

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

أثر المقاربة النصية في تنمية الرصيد اللغوي
للمتعلم من خلال كتاب اللغة العربية للسنة
الثانية ثانوي جذع مشترك أدب وفلسفة

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر
الشعبة: لغة عربية
التخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:
إشراف الأستاذ:
- حياة شلغوم
- سمير معوزن

الأستاذ: جيلالي جقال	عضوا ورئيسا للجنة
الأستاذ: عبد الحليم معوزن	عضوا ومناقشا
الأستاذ: سمير معوزن	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2016/2015

*** دعاء ***

قال تعالى: "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ

الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَدْخُلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " سورة النمل الآية 19.

اللهم لا تدعني أن أصاب بالغرور إن نجحت ، ولا أصاب باليأس

إن خفقت اللهم إن أعطيتني نجاحا فلا تأخذ مني

تواضعي ، وإن أعطيتني تواضعي ، فلا تأخذ مني اعتزازي بكرامتي .

اللهم أنفعني بما علمتني ، وعلمني ما ينفعني وزدني علما ، وصلي اللهم وسلّم

وبارك على سيدنا محمد صل الله عليه وسلّم.

*** كلمة شكر ***

قال رسول الله صل الله عليه وسلّم: "من اصطنع إليكم

معروف فجازوه وإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى

تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الشاكر يحب الشاكرين"

لا يسعني وقد تسنى لي الشكر إلا أن أشكر الله

عز وجل ،الذي منّ عليّ بالصبر والقوة ،كما

أشكر الأستاذ "معوزن سمير" الذي تفضل بالإشراف

على بحثي ،وساعدني بتوجيهاته القيّمة التي

كانت دعماً لي وسندا لي طيلة إنجاز عملي.

*** إهداء ***

إلى والديّ العزيزين ،إحسانا لهما وبراً بهما ،وتقديراً لفضلهما .

إلى جميع إخوتي وأخواتي

إلى كل الأهل والصدقات.

حياة



مقدمه

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأنزل القرآن بلسان عربي مبين، ثم الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، المبعوث رحمة للعالمين، إمام البلغاء الذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب وبعد:

كانت اللغة ولا تزال موضوع بحث من قبل الدارسين والمهتمين بها الذين اشتغلوا على تعليمها و تعلمها، بهدف ترقية قدرات المتعلم و تقويمها، لإكسابه مهارات لغوية يتجلى أثرها خلال استعمالها اليومي، بطريقة علمية ومنهجية.

ولتحقيق كل ذلك يجب على المعلم أن يعتمد على طرائق التدريس الفعالة للوصول بالمتعلم إلى تحصيل معارف ومهارات تستجيب لميولاته ورغباته.

ولقد شهدت منظومتنا التربوية أنواعاً عدة من البيداغوجيات التي طرحت من خلالها طرائق تدريس متعددة بغية انتقاء أحسنها، فقد اعتمدت بيداغوجيا المضامين، ثم بيداغوجيا الأهداف وأخيراً تم اللجوء إلى بيداغوجيا الكفاءات التي استثمرت المقاربة النصية في معطياتها من أجل تعليم اللغة العربية بكل فروعها.

وبناءً على ما سبق ذكره، فقد تبادرت إلى أذهاننا إشكالية أساسية مفادها:

- إلى أي مدى يمكن للمقاربة النصية أن تنمي الرصيد اللغوي للمتعلم؟

تفرعت عنها إشكاليات ثانوية منها:

-كيف يمكن للمقاربة النصية أن تنمي الكفاءة اللغوية لدى المتعلم؟

- هل تساعد الأنشطة التعليمية المقررة في الكتاب المدرسي في تنمية الرصيد اللغوي لدى المتعلم؟



-هل هناك عوامل (داخليّة/خارجيّة) تؤثر في تشكيل الرّصيد اللّغوي للمتعلّم؟

... و من أفاق البحث و فرضياته:

- معرفة مدى أهميّة المقاربة النّصيّة في تنمية الرّصيد اللّغوي للمتعلّم.

- إبراز دور الأنشطة التّعليميّة المقرّرة في الكتاب المدرسي في تنمية الرّصيد اللّغوي لدى المتعلّم.

- الكشف عن العوامل (داخليّة/خارجيّة) التي تؤثر في تشكيل الرّصيد اللّغوي للمتعلّم.

وللوصول إلى الغاية المرجوة من هذه الدّراسة اعتمدنا في معالجة إشكاليّة البحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الإحصائي، لأنّ الدّراسة في جزئها الآخر تعتمد على الميدان التّربويّ، مجالاً للبحث عن طريق استغلال الاستبيانات.

وقد قسمّ البحث إلى:مدخل وثلاثة فصول تتصدّرها مقدّمة وتليها خاتمة وملحق، حيث ضمّ المدخل: مفهوم للسانيّات النّص، موضوعها، نشأتها وأهميّتها، أمّا الفصل الأوّل المعنون: النّص وآليات اتساقه وانسجامه فقد احتوى على مبحثين: المبحث الأوّل: عالجنّا فيه مفهوم النّص وأنواعه،.والمبحث الثّاني تطرّقنا فيه إلى عرض مفهوم الاتّساق واللانسجام وآليات كل منهما،.أمّا الفصل الثّاني فقد خصّ لتسليط الضوء على المقاربة النّصيّة ودورها في إثراء الرّصيد اللّغوي للمتعلّم، وقد ضمّ هذا الفصل ثلاثة مباحث:المبحث الأوّل: تمّ التّطرّق فيه إلى مفهوم المقاربة النّصيّة ودورها في إثراء الكفاءة اللّغوية للمتعلّم وآليات التّحليل في المقاربة النّصيّة وأهميّة هذه الآلية في إثراء الكفاءة اللّغوية.والمبحث الثّاني: خصّ للحديث عن مفهوم الأدب والنّصوص الأدبيّة وأسس اختيار هذه النّصوص وأهداف تدريسها.ثمّ عرّجنا بعد ذلك في المبحث الثالث إلى التّطرّق إلى مفهوم الرّصيد اللّغوي والعوامل المساعدة في تنميته وأهميّة ثراءه لدى المتعلّم.في حين تناول الفصل الثالث الموسوم ب:«الدّراسة التّطبيقية من خلال المتابعة الميدانيّة (حضور الدّروس+استبيانات)»



وقد ضمّ أربعة مباحث:المبحث الأول: عالجنّا فيه مفهوم الكتاب المدرسي، قيمته، أهميته وظائفه، أمّا المبحث الثاني فقد تطرّقنا فيه إلى دراسة الكتاب الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة أين وصفنا هذا النموذج وعرضنا محتواه ثمّ تقيّمه، وبعدها سجّلنا مدى تحقّق المقاربة النصّية في هذا الكتاب.في حين تناولنا في المبحث الثالث المعنون « حضور الدروس» خطوات دراسة النصّ الأدبي، وطريقة تنشيط كلّ من درس النصّ الأدبي ودرس العروض، ودرس القواعد ونشاط التعبير الكتابي مع تقديم بعض النماذج منه.أمّا المبحث الرابع والأخير فقد عالجنّا فيه منهجية البحث من خلال التعريف بالمنهج، مجال الدراسة أدوات جمع البيانات، عينة الدراسة، ثمّ تعرّضنا إلى تحليل نتائج الدراسة الميدانية (الاستبيانات) وختمنا هذا البحث بأهمّ النتائج المتوصّل إليها من خلال ذلك.

ولعلّ اختيارنا هذا ليس فقط من أجل إبراز دور المقاربة النصّية في تنمية الرّصيد اللّغوي للمتعلم، وإنّما لدوافع أخرى منها:

- حداثة الموضوع وقلة الدراسات التي تناولته.

- ميولنا الشّخصي لمجال التّعليمية.

- أهمية الموضوع، ومحاولة دراسته والوقوف على أهدافه ونتائجه.

أمّا الهدف الرّئيسي من هذا البحث فهو:

- توضيح مدى تأثير المقاربة النصّية في تنمية الرّصيد اللّغوي للمتعلم.

- الوقوف على أهمية النصّ في تحصيل اللّغوي لدى المتعلم.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عدّة مصادر ومراجع منها:

اللّغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها ل: طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، عباس الوائلي، طرق تدريس اللّغة العربيّة ل: زكريا إسماعيل، النصّ الأدبي تحليله وبنائه ل: إبراهيم



خليل، مدخل إلى التدريس بالكفاءات لطيب نايت سليمان وآخرون، ولقد واجهتنا بعض الصعوبات منها: ضيق الوقت الممنوح للإنجاز هذا البحث.

وفي الأخير نشير إلى أنه قد يعتري هذا البحث العديد من النقائص - نحن لا ننكر ذلك - ولكننا حسبنا أننا حاولنا، ونسأل المولى العلي القدير باسمه الأعظم جلّ جلاله، أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأملنا الوحيد أن نكون قد أسهمنا في إضافة شيء جديد من خلال هذه الدراسة المتواضعة.

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.



المدخل:

لسانيّات النّص: ماهيّتها
موضوعها، نشأتها وأهميّتها

1- تعريف لسانيّات النّص.

2- موضوعها.

3- النّشأة ومظاهر التطور.

4- أهميّتها.

لسانيات النص: ماهيتها، موضوعها، نشأتها وأهميتها:

كان المنهج التاريخي يقوم على الأحكام القيمة والنظرة الجزئية، لكن سرعان ما برزت دعوة تهتمّ بالعمل الأدبيّ في حدّ ذاته، وكان الهدف من ذلك هو تحليل العناصر المكوّنة للنصّ والبحث عن الميكانيزمات والأسس التي تشكّل النصّ، وبمعنى أدق الوصف العلميّ للنصّ وإيجاد العلاقة التي تحكم وتضبط عناصره.

1- تعريف لسانيات النصّ (Linguistique Textuelle):

لسانيات النصّ مصطلح يدلّ على اتجاه جديد في البحث اللساني، وهي فرع معرفي يهتمّ بدراسة النصّ باعتباره كتلة لغوية كبرى، عن طريق تتبع جوانب عديدة منه أهمّها: الترابط أو التماسك، وسائله، أنواعه، الإحالة وأنواعها، السياق النصّي وغيرها من المباحث¹. وقد عرفه اللغوي الألمانيّ "روك" (Rook) بقوله: «أخذت اللسانيات النصّية بصفقتها العلم الذي يهتمّ ببنية النصوص اللغوية مكانة هامة في النقاش العلمي... بل تحاول اللسانيات النصّية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النصّ...»². ومما يستشفّ من هذا القول أن لسانيات النصّ تُعنى بالنصّ وبنيته، وتعتبره محور بحثها.

وبما أن مصطلح النصّ بؤرة هذا العلم، ومحوره، فإنّ العديد من الباحثين تزامم إلى دراسته، والغوص في أعماقه، فهذا "رولان بارت" (Roland Barthes) يعرفه فيقول: «النصّ نسيج كلمات منسّقة في تأليف معين»³.

لقد تبين لنا من هذا القول أنّ النصّ يقوم على الانسجام والتّماسك والتّضام بين الكلمات في قالب معين، وهذا المفهوم ليس ببعيد عن الثقافة العربيّة، فهذا "ابن خلدون" في "مقدمته"

¹ - فولفجانغ هايمن منيه وديتر فيهجر: مدخل إلى علم اللّغة النصّي، تر: فالج بن شيب العجمي، المملكة العربيّة، الرياض 1998م، ص21.

² - خولة بن طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصة، الجزائر، 2000م، ص167-168.

³ - عنان بن ذريل: النصّ والأسلوبية بين النظرية والتّطبيق، دار منشورات اتحاد الكتاب العرب، القاهرة، 2000م ص17.

يقول: «أعلم أنها - صناعة الشعر - عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه...»¹.

ويشير "ابن خلدون" إلى أن صناعة الشعر، إنما هي تتبع طريقة ومنهاج معين في صياغة التراكيب بطريقة منسجمة.

وعني عن البيان أن مفهومها - لسانيات النص - لم يجتمع الباحثون على وضع مصطلح واحد له، فنجد "هارفج" (Harveg) يستخدم Textologie، في حين استخدم "درسلر" (w.Dressler) علم دلالة النص، وعلم نحو النص والتداولية النصية، في حين آخر يرى "سوينسكي" (Swinskie) أن المصطلح الأنسب هو مصطلح لسانيات النص (TexteLinguistique) الذي يعتبره الجامع لكل البحوث المتعلقة بالنص².

أما اللساني الدانماركي "لويس يلمسلاف" (Luisse Yalmeseleve) فقد استعمله - النص - بمعنى واسع إذ يطلقه على أي ملفوظ قديم أو حديث، مكتوب أو محكي قصير أم طويل.

أما "هاليداي" و"رقية حسن" اللذان يمثلان المدرسة الإنجليزية فقد تحدّثا عن مفهوم النص من خلال كتابهما "الاتساق في الإنجليزية" (Cohesion in english) والذي تحدّد فيه بعض المفاهيم مثل: النص، الاتساق...، ويمكن القول أن أهم عمل قاما به يتمثل في عملية البحث عن ظواهر الاتساق في النص³.

2- موضوعها:

تعدّ لسانيات النص من الاتجاهات الحديثة في دراسة النصوص اللغوية، ولهذا اعتبرها الباحثون الموضوع الأول للنص، باعتباره وحدة لغوية كبرى، ومن ثمة البحث عن مختلف العلاقات والروابط التي تحكم وتضبط العناصر المؤلفة له، منها: الإحالة، الإستبدال، الحذف الاتساق، الانسجام...، وغيرها من الوسائل والأدوات التي أسالت حبر كثير من فطالحة التفكير اللغوي الغربي والعربي الذين أبدعوا في تطوير مختلف الوسائل المنهجية لوصف

¹ ابن خلدون: المقدمة دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص589.

² فولفجانغ هايمان منيه وديتر فيهجر: مدخل إلى علم اللغة النصي، ص21.

³ محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل لانسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص11-12.

النص كله، وتحليله؛ لأن المناهج الأخرى بدت قاصرة في تجاوز حدود الجملة إلى ما فوقها والوقوف على دلالة النصوص، والبنية التي تحكمها خاصة وأن مفهوم البنية متوقف على السياق والعلاقات داخل النص.

لقد غدا مقررًا أن الدراسات اللسانية الحديثة جعلت النص محورًا وأساسًا للسانيات النص ومن بين علماء هذا الإتجاه "فاينريش" (H. weinrich) الذي عرف النص من خلال دراسته الموسومة "بتجزئة النص" حيث قال: «كلية مترابطة الأجزاء... بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها... وفي فهم الجملة السابقة عليها...»¹.
ويصرح بذلك على أن النص كتلة لغوية مترابطة الجمل، إذ إنه لكل منها دورًا في فهم الجملة التي قبلها وبعدها للوصول إلى الفهم الصحيح لها.

3- النشأة ومظاهر التطور:

تعدّ لسانيات النص فرع معرفي تكوّن بالتدرج في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينيات²، فلقد حاولت مختلف المناهج منذ نشأتها التخلص من بعض النقائص فكان كل منهج يظهر يعمل على تجاوز سلبيات المنهج الذي قبله، ليكسب بذلك موضوعية وعلمية أكثر من سابقه في مقارنة النصوص، فالأسلوبية نظرت إلى الجملة على أنها أكبر وحدة، وكان بذلك تحليل الأسلوبيين تحليلًا جزئيًا لا يرقى إلى البنية الموحدة لكل النص³ شأنه في ذلك شأن النحو التحويلي التوليدي، الذي كان شعاره نحو الجملة؛ أي تكون الجملة هي المقصد والمحور الأساس الذي تدور حوله الدراسة⁴.

¹ - ابن خلدون: المقدمة، تح: درويش الجودي، المكتبة العصرية ميذا، بيروت، ط1، ص996.

² - فولفجانغ هايمن منيه وديتر فيهجر: مدخل إلى علم اللغة النصي، ص21.

³ - حمّودياسعيد: الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال، مجلة الأثر، عدد خاص يومي: 22، 23، فيفري، 2012م ص107.

⁴ - سعيد حسن البحيري: علم لغة النص، الشركة المصرية للنشر، لوجان، لبنان، ط1، 1997م، ص257.

وكانت الإرهاصات الأولى لظهور هذا العلم سنة 1952م، على يد الأمريكي "هاريس" (Hariss)، في كتابه "تحليل الخطاب" "Analysedediscours"، وكان قد ركز على الجوانب النحوية البنوية، ولعلّ هذا راجع إلى تأثره بأستاذه "بلوم فيلد" (Field)(Bloom) البنوي¹.

وفي سنة 1968م حاول "هارفج" (Harveg) وصف النظام الداخلي للنص والذي استخدم "Textologie" للدلالة على هذا العلم، وفي سنة 1971م نشر "فانديك" (VanDick) مقاله بعنوان "جواب في نحو النص"، وتعتبر محاولته هي أكثر المحاولات توفيقاً، حيث سعى من خلالها إلى صياغة نموذج تحليل النص، وقدم معايير ترجع أغلبها إلى النحو التوليدي التحويلي بشكل خاص مثل: الحذف، الإضافة².

وفي هذا الإطار وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية؛ لأنّ للقارئ القدرة على إنتاجها وفهمها وتفسيرها، وذلك سعياً منه للوصول إلى نظرية كلية للنص، وفي سنة 1976م، أصبح البحث النصي بحوزته المكتملة على يد "هاليداي" و"رقية حسن" اللذان يمثلان المدرسة الإنجليزية من خلال كتابهما "الاتساق في الإنجليزية" (Cohésion in English) وفيه حدّدوا بعض المفاهيم منها: النص، النصية، الاتساق...³ وفي سنة 1979م ظهر اتجاه آخر عُرف بالتحليل التوليدي للنص لصاحبه "بتوفي" (SI. Petofi)، الذي حاول أن يقدم عدّة أشكال لوصف النص وتحليله، وبهذا يكون قد فتح المجال بالنسبة لمنظري نحو الجملة، أن يمرّوا من مستوى الجملة إلى مستوى أعمّ وأشمل إنّه "نحو النص"⁴.

واكتمل هذا العلم مع الأمريكي "روبرت دي بوجران" (Robert Dibogrand) الذي في عهده أصبح علم اللّغة النحوي يستفيد من كثير من العلوم⁵.

¹ - حمودي السعيد الاتساق النصي المفهوم والأشكال، ص 108.

² - سعيد حسن البحيري: علم لغة النص، ص 307.

³ - محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل الاتساق الخطاب، ص 11.

⁴ - سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989م، ص 18-19.

⁵ - حمودي السعيد: الاتساق النصي المفهوم والأشكال، ص 107.

و استفاد هذا العلم من جهود "رولان بارت" (RelondBartes) الذي دعمَ هذا الإتجاه و"لويس يلمسليف" (LuisseYalmesleve)، وكذلك "يول" (Yool) و"براون" (Brawn) اللذان تحدّثا عنه من خلال كتابهما "تحليل الخطاب". هذا إن تحدّثنا عن لسانيات النص في الدراسات الغربيّة، أمّا إذا نظرنا إليها في بوتقة الدراسات العربيّة فإننا لا نجد لها حديثاً العهد، بل هي مبنوثة في التراث العربي، فلقد كان "خلف الأحمر" و"حماد الراوية" وغيرهما من الرواة يختارون النصوص المتماسكة أو الجيدة السبك، ثم إن ما قام به "الزركشي" ومن بعده "السيوطي" يقترب من التطبيق العملي لبعض أسس تماسك النص، ولم يقف علماء العرب عند حدّ الإطار النظري لعملية الترابط والتلاحم هذه، بل ذكروا أنواعاً مختلفة من العلاقات في النص، وبينوا كيف تترايط في تحليل مدهش، لكن بقي أنهم لم يكونوا من هذه الملاحظات نظرية لغوية فقط، ثمّ إنّه لا يمكن نفي جهد "الجرجاني" في نظرية النظم* التي أشار إليها من خلال كتابه: "دلائل الإعجاز" وهي تعدّ نظرية متكاملة، أثرت في الدراسات اللغوية العربيّة كثيراً، كما تناول العديد من علماء اللغة قضايا الترادف، التقابل، التكرار بشيء من التفصيل¹، كما كان "سيد قطب" من الذين تنبّهوا إلى التماسك النحوي ونتائجه في تفسير القرآن، أين فسّر التماسك بين الآيات والسور في الذكر الحكيم.

كما تطرّق "محمد خطّابي" إلى هذه النظرية متحدّثاً عن الترابط، الانسجام والبنىات الكلية أمّا "صبحي إبراهيم الفقي" فقد تحدّث من خلال كتابه "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق" عن التماسك النصي، أين عرّف علم اللغة النصي وأهمّ المصطلحات المتعلقة به².

وبعد هذه الرحلة الزمنية، يتّضح لنا أنّ لسانيات النص ليس بالعلم الحديث، لكن الجديد فيه هو محاولة توظيفه بشكل علمي، فقد كان عند علماء العرب، كما كان عند علماء الغرب وبذلك فلسانيات النصّ قديمة في أصولها جديدة في أسلوبها.

* وردت كلمة النظم عند كثير من الدارسين العرب القدامى قبل عبد القاهر الجرجاني منهم: بشر المعتمر (ت 120هـ) العتابي (ت 213هـ)، الجاحظ (ت 255هـ)... الخ.

¹ - تارافرهاد شاكر، التماسك النصي بين التراث والغرب، مجلة جامعة بابل، عد: 1، رقم 22، كلية اللغات، أربيل 2014 ص 1331-1332.

² - المرجع نفسه: ص 1336.

4- أهميتها:

فتحت لسانيات النص لعلم اللغة ، بعداً معرفياً جديداً، أسهم بذلك في إعادة تحديد الأسس النظرية لفروع لغوية كثيرة، وتكمن أهميتها في أنها تجاوزت الجملة إطاراً نهائياً للتّحليل وجعلت المتلقي أساساً لا ينبغي تجاهل دوره في تلقي النصّ وفهمه وإدراكه، ثمّ إنّ الدّراسة عملت على وصف العلاقات الداخليّة والخارجيّة للأبنية النصّيّة، وعملت على شرح كيفية امتلاك المتحدّثين لكفاءة القراءة وسماع المظاهر اللّغوية، المبنوثة في النّصوص، وفهمها واستخلاص مختلف المعلومات منها وتخزينها في العضو الفعّال لها (العقل)، ثمّ إعادة إنتاجها بحسب المهام أو الأغراض أو المشكلات التي تثار من أجلها¹، هذا لأنّ القدرات العقلية القويّة والمرنة يمكن أن تتمي من خلال مهارة إنتاج النّصوص واستقبالها بآليات محدّدة لا تتوفّر إلّا في علوم اللّغة ومنها النّص، وبذلك يسهم هذا العلم في إيجاد خطاب منظم يصلح لحمل الرّسالة المراد إيصالها للمتعلّمين².

¹ صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992م ص248.

² خليل بن ياسر البطّاشي،: الترابط النصّي في ضوء التّحليل اللّساني للخطاب، دار جرير للنشر، عمّان-الأردن 2013م ص51.

الفصل الأول:

مفاهيم و علاقات

❖ المبحث الأول: النص وعلاقته بالعلوم الأخرى:

1- مفهوم النص.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- أنواع النصوص.

❖ المبحث الثاني: آليات الاتساق والإنسجام:

أولاً: الاتساق:

1- مفهومه:

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- آلياته.

ثانياً: الانسجام:

1- مفهومه:

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- آلياته.

❖ المبحث الأول: النص وعلاقته بالعلوم الأخرى:

1- مفهوم النص:

أ- لغة: جاء في "لسان العرب" لـ "ابن منظور" نصص: «... ومنه قول الفقهاء نصالقرآن ونصالسنة؛ أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام ... وانتص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام...»¹. والنص بحسب هذا القول إنّما يحمل دلالة الإستواء والإستقامة ودلالة الألفاظ على الأحكام والمعاني.

أمّا في "القاموس المحيط" لصاحبه "الفيروز أبادي" (ت 817هـ) فقد أورد كما يلي: «نص الحديث رفعه، ونصت الدابة جيدها إذا رفعته، ونصت العروس، إذا رفع مكانها وأبرزت... ومنه فلان ينص أنفه غضبافهو نصاص»².

ومنه نجد أنّ "النص" يعني الظهور والبروز والإرتفاع.

ب- اصطلاحاً: النص رسالة لغوية تتربط أجزاؤها، أبداع في ظروف موقفية واجتماعية معينة، وتتضمن معنى يريد المبدع نقله للمتلقّي³. والنص مبدئياً كما يذهب إلى ذلك "هاليداي" (Halyday) و"رقية حسن": «كلّ متتالية من الجمل شريطة أن تكون هذه الجمل علامات وبين عناصر هذه الجمل علاقات تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر...»⁴. والنص هو البنية الكبرى التي تظهر فيها كلّ المستويات اللغوية، صوتية، صرفية تركيبية أو دلالية، كما تنعكس فيه مختلف المؤشرات السياقية، الثقافية والاجتماعية⁵.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مادة نصص، دار صادر، بيروت، ط1، 1955م، ص96.

² - الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة نصص، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005م، ص319.

³ - تارافهاد شاكز: التماسك النصي بين التراث والغرب، ص1334.

⁴ - محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص13.

⁵ - طارق بومود: أثر المقاربة النصية في تنمية المهارات اللغوية، الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء مقارنة الكفاءات، الممارسات اللغوية في الجزائر، نيزي وزو، 4-5 ديسمبر 2013م، ص247.

2- أنواع النصوص:

* نصوص علمية:

مما لا شك فيه أنّ النصوص العلمية تعتمد إلى وصف الوقائع والأحداث وصفاً مباشراً دقيقاً وبذلك تلجأ إلى توظيف المصطلحات العلمية وبذلك «يتميز النصّ العلمي بكونه يقدم حقيقة لا يوجد فيها اختلاف بين الناس، وإنما يستعينون في فهمها باختبار نتائجها اختباراً يخضع لوسائل مادية محسوسة ومعايير الحكم على مثل هذه الحقائق لا يترك مجالاً للصفات الفردية الخاصة التي تختلف بين الأفراد، وإنما تكتسب معاييرها صفة العلمية لما لها من واقعية يؤكدّها المنطق وتثبتها التجربة العلمية»¹.

ونلمس هذا النوع من النصوص في الموسوعات اللغوية والعلمية وفي المجالات المتخصصة.

* نصوص إعلامية:

وتتجلى أكثر في الصحافة والاشهار، ونستمدّها من المكتبات والمراكز الثقافية.

* نصوص حجاجية برهانية:

إنّ الهدف من النصوص الحجاجية هو الإقناع، وحمل المخاطب على الاعتقاد بالرأي والتأثير فيه، بتقديم الأدلة والبراهين المختلفة وتوظيف الألفاظ المناسبة للحجاج، وبالإضافة إلى النصوص الوظيفية الإدارية التي تتعلّق بأداء الوظائف المختلفة مثل: الوثائق الإدارية التقارير والتعليمات، وهذا النوع من النصوص مفيداً جداً في الحياة الاجتماعية ونجد هذا النمط كثيراً في البلاغات الإشهارية والفنون المطبعية والقرارات وغير ذلك².

* نصوص أدبية:

وتضمّ مختلف الأنواع الأدبية من شعر ورواية وقصة، وسرد ووصف، وهي تتميز بلغتها المبدعة، التي تعبر وترحل بتعبيرها بين الدلالات المختلفة ولذلك تتعدّد أوجه التأويلات

¹ - بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط2007، ص1، ص115.

² - المرجع نفسه: ص115-116.

والقراءات وتتميز بطاقتها الخلاقة على الوصف الذي يتيح للمتعلّم فرصة تصوّر الأماكن وتمثيلها بعناصرها المشكّلة للنصّ (أشخاص، حيوانات، أشياء...) ¹.

* نصوص سردية:

ويتجلّى هذا النوع أكثر من خلال النصوص القصصية أو الروائية النثرية، تحتوي على شخصيات، وتعتمد على بناء أدبي يضمّ عناصر التشويق، الحوار (داخلي، خارجي) الوصف، ترتيب الأحداث وتسلسلها (بداية، عقدة، نهاية وحلّ).

* نصوص وصفية:

ويمكن لها أن تكون شعرية ونثرية، تهتمّ بوصف الأماكن، المشاهد، الأشخاص وغيرها وتتبنّى هذه النصوص البناء الأدبي، من حيث الاعتماد على المجاز، الاستعارة والسرد.

* نصوص تفسيرية:

ويهدف هذا النوع من النصوص إلى تقديم معلومات حول موضوع ما، وهو لا يكتفي بتقديم خبر بل يحدّد أسباب الوقائع ونتائجها، ويحدّد علّة المعلومة، مصدرها، ووجهة النظر المعتمدة في تقديمها، ويتجلّى هذا النوع أكثر في القواميس، حيث تُعطى معلومات مفصلة حول مفردة أو كلمة، كما يتجلّى أيضاً في الموسوعات حيث تعطى معلومات مفصلة حول المواضيع ².

¹ - بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، ص114.

² - مجموع أساتذة: أنواع النصوص في اللغة العربية، dvo3.com 6 جانفي 2016.

❖ المبحث الثاني: آليات الإتساق والانسجام:

إنّ التحليل النصّي للخطاب يمثل استراتيجية معقدة، لا تكفي بالتحليل السطحي للظاهرة إنّما تتعداها إلى النواحي الاتصالية للنص؛ أي أنها ليست عملية ميكانيكية بحتة، بل إنّها عملية تعتمد على مجموعة من الأنساق، وبسبب هذه الشبكة المتداخلة تعددت الآراء حول الآليات والوسائل التي يتماسك بها النصّ وسنعرض فيما يلي بعضاً منها.

أولاً: الاتساق (Cohésion):

1- مفهومه:

أ- لغة:

إذا رجعنا إلى القواميس وأمّهات الكتب العربية باحثين عن هذا المعنى، فإننا نلتمسه من خلال (الجذر وسق)، فقد جاء في "لسان العرب" لـ "ابن منظور" (ت 711هـ): «... وسقت النخلة إذا حملت، فإذا كثر حملها قيل أوسقت...، ونوق وساق، وقد وسق الليل... والاتساق: الانتظام»¹.

معنى "الاتساق" في هذا التعريف يدور حول مفهوم الاكتمال والتّمام. أمّا "الفيروز أبادي" (ت 817هـ) في "القاموس المحيط" فيقول: «وسقه يسقه: جمعه وحمله ومنه: (والليل وما وسق) وطرده، ومنه الوسيقة وهي الإبل... واستوسقت الإبل: اجتمعن واتسقت وانتظم...»².

وما نستشفه من هذا القول أن معنى "الاتساق" يدور حول معنى الاجتماع والانتظام، وهذا لا يبتعد عن المعنى الأوّل.

ب- اصطلاحاً:

إنّ مفهوم الاتساق يعني ترابط الجمل في النصّ مع بعضها بعضاً عن طريق وسائل لغوية معينة، هذا الترابط إنّما يهتم بالروابط التي تجري في سطح النصّ أكثر من اهتمامه بالشكل الدلالي أو المعنوي للنصّ³.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مادّوسق، ص378.

² - الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة وسق، ص298.

³ - جمعان عبد الكريم: مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية، مجلة علامات، مج61، ماي 2007م، ص210.

ويرى "شارل بالي" (Charl Bali): «أن جملتين تعدّان مترابطتين عندما يكون موضوع الثّانية هو الأولى»¹ وهنا نجد "بالي" يؤكّد على اتّساق الجمل وتربطها، حيث تكون دلالة الجملة الثّانية مرتبطة بموضوع الأولى، ويعني ذلك أنّ النصّ بنية مركّبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة.

وبعدّ الاتّساق أساس النصّ وقوامه، حيث يقوم النظام الكليّ له على هذا المبدأ، ولأهميّة الاتّساق، فقد نال اهتماماً من علماء النصّ، فهم يولونه عناية قصوى بداية من توضيح مفهومه، ومروراً ببيان أدواته ووسائله.

2- آليات الاتّساق:

ومن آلياته نذكر:

* الإحالة (Référence):

تعدّ الإحالة رابطاً مهماً، يعمل على إحداث التماسك النصّي بين الألفاظ على سطح النصّ فهي تحيلنا إلى العلاقات المعنويّة القائمة داخله - النصّ - وقد ذهب "جون ليونز" (Jaun Lyonz) في سياق حديثه عن هذا المفهوم فقال: «أنّ العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة»². فالأسماء بذلك تحليل المسميات. وللإحالة ثلاث أدوات هي:

أ- **الضمائر**: هي العصب الرئيس الساري في بناء النصّ، والتي من خلالها يظهر تماسكه وبدونها يغدو النصّ مفككاً، فالضمائر تقوم بدور الرّبط بين أجزاء النصّ وهي تنقسم إلى ضمائر وجوديّة نحو: أنا، أنت...، مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَتْنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾³.

فالضمير "أنت" عنصر محيل يحيلنا إلى إبراهيم عليه السّلام.

وضمائر ملكيّة مثل: كتابي، كتابك، كتابهم...⁴.

¹ - جون كوين: النظرية الشعريّة، تر: أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنّشر، القاهرة، 2000م، ص190.

² - حمودي السعيد: الانسجام والاتّساق النصّي، المفهوم والأشكال، ص112.

³ - سورة الأنبياء: الآية 62، رواية ورش.

⁴ - حمودي السعيد: الانسجام والاتّساق النصّي، المفهوم والأشكال، ص112.

ب- أدوات المقارنة: وهي نوع من الإحالة، تساهم هي الأخرى في بناء النص وتماسكه وهي تأتي إما للتطابق، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾¹ فهو سريع العقاب لمن كفر بنعمته، وغفور رحيم لمن قام بشكرها. وإماتأتي للتشابه نحو: كَأَنَّ الْقَطَّ نَمْرًا، وإمَّا لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْكَمِيَّةِ (أَقْلَ، أَكْثَرُ...)، أو الكيفية (أَجْمَلُ، أَحْسَنُ، أَفْضَلُ...) ².

ج- أسماء الإشارة: وهي إحدى الوسائل المساهمة في تحقيق الاتساق النصي، وهي تتنوع بحسب البعد (ذاك، ذلك، تلك)، والقرب (هذا، هذه)، وتقوم بالربط القبلي والبعدي، ومن ثمة تسهم في اتساق النص وربط أجزائه³، من ذلك قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁴. وتنقسم الإحالة إلى قسمين:

1 * إحالة مقامية (خارجية) (Exophora): وهي ذلك النوع الذي يحيل إلى عنصر خارج النص.

2 * إحالة نصية (داخلية) (Endophora): وهي التي تحيل إلى عنصر سابق أو لاحق داخل النص⁵، فالإحالة النصية بهذا تركز على العلاقات اللغوية في النص ذاته أو خارجه وقد تكون بين ضمير وكلمة، أو بين كلمة وكلمة، أو عبارة وكلمة، وتنقسم إلى قسمين:

أ- إحالة قبلية (Anphora): تحيل إلى عنصر سبق التلّفظ به، من ذلك قوله تعالى:

﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾⁶.

"قالوا" ← تعود على قوم إبراهيم (الكفار)، فالمحال إليه مضمرة وهي بذلك إحالة قبلية.

¹ - سورة الأنعام: الآية 165، رواية ورش.

² - النحاس مصطفى: نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، مكتبة دار السلاسل، الكويت، 2001م، ص72.

³ - المرجع نفسه: ص71.

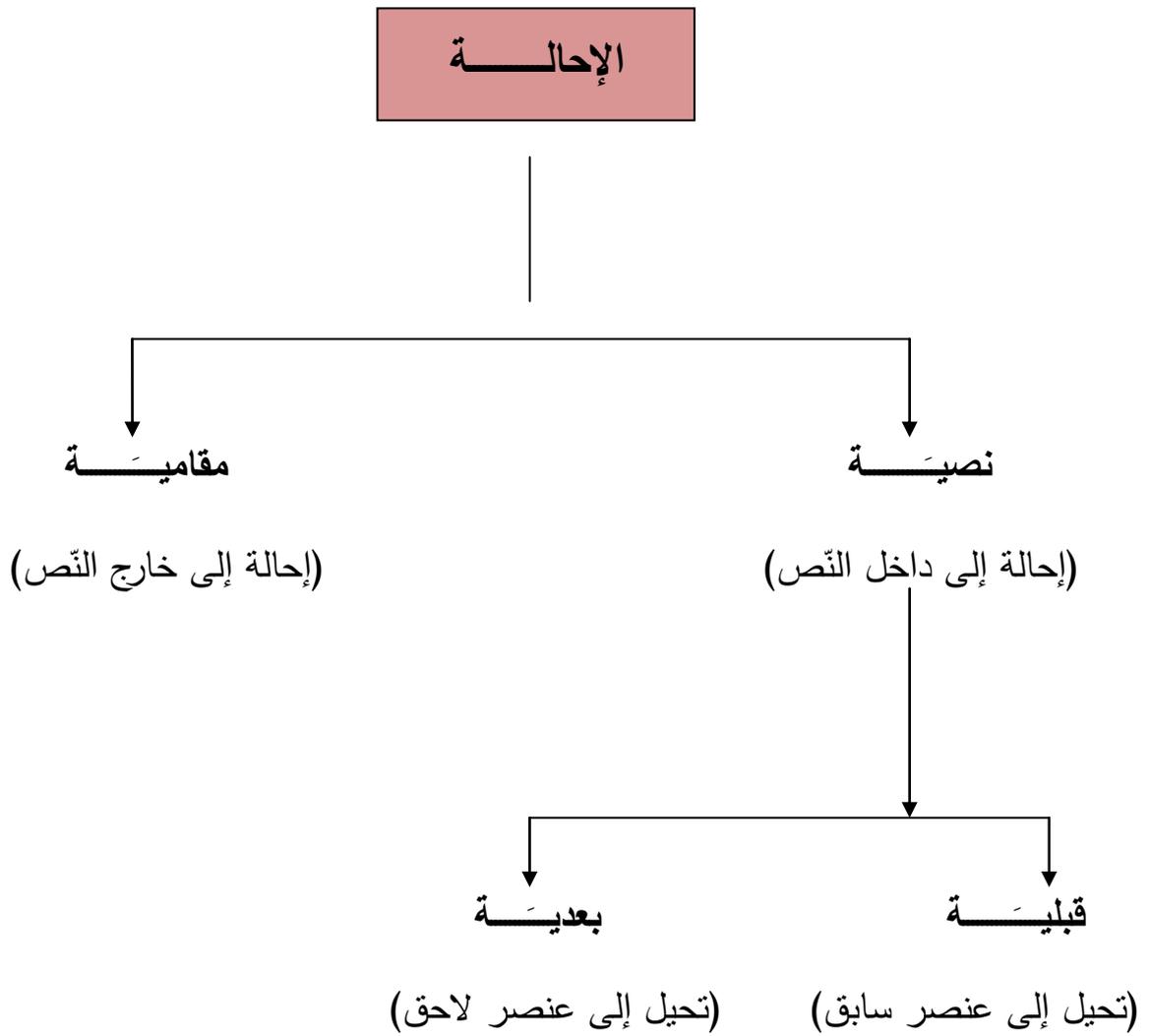
⁴ - سورة الأنعام: الآية 88، رواية ورش.

⁵ - خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النحوي في ضوء التحليل للخطاب، دار جرير للنشر، عمان- الأردن، ط1، 2013م ص165.

⁶ - سورة الأنبياء: الآية 62، رواية ورش.

ب- إحالة بعدية (Cortaphora): تحيل إلى العنصر اللاحق، وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص من ذلك قوله تعالى: ﴿أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾.

"فعلت" ← تاء فعلت تعود على إبراهيم الذي يأتي ذكره لاحقاً، وهي بذلك إحالة بعدية. ويمكن تلخيص الإحالة وأقسامها بالمخطط الآتي:



الإحالة وأقسامها

* الحذف (Ellipsis):

يقوم الحذف بدوره في إحداث التماسك في النصوص، وهو: «إسقاط ركن من أركان الجملة بناء على حقيقة معينة، وهي ما تقدم ذكره في السياق أو لدلالة السياق عليه»¹. وظاهرة الحذف تترك أثراً يسترشد به المستمع أو القارئ وهو نوعان:

- أ- **الحذف في السياق**: نحو قوله تعالى: ﴿أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَتْنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾²، وما نلاحظه هو حذف "إبراهيم" بعد الضمير "أنت" ومثال ذلك أيضاً قولنا: اليمين على من أنكروا، والملاحظ أن هناك كلاماً محذوفاً يمكن تأويله بـ: الظلم، السرقة، الكذب وغيرها.
- ب- **الحذف في التركيب**: ويبرز من خلال الصيغ مثل قولنا: لم يأت، ومن خلال المثال نلاحظ حذف حرف العلة: "الياء".

* الوصل:

تتحدد خاصية الوصل في تحديد الكيفيات التي يتم بها ترابط أجزاء النص اللاحقة بأجزائه السابقة، ووسائل الربط النصي كثيرة ومتنوعة منها حروف العطف³، نحو قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾⁴.

* الفصل:

وهو لا يعني انقطاع العلاقة الدلالية بين الجملتين، لكن يعني أن مستوى العمق يفصل بين الجملتين، فهو يعني الفصل وعدم الالتحام بين الجملتين دون هذه الروابط.

* الاستبدال:

عملية تتم داخل النص، ومعلم من معالم الاتساق، وهو تلك العلاقات التي تنشأ بين عنصر لغوي والعناصر الأخرى التي يمكن أن تحل محله في السياق نفسه كأن تسمع

¹ - إبراهيم خليل: النص الأدبي تحليله وبنائه، دار الكرمل، عمان - الأردن، 1994م، ص162.

² - سورة الأنبياء: الآية 62، رواية ورش.

³ - إلهام أبو غزالة: علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت جران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1999م، ص13.

⁴ - سورة النازعات: الآية 1 - 2 - 3، رواية ورش.

متحدّث يقول: حفظ ولدي القرآن، فقلت له: يا محمد سأعطيك جائزة، فقد استبدلت كلمة ولدي بكلمة محمد، فالكلمتان لهما نفس المعنى وهو نوعان¹:

أ- **اسمي**: وهو أن تستبدل مفردة معجمية بمفردة أخرى، نحو قولنا: فأسي جد مثلومة يجب أن أقتني أخرى حادة، فلفظة فأسي عنصر مستبدل، ولفظة أخرى عنصر مستبدل به.
ب- **فعلي**: ويمثله العنصر "يفعل"، مثال ذلك: يقول أحدهم هل الرياضة مفيدة، فيقول الآخر: نعم هي مفيدة، ثم يسأله عن المطالعة فيقول: في الحقيقة كلاهما يفعل.

* العطف:

هو وسيلة اتّساق في النّص، ويتمثّل في تلك العناصر الرابطة والمتنوّعة بين أجزاء النّص الذي هو عبارة عن جمل متتاليات، وقد أكد القدماء خاصّة منهم البلاغيين على أهميّة العطف في تحقيق التماسك النّصي، فقد جاء عن "عبد القاهر الجرجاني": «اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها...»² وبهذا نجد أن "الجرجاني" يقول بأنّ العطف يعتمد دلالة المشاركة في النّص، ويرى "الجرجاني" أنه لو قلنا: زيد طويل القامة وعمر شاعر كان خلفاً لأنه لا مشاكلة، ولا تعالق بين طول القامة وبين الشعر، وإنّما الواجب أن نقول: زيد كاتب وعمر شاعر، وزيد طويل القامة وعمر قصير.

وما جاء به علماء النّص ليس جديداً، حين عرفوا العطف بأنّه رابط تركيبّي لكن لا يربط إلاّ بين عنصرين بينهما ارتباط دلالي³.

¹ حمودي السعيد: الانسجام والاتّساق النّصي، المفهوم والأشكال، ص113، (بتصرف كبير).

² عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، (تح): محمد رضوان الداية وآخرون، مكتبة سعد الدين، دمشق، 1987م ص223.

³ أبو زنيد عثمان: نحو النّص في خطب عمر بن الخطاب، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2000م، ص112.

وقد ورد العطف في آيات الذكر الحكيم في مواضع كثيرة، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾¹ وظفت الفاء للربط بين الأحداث المتسلسلة في الآيات، وأضفت عليها صفة التراتب.

* التكرار (Reiteration):

يعد التكرار ظاهرة عامة في جميع اللغات، إذ لا يقتصر وجوده على اللغة العربية فقط فقد تناوله بالدراسة علماء كثر، ومنهم "الزركشي" في كتابه "البرهان" إذ يرى في التكرار تحسیناً للكلام ويعده أحد عوامل الفصاحة والبلاغة².

وقد تناوله "ابن الأثير" بالمعالجة وصرح هو الآخر بدوره في اتساق النص وترابطه، حيث تناول قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾³ إذ جاء عنه أن تكرر "إِنَّ رَبَّكَ" مرتين دل على المغفرة.

وقد تناول علماء النص ظاهرة التكرار بالبحث والدراسة، وعرفوه بأنه إعادة الكلمة نفسها مرادفة أو شبه مرادفة، كلمة عامة أو اسماً عاماً⁴. فالتكرار حسب تصورهم زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة فإنه يؤدي إلى تحقيق التماسك النصي، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره، هذا العنصر قد يكون كلمة، عبارة، جملة أو فقرة وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النص مع مساعدة عوامل التماسك الأخرى⁵، فالتكرار عبارة عن إحالة قبلية، حيث تحيل اللفظة إلى مثيلتها السابقة أو يحيل المرادف إلى مرادفه.

¹ - سورة الأنعام: الآية 76، رواية ورش.

² - ينظر: محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج4، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط3، 1980م، ص9.

³ - سورة النحل: الآية 119، رواية ورش.

⁴ - محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص237.

⁵ - صبحي إبراهيم: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، دار قباء، القاهرة، 2000م، ص22.

ويقسم التكرار إلى أنواع:

- 1- تكرار تام: وهو التكرار الكلي، إذ يأتي الثاني مطابق للأول.
- 2- تكرار جزئي: ويسمى الاشتقائي، إذ تكرر مادة معينة بأشكال مختلفة نحو: أتى - أتاها.
- 3- تكرار المعنى باختلاف اللفظ: إذ تكون الدلالة واحدة، واللفظ مختلف.
- 4- التوازي: ويتناول الأبنية اللغوية المتماسكة في النص.

* التّضام (Collocation):

يعمل التّضام على استمرارية المعنى، ومن ثمة تحقيق التماسك النصي، ويقصد به "توارد زوجين من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"¹ والعلاقة التي تربط هذين الزوجين لا يشترط أن تكون بالإيجاب دائماً، فقد تكون علاقة تعارض وتقابل ويرى "محمد خطّابي" أنّ المتلقي يواجه إشكالاً في إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها، فليس دائماً تكون هذه العلاقة واضحة للعيان ولكن القارئ يعتمد إلى ذلك متسلحاً بمخزونه اللغوي وخلفياته الثقافية (الحدس اللغوي Intuition Linguistique) مما يعني أنه لا يوجد مقياس آلي صارم يجعل المتلقي يحذف النص في مجموعة محددة².

والتّضام ظاهرة تعمل على تحقيق التماسك للنص عبر علاقات مختلفة، منها:

* **التّرادف:** ومثال ذلك الأزواج الآتية: خلق/جعل، صرف/أنفق.

* **التّضاد:** ومثال ذلك الأزواج الآتية: سر/جهر، عذاب/فوز.

* **الجزئية.**

* **الكلية.**

¹ - محمد خطّابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 26.

ثانياً: الانسجام (Cohérence):

1- مفهومه:

أ- لغة: ورد في "لسان العرب" لـ "ابن منظور" مادة (س.ج.م) تدلّ على عدة معان أهمّها: «سجم: سجمت العين الدمع، والسجامة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه قليلاً أو كثيراً، وكذلك الساجم عن المطر، والعرب تقول: دمع ساجم ودمع مسجوم...»¹.

ب- اصطلاحاً: هو معيار يختصّ بالاستمرارية المتحققة في باطن النص² (البنية العميقة) فالانسجام أو التماسك المعنوي كما يسميه "محمد لطفي الزليطي" و"منير التريكي" أو الحبك والترابط المفهومي عند "تمام حسان" هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك المعنى الناتج عن تنظيم النص³، ويرى "ديتر فيهيجر" (DitterFihfiger) و"فولفجانج هانيه مان" (FolfJang H.) أن الانسجام يتعلّق بفهم النصّ وقدرة المتلقي على تفسير ما كان غامضاً مبهماً، عن طريق توظيف مهاراته وخبراته فيقول في ذلك: «إنّه عند فهم النصّ تستخدم المعارف على نحو استراتيجي»⁴.

وفي هذا السياق يتحدّث "محمد خطّابي" عن الانسجام ويرى بأنه أعمّ من الاتّساق، ذلك أنه يتطلّب من المتلقي أعمال عقله، واكتشاف العلاقات الخفية التي تنظم النصّ وتولده⁵.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مادة (س.ج.م)، ص 1947.

² - سعد مصلوح: نحو أجرومية للنصّ الشعري، قراءة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، المجلد العاشر، عدد 2/1، يوليو/ أغسطس، 1991م، ص 154.

* ونعني بها الاستمرارية الدلالية في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بينها.

³ - عزة شبل: علم لغة النصّ النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، مصر، د.ط، 1999م، ص 184.

⁴ - فولفجانج هانيه مان وديتر فيهيجر: مدخل إلى علم اللّغة النصّي، ص 118.

⁵ - ينظر: محمد خطّابي، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 5-6.

2- آليات الانسجام:

يرتكز الانسجام أساساً على العلاقات الدلالية الكائنة بين أجزاء النص ويتحقق عن طريق إجراءات وآليات تنشط عناصر المعرفة للوصول إلى الترابط المفهومي، ومن وسائله نذكر:

*** العلاقات:**

ويقصد بها تلك العلاقات التي تربط أو تجمع أطراف النص وتربط متوالياته دون وسائل شكلية،¹ ومثال ذلك:

أ- **علاقة العام بالخاص:** كأن تكون القضية الأولى عامة، وتطرقت إليها القضية الثانية بنوع من الخصوصية أو العكس.

ب- **علاقة الإجمال والتفصيل:** كأن تتضمن القضية الأولى دلالات ومعاني كثيرة تنطرق إليها القضية الثانية بشيء من التفصيل الواحدة تلو الأخرى.

ج- **علاقة الكل بالجزء:** كأن تجسد القضية الثانية موضوعاً معيناً لا يتجزأ عن الموضوع الأساس، الذي تحمله القضية الأولى.

د- **علاقة الكيفية:** وهي تتم عبر وصف حدث ما من طريق آخر مماثل له.

هـ- **علاقة المحيط أو الإطار:** تهتم بوصف الإطار بين (الزمني والمكاني) لحدث معين.²

*** التآويل:**

ويقصد به رصد العلاقات الخفية بين أجزاء النص.³

*** التّغريض:**

يقوم التّغريض بالبحث في العلاقة التي تربط موضوع الخطاب بعنوانه، ذلك أن العنوان وسيلة وأداة قوية للتّغريض، «فلو وجدنا اسم رجل مبرزاً في عنوان النص توقعنا أن يكون ذلك الشخص محور الحديث، والعناصر المبرزة لا تمدنا فقط بنقطة انطلاق نبني حولها كل ما

¹ - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 268

² - جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللّسانيات النصّية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م ص142.

³ - محمد عرابوي: دور الروابط في اتّساق وانسجام الحديث القدسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللّسانيات العامة قسم اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السعيد بن إبراهيم، 2010م، ص59.

يمكن أن يصبّ في صلب الخطاب، بل إنها تمدّنا كذلك بنقطة انطلاق تحدّ من إمكانيّات فهمنا لما يلحق¹.

يساعد التّغريض على تنشيط الذاكرة وتحفيزها، ويمنح القارئ فرصة تذكّر مضمون النّص - من خلال العنوان - وهذا يجعل الخطاب متماسكاً.

* مبدأ السببية / علاقة السبب بالنتيجة:

وهي تقوم على الرّبط بين قضيتين، تكون إحداها بسبب من الأخرى، وتساهم هذه العلاقة في التحام أجزاء الجملة الواحدة أو مجموعة من الجمل التي تشكّل الخطاب (النّص)².

* السّياق:

ويعني الانزلاق من المستوى التحليلي إلى مستوى آخر، يتعلّق بظروف إنتاج الخطاب فالمرسل والمتلقّي وزمن النّص ومكان إنتاجه والحالة النفسيّة للمرسل أو المتلقّي كلّها عوامل محدّدة للسّياق.

¹ - أمنة هاجمي: آليات الانسجام النّصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات والتراث، قسم اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، محمد كراكبي، 2011م، ص94.

² - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص391.

الفصل الثاني:

دور المقاربة النصية في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلّم

❖ المبحث الأول: المقاربة النصية ودورها في إثراء الكفاءة:

- 1- مفهوم المقاربة:
 - أ- لغة.
 - ب- اصطلاحا.
 - 2- مفهوم النصّ التعليمي.
 - 3- مفهوم المقاربة النصية.
 - 4- آليات التحليل في المقاربة النصية.
 - 5- أهمية المقاربة النصية.
 - 6- دور المقاربة النصية في إثراء الكفاءة النصية لدى المتعلم.
- ❖ المبحث الثاني: تعليمة النصّ الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات:

- 1- مفهوم الأدب:
 - أ- لغة.
 - ب- اصطلاحا.
 - 2- مفهوم النصوص الأدبية.
 - 3- أسس اختيار النصّ الأدبي.
 - 4- أهداف تدريس النصوص الأدبية.
- ❖ المبحث الثالث: الرصيد اللغوي والعوامل المساعدة في تنميته:

- 1- مفهوم الرصيد اللغوي.
- 2- العوامل المساعدة في تنميته.
 - أ- العوامل الشخصية الذاتية.
 - ب- العوامل الخارجية الاجتماعية.
- 3- أهمية ثراء الرصيد اللغوي عند المتعلّم.

❖ المبحث الأول: المقاربة النصية ودورها في إثراء الكفاءة:

سنعرض في هذا المبحث إلى مفهوم المقاربة النصية لغة واصطلاحاً، لنصل بذلك إلى أهميتها ودورها في إثراء الكفاءة.

1- مفهوم المقاربة:

أ- لغة: ورد في "لسان العرب" في مادة «قرب»: «قرب: القرب نقيض البعد، وقرب الشيء بالضم، يقرب قرباً، وقرباناً، أي: دنا، فهو قريب... والتقارب ضد التباعد... وقارب الشيء دناه»¹.

ومن خلال التعريف للمقاربة، نستنتج أنها تعني في اللغة الدنو والاقتراب.

اصطلاحاً: هي مجموع التصورات والمبادئ والاستراتيجيات التي يتم من خلالها تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز، وتأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال، والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان، وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية².

2- مفهوم النص التعليمي:

أ- لغة*:

ب- اصطلاحاً: النص وحدة تعليمية تمثل محوراً تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس والاجتماع والتاريخ بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة، فالنص كلاً لغوياً، تعبيرياً وتبليغياً في إطار حقل معرفي محدد إنه ممارسة لغوية أو فكرية أو إبداعية أو علمية أو فنية أو ثقافية أو تعليمية أو شعرية أو نثرية...³.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، ص52-53.

² - فريد حاجي: المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية، المركز الوطني للوثائق التربوية، سلسلة موعدك التربوي، العدد17 2005م، ص2.

* - سبق وأن تطرقنا إلى التعريف اللغوي للنص في المبحث السابق.

³ - بشير إبرير: تعليمة النصوص بين النظرية والتطبيق، ص129.

3- مفهوم المقاربة النصية:

وعليه فالمقاربة النصية من حيث هي مقاربة تعليمية (Approche Didactique)

هي الطريقة الاستقرائية المعدلة، التي تنطلق في دراسة قواعد اللغة من النص، وهي تعدّ من أحدث الطرائق، والتي تقوم على تحليل الظواهر اللغوية في النص ويعقب ذلك استنباط القاعدة منها وأخيراً تأتي مرحلة التطبيق، وفيها تدريس القواعد التي تمزج بالتركيب، والتعبير والقراءة¹.

كما تعتمد المقاربة النصية* على دراسة النصوص (الظواهر النصية)، من خلال وظائف الكلمات داخل التركيب، وتحليل الألفاظ والجمل، ودراسة الخصائص التركيبية لبعض الفقرات وإدراك المعنى وفهم السياق، واستكشاف طاقات النص التعبيرية، والبنى العميقة للغة، كل ذلك بهدف إكساب المتعلم القدرة على إنتاج نص خاص به، وتزويده بالكفاءة النصية (la compétence textuelle) الكافية لذلك².

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو كيف تكون دراسة النص مقارنة؟

يرى "منذر عياشي" أن: «دراسة النص تكون مقارنة عندما تحاول «ملامسة سطحه» و«الدنو منه بصدق» دون الحكم المسبق؛ أي بجعل الدراسة اللغوية المنغلقة أساساً لذلك»³. ولا بدّ من التأكيد في كلّ ما سبق ذكره أن المقاربة النصية تعني الاقتراب من النص والدنو منه بصدق دون الحكم المسبق عليه.

¹ - حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، لبنان، د.ط، ص222.

* تقوم المقاربة النصية على جعل "النص" محوراً تدور حوله مختلف النشاطات اللغوية باعتباره البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية: الصرفية منها والصوتية والتركيبية والدلالية، كما تنعكس فيه مختلف المؤشرات السياقية الثقافية والاجتماعية.

² - عبد الحميد كحيحة: تدريس قواعد اللغة العربية بالمقاربة النصية في المرحلة الثانوية، السنة الثالثة من التعليم الثانوي أنموذجاً، شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أحمد جلايلي، 2010م، ص69.

³ - منذر عياشي: الكتابة الثانية وفتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، ط1، 1988م، ص148.

4- المقاربة النصية وآليات التحليل:

تعدّ القراءة والفهم الجيد للنص خطوة مهمة، يسعى من خلالها المتعلم إلى كشف الانحرافات الموثقة داخله، لتأتي مرحلة الغوص، في أعماق النص، التي تلزم المتعلم التسلح بكفاءته اللغوية والعلمية، ليصل بذلك إلى فهم دلالات النص التي تتأسس عن علاقات تربط بين الدال والمدلول وتتم هذه المرحلة عبر مستويات متنوعة منها:

أ- المستوى الفنولوجي أو الصوتي:

كانت للدراسات الصوتية العربية السبق في مجال هذا العلم من خلال علوم القراءات والترتيل، وترتكز الدراسات الصوتية في مجملها على آلية الأداء اللغوي (الكلام)، أو التمثيل للمنظومة اللغوية الجماعية، غير أن الدراسات العلمية لهذه الظاهرة قادرة على الإحاطة بتلك الفروق، ما لم ترتبط بعاهات النطق (مجال علم الأرطوفونيا).

ب- المستوى النحوي:

لقد استوفت الدراسات اللغوية العربية الجملة حقها من الدراسة، وتمكنت بفضل النحو من ضبط قواعد ومعايير غاية في الدقة، تمكنت من خلالها من تفصيل الأدوار الوظيفية للكلمات داخل الجملة.

وإذا تحدثنا عن النحو فليس بالضرورة أننا نتحدث عن الإعراب - وإن كان له دور في تحديد المعنى المقصود-، ولكننا نقصد من ذلك الجانب التركيبي للجمل في تعالقتها وتشكيل المعنى المراد، وذلك من خلال معرفة كيفية اشتغالها -الجملة- وطريقة تركيبها وهذا يعدّ خطوة مهمة نحو استيعاب آليات البناء النصي (تعالق البنيات)، والتي تتلخص بصورة عامة في أدوات الربط والنفي، والاستفهام، والضمائر، هذه الصور وأخرى تستثمر في بناء النص¹.

ج- المستوى الدلالي:

يجد الباحث في الدرس اللساني، أنعم الدلالة يتخذ من البحث عن المعنى وعلاقته باللفظ موضوعاً له، وهو أيضاً يبحث في خصائص الكلمة المفردة وتحولاتها عبر التاريخ إن هذا

¹ - صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 51.

ومن ضمن ما يطرح هذا الحقل خاصية الترادف، والذي يعدّ تشابه لفظين في الدلالة المركزية، من ذلك قولنا: منزل، بيت، هذه الخاصية إنّما تعمل على زيادة وإثراء معنى النص أو الجملة، أضف إلى هذا خاصية الاشتراك اللفظي والتضاد وغيرها، ولهذا نجد في كتاب الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية ثانوي: أثري رصيدي اللغوي هو عمل مهم جداً كونه يرسخ الكلمة كمدلول، خاصة إذا وُظفت في جمل يتوصل من خلالها المتعلم إلى التركيبية المفهوماتية للدليل اللغوي (الكلمة).

5- أهمية المقاربة النصية:

- تسعى المقاربة النصية إلى تحقيق جملة الأهداف التربوية ولعل أهمها نذكر:¹
- * تسمح المناقشة في إطار المقاربة النصية بنمو التفكير الابتكاري والنزعة الإبداعية لدى المتعلم.
- * تزيد من معارف المتعلم وتطورها.
- * تسمح المقاربة النصية بتكوين الملكات المختلفة في شتى مراحل الدرس.
- مثال 1: النمط الحجائي البرهاني يصفق مهارة البرهنة والاستدلال.
- مثال 2: النمط التفسيري يصفق مهارة التحليل والتعليل والاستنتاج.
- * تسمح بإعادة مقارنة المكتسبات القبلية للمتعلمين عبر مراحل التعلم المختلفة فتمكنهم من الحفاظ على مكتسباتهم السابقة وإعادة تفعيلها في كلّ مرة من خلال التقييم التشخيصي مثلاً.
- * تسمح القراءة النموذجية للمتعلم، المراعية للنبر والتتغيم والمخارج السليمة للحروف من مقارنة القراءة الفنية، التي تثير المتعة والشعور بالجمال.
- * تسمح المقاربة النصية بتفعيل المكتسبات النحوية والإملائية واستعمالها بكفاءة ودقة.
- * تولّد لدى المتعلم الميل للتعبير والتواصل الشفهي والكتابي، فيتمكّن من الإعراب عن حاجاته وأفكاره.

¹ طارق بومود: أثر المقاربة النصية في تنمية المهارات اللغوية، الدراسات الوصفية التحليلية التقييمية التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء مقارنة الكفاءات، ص 151-152 (بتصرف).

6- دور المقاربة النصية في إثراء الكفاءة النصية لدى المتعلم:

تعدّ المقاربة النصية المعتمدة في مناهج اللغة العربية في مختلف الأطوار التعليمية قائمة على أسس تربوية ونفسية، وهي تهدف إلى إكساب التلميذ كفاءة لغوية تمكّنه من السيطرة والتحكم في المهارات اللغوية الأربعة (السمع، التعبير الشفوي، القراءة، التعبير الكتابي). وبهذا فإن المقاربة النصية ترافقها جملة من المفاهيم التربوية ولعل أهمها: الكفاءة.

6-1 مفهوم الكفاءة (La compétence):

أ- لغة: جاء في "لسان العرب" لـ "ابن منظور" (ت 711هـ): كفاؤه على الشيء مكافأة وكفاءة: جازاه، والكفيء: النظير، وكذلك الكفاء، والكفؤ على وزن فُعل وفِعول. والمصدر: الكفاءة بالفتح والمدّ، وتقول لا كفاءة له بالكسرة: وهو في الأصل مصدر للفعل كفاً، أي لا نظير له، ويقال كفاؤه يكافئه مكافئة: أي مساوية. والكفاءة: النظير والمتساوي، وتكافأ الشيطان: تماثلاً¹. ونفظة الكفاءة تعني الجدارة والقدرة والأهلية².

ولابدّ من الإشارة هنا أن الكفاءة في اللغة تعني النظير والمساوي والقدرة والمهارة والاستعداد.

ب- اصطلاحاً: الكفاءة هي: "مجموعة القدرات والمعارف المنظمة والمجنّدة بشكل يسمح بالتعرف على الإشكالية وحلّها من خلال نشاط تظهر فيه أداوات أو مهارات المتعلم في بناء معرفته"³.

والكفاءة: هي حسن الأداء أو الفعل؛ أي القدرة على إدماج وتجنيّد وتحويل مجموعة موارد (معارف، معلومات، مهارات، تفكير...) في سياق ما لمواجهة مختلف المشاكل⁴. ويفسّر "تشومسكي" (1969) (Chomsky) الكفاءة اللغوية: «معرفة المتكلم المستمع المثالي للغة؛ أي القدرة التي يمتلكها المتكلم المستمع المثالي للغة والتي تخوّل له إنتاج عدد لا حصر له من جمل لغة بيئته الأولى، اعتماداً على الإمكانيات الكامنة عنده»¹.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مادة (كفاً) ، ص269.

² - محمد الصالح الحثروبي: مدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002م، ص42.

³ - طيب نايت سليمان وآخرون: المقاربة بالكفاءات، دار الأمل، الجزائر، ط1، 2004م، ص30.

⁴ - فريد حاجي: المقاربة النصية بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية، ص06.

لا حصر له من جمل لغة بيئته الأولى، اعتماداً على الإمكانيات الكامنة عنده»¹. من خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن الكفاءة تتمثل في القدرة على استعمال مجموعة من المعارف والخبرات والقدرات والمكتسبات وفق منهجية معينة وتوظيفها قصد تحقيق إنجاز ما. أما الكفاءة التي تعيننا في الحقل التربوي فهي "الكفاءة التي تجعل المتعلمين قادرين على الاستخدام الناجح لمجموعة مندمجة من القدرات والمعارف والمهارات والخبرات والسلوكيات لمواجهة وضعية جديدة (إشكالية) غير مألوفة، والتكيف معها بما يجعلهم يجدون لها الحلول المناسبة بسهولة ويسر، متغلبين على العوائق التي تعترض سبيلهم، وكذا حل المشكلات المختلفة وإنجاز المشاريع المتنوعة التي تختتم بها محاور الدروس"².

6-2 مفهوم الملكة النصية La compétence textuelle:

ونعني بها قدرة المتعلم على فهم النصوص، وإنتاجها وفق المواقف والأوضاع المناسبة³.

6-3 أنواع الكفاءة:

للكفاءة أربعة أنواع:

* الكفاءة الأدائية Compétence de performance:

وتتمثل في قدرة المتعلم على إظهار سلوك لمواجهة وضعية ما (إشكالية)، على أساس أن الكفاءات تتعلق بأداء الفرد، ومعيار تحقيقها هو القدرة على القيام بالسلوك المطلوب⁴.

* الكفاءة المعرفية Compétence de connaissance:

وتشمل المعلومات والمعارف والقدرات العقلية والمهارات الفكرية، لأداء الفرد، ويتعلق هذا الجانب بالحقائق والعمليات والنظريات والفنيات، ويعتمد مدى كفاءة المعلومات في هذا الجانب على استراتيجيات المؤسسة التعليمية في الجانب المعرفي⁵.

¹ - رابح بومعزة: تيسير تعليمية النحو، رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2009م، ص35.

² - خير الدين هني: مقارنة التدريس بالكفاءات، مطبعة النبيان، ط1، 2005م، ص55.

³ - طارق بومود: أثر المقاربة النصية في تنمية المهارات اللغوية، ص242.

⁴ - فريد حاجي: المقاربة النصية بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية، ص20.

⁵ - عبد الرحمن عبد السلام جامل: الكفاءات التعليمية في القياس والتقويم واكتسابها بالتعليم الذاتي، دار المناهج، عمان - الأردن، ط2، 2001م، ص14.

*** الكفاءة الوجدانية Compétence affective:**

وهي تشير إلى ميول الفرد وآرائه وسلوكه الوجداني، وميوله إلى المادة¹.

*** كفاءة الإنجاز Compétence résultats:**

وهي التي تظهر من خلال الأداء الكلامي للمتحدث، وهي بتعبير أدق، الاستعمال الآلي للغة ضمن سياق معين، وفيها تظهر القدرة من خلال ما ينطق به واعتماداً على القواعد الكامنة ضمن كفاءته اللغوية، وبالتالي تظهر أو تتحقق هذه الكفاءة عملياً في المواقف التواصلية².

6-4 دور المقاربة النصية في إثراء الكفاءة اللغوية:

لقد جعلت المقاربة النصية من النص محوراً تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو الصرف، العروض، والبلاغة،³ واعتمدت المقاربة النصية في تعليمية اللغة في إطار ما يسمى بالتدريس بواسطة الكفاءات، والتدريس باعتماد النص هو أحد البيداغوجيات المعتمدة في تحقيق الكفاءة، وتتخلص هذه البيداغوجيا في كون النص هو المنطلق لإنجاز جميع الأنشطة التعليمية المقررة لإكساب المتعلمين مختلف المهارات اللغوية، ذلك أن الكفاءة سلوك لا يظهر إلا من خلال ملاحظة الأفعال والنشاطات والنتائج التي يحققها المتعلم في موقف معين، ويتم ذلك بالنظر إلى النص على أنه الأداة أو الوسيلة الأولى التي تمكن المتعلم من إنتاج اللغة حسب المواقف والأنشطة التعليمية، التي لا ينبغي أن يكون تعلمها غاية في حد ذاتها، فدرس النحو والصرف مثلاً ليس غاية في حد ذاته، بل لضبط السلامة اللغوية (القدرة على التعبير والكتابة السليمة)، وكذلك البلاغة من أجل ضبط الأساليب ومراعاة الجمال (القدرة على تحرير النصوص والتعبير عنها)⁴.

¹ - محمد بن يحيى زكريا وآخرون: بناء المناهج وتطويرها على أساس المقاربة الجديدة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2008م، ص94.

² - ميشال زكريا: الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط1، 1982م، ص33.

³ - بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص129.

⁴ - سهيلة حسن كاظم الفتلاوي: المناهج التعليمية والتدريس الفاعل، دار الشروق، الأردن، 2006م، ص39.

وقد أشار "ابن خلدون" إلى دور السماع في تحقيق ملكة اللغة فقال: «فالمتمكّن من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولاً، ثم يسمع التراكيب بعدها... إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة...»¹.

ف "ابن خلدون" يشيد بملكة اللغة العربية لدى العرب وتعبيرهم، كما تحدّث عن السماع لدى الطفل، ومراحله وفضله في تعلّم المفردات، والتراكيب إلى أن تصبح ملكة.

يحثّ منهاج اللغة العربية - في كل الأطوار - على اعتماد المقاربة النصية في تدريس أنشطة الوحدة التعليمية، باعتبار النصّ بنية لغوية كبرى تربط المستويات اللغوية (الصوتية الصرفية، النحوية، الدلالية، الأسلوبية) وتتطلب هذه المقاربة دراسة النصّ وفهمه، ومعرفة نمطه، وخصائصه ثمّ التعامل مع أدواته، فهو المنطلق الأساس في الفهم، والتعبير، وهو مصدر دراسة الظواهر اللغوية والبلاغية، ومن خلاله يوجّه الأستاذ تلاميذه إلى اكتشاف القيم والعواطف (كفاءة وجدانية)، والأفكار والمعارف (كفاءة معرفية) التي يتوافر عليها فيمارسون التعبير، ويتلمسون منه القواعد النحوية والصرفية والإملائية ليدمجوها في إنتاجاتهم الكتابية (مهارة الكتابة)².

وعلى هذا الأساس تروم المقاربة النصية الاستثمار في معطيات المقاربة بالكفاءات من خلال النشاطات، والمحتويات والتطبيقات اللغوية (القراءة، المطالعة، التعبير الشفوي والكتابي) إلى تنمية كفاءات التلاميذ ومهاراتهم وإلى إكسابهم المعارف والمواقف المرتبطة بتلك الكفاءات³.

¹ ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمان بن محمد، المقدمة، ص385.

² عمر بوحملة: الكفاءات الختامية لأنشطة اللغة العربية في نهاية المرحلة الابتدائية - دراسة نقدية تقويمية - مذكرة لنيل شهادة الماجستير: قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، عمار شلواي، 2012م، ص14.

³ اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1 ص35.

❖ المبحث الثاني: تعليمية النص الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات:

1- مفهوم الأدب:

أ- لغة: جاء في "لسان العرب" لـ "ابن منظور": «أدب، الذي يتأدب به الأديب مع الناس سمي أدباً لأنه يدأب الناس إلى المحامد وبينهما إلى المقابح، الأدب أدب النفس والدّرس والأدب الظرف وحسن التناول والأدب فهو أديب من قوم أدباء وأدبه فتأدبه عمله»¹. وما نستشفه من هذا التعريف اللغوي أنّ الأدب يدور حول مفهوم التأدب مع الناس وحسن التناول.

ب- اصطلاحاً: هو "الكلمة الجميلة المسؤولة"²، فاللغة الأدبية لا تقف فقط عند مجرد توصيل المعنى، بل تهتم بتجميل العبارة عن طريق العاطفة الصادقة والموسيقى المؤثرة في النفوس بإيقاعها الذي يهز مشاعر القارئ.

2- تعريف النصوص الأدبية:

هي تلك الظاهرة اللغوية والمبنى اللغوي الجمالي، التي تبتعد عن المؤلف والشائع المعتاد له خصائص الجدة والقدرة على إثارة الإعجاب، وهي بذلك عبارة عن قطع أدبية موجزة شعراً أو نثراً من ذخائر الأدب العربي لتحقيق أهداف معينة³.

¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة أدب، ص80.

² محمد عبد الغني المصري: مجد محمد الباكي البرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، الوراقة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م، ص16.

³ طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، عباس الوائلي: اللغة العربية منهاجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر الأردن، ط1، 2005م، ص227.

* الفرق بين تعليمية النص وتعليمية الأدب أن هذا الأخير يعدّ تخصصاً حديثاً بالمقارنة مع تعليمية القواعد واللغة، وإذا ما تأملنا الممارسة التعليمية الأدبية فإننا نجد ما تقلبت في نظرتها إلى النص الأدبي وتعليميته بين اعتبارات وممارسات شتى دون أن تتميز إحداها أو تستأثر بطريقة تعليمية خاصة بها، وذلك أنها كانت تنظر إلى النص الأدبي على أنه مستودع القيم الخلقية والتربوية والفكرية التي يجب أن تنتقل إلى المتعلم عبر النص. الطاهر لوصيف، تعليمية النصوص والأدب في مرحلة التعليم الثانوي الجزائري، برنامج السنة الأولى - جدع مشترك آداب- أنموذجاً- دراسة وصفية تحليلية نقدية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة الجزائر، خولة طالب ابراهيمي 2007م، ص63.

³ محمد رجب فضل الله:الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية ،عالم الكتب ،ط1،1998،ص221.

فالنصوص الأدبية تعرف بأنها قطع تختار من التراث الأدبي، وهي أساس واضح للتذوق الأدبي ومصدراً أكيداً لإصدار الأحكام الأدبية، ومرآة عاكسة لصفات أديب، أو ظروف مجتمع أو حياة عصر ما¹.

3- أسس اختيار النص الأدبي:

تعتبر عملية اختيار النصوص الأدبية أمراً جوهرياً لا يعتمد فيها على العشوائية وإنما يتم ذلك طبقاً لمعايير تجعلها مضبوطة، ولا تتراع في أن هذا الاختيار يعتبر العصب الحساس لانتقاء المحتوى، أو المادة التعليمية الملائمة لمستوى التلاميذ، ترى فما هي الأسس المتبعة في ذلك؟

- التمعن في اختيار النص الأدبي، وملاحظة مدى ملاءمته ومستوى المتعلمين².
- اختيار وسائل تعليمية مناسبة لكل نص أدبي سواء أكان شعراً أم نثراً.
- أن يكون من النص من الطول ما يناسب المتعلم، وكافياً لتحسين متعته وتصوير مظاهر اجتماعية أو سياسية... وغيرها.
- تنويع النصوص في المقرر التعليمي يدرّ بالنفع على المتعلم، إذ من الضروري انتقاء أحسن النصوص الشعرية بفنونها، والنثر بأنواعه³.
- اختيار طريقة التدريس التي تستجيب لمقتضيات النص⁴.

¹ - محمد رجب فضل الله: الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، ط1، 1998، ص221.

² - محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص314.

³ - فخر الدين عامر: طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، عالم الكتب، ط1، 2000، ص141.

⁴ - محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص314.

* طريقة بناء النص.

4- أهداف تدريس النصوص:

- تزويد المتعلمين بالمفردات والتراكيب والأساليب التي تساعدهم في تنمية ثروتهم اللغوية أو حصيلتهم المعرفية.
- تنمية ميول المتعلم إلى المطالعة وقراءة النصوص الأدبية من شعر ونثر وتدريبهم على الأداء وجودة الإلقاء¹.
- تمكين التلاميذ من وسائل التذوق الأدبي من نحو وبلاغة.
- تعويد التلاميذ على التعمق والغوص في أعماق النصوص، وتحليلها حتى يفهم معناها ويتجاوز أهداف المعنى إلى مغازيه².
- تمييز ألوان النثر وخصائص كل منها.
- تدريب التلاميذ على الفهم والتحليل والاستنباط³.

¹ - زكريا اسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة، عمان- الأردن، ط1، 2007م، ص259.

² - حسين عبد الباري: الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب، ط2، 2000.

³ - طه حسين الدليمي: سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص288.

❖ المبحث الثالث: الرصيد اللغوي والعوامل المساعدة في تنميته:

1- مفهوم الرصيد اللغوي:

يحتلّ الرصيد اللغوي مكانة بارزة في ميدان التربية، وبشكل الغاية التي تسخر من أجلها النظم التربوية طاقاتها، ووسائلها، وقد شغل هذا الموضوع بال العديد من الباحثين والمختصين في علوم التربية، وعملوا على الإحاطة به قصد التحكم فيه. ويقصد به ذلك المردود الكمي والنوعي للتلاميذ، والقائم على العملية التعليمية، وهو قابل للتقويم بواسطة وسائل وطرائق مختلفة منظمة في شكل امتحانات (كتابية أو شفوية)، أو عمليات تقويمية في مادة دراسية، أو في جميع المواد من قبل المعلم¹. وبذلك فهو يمثل - الرصيد اللغوي - مجموع المفردات والألفاظ التي يكتسبها المتعلم من خلال دراسته، ويستطيع التعبير عنها مستخدماً في ذلك مختلف المعارف والقواعد التي يمتلكها (الذاكرة).

ويعرفه "جابلان" (Jablan) بأنه: «مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي كما يقيم من قبل المعلمين، أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما»². ويشير "جابلان" (Jablan) إلى أن الرصيد اللغوي يظهر أكثر من خلال الأداء وعن طريق الاختبارات والتقويمات التي يطرحها المعلم لتلاميذه.

2- العوامل المساعدة في تنمية الرصيد اللغوي:

تتعدد مصادر الرصيد اللغوي، وتتنوع كميّاته، وهو يتوقف على عوامل عديدة منها ما يعود إلى شخصية المتعلم في حد ذاته (الحالة النفسية، قدراته العقلية، الميل، الرغبة...) ومنها ما يعود إلى عوامل خارجية متعلقة بالبيئة أو المحيط الدراسي أو الأسرة وغيرها. هذه العوامل وأخرى تتضافر وتتحد فيما بينها لتشكيل ما يعرف بالرصيد اللغوي*.

¹ - أحمد مزبود: أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص 184.

² - الطاهر سعد الله: علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط 1991م، ص 46.

* هناك تسميات عديدة له منها: الحصيلة اللغوية، التحصيل اللغوي، التحصيل الدراسي وغيرها، وقد طغى مصطلح "الرصيد اللغوي" على عملنا؛ لأنه موضوع بحثنا.

أ- العوامل الشخصية / الذاتية:

وهي تلك العناصر المتعلقة بالمتعلم منها:

* **العوامل الجسميّة:** وتتمثل في التركيبة الجسميّة للمتعلم ونمو بدنه والتي تتحكم فيها عوامل وراثيّة المتعلقة بالعامل الجينيّ الذي ينتقل من الآباء إلى الأبناء (شكل الجسم، طوله ضعفه...) وتؤثر العوامل البيئية في بنيته - الجسم - من إ طعام، تربية، ورعاية صحيّة التي تساعد على النمو السليم للبدن، ويسمح هذا بمتابعة الدروس وزيادة التركيز مما يؤدي إلى زيادة الرصيد اللغوي¹.

* **حاسة السمع:** وهي تمثل السبيل الوحيد الذي يمكن من الاتصال والتواصل واستقبال المعلومات والمعارف بطريقة عادية، وتتوقف العملية التعليميّة على هذه الحاسة بدرجة كبيرة لأنها تساعد في تكوين الرصيد اللغوي للمتعلم والأمر الذي ينطبق على حاسة السمع ينطبق على باقي الحواس كالرؤية، اللمس، الشم والذوق فكّما كانت سليمة وقوية كلّما كان لها دور في سبيل التحصيل².

* **النطق:** وهو أحد العوامل المهمّة في العملية التعليميّة، فإذا كان التلميذ ذو نطق حسن تغيب فيه العاهات والإعاقات (كصعوبة النطق، عيوب الكلام المختلفة)، التي تؤثر سلباً على عملية التعلّم والتحصيل³، فإنّ ذلك سيساعده كثيراً في تنمية رصيده اللغوي.

* **العوامل النفسيّة:** تلعب نفسيّة المتعلم ومزاجه وثقته بنفسه دوراً كبيراً في زيادة الرصيد اللغوي لديه، حيث نجد أنّ حالات ضبط النفس والثبات الانفعالي واعتدال المزاج عند التلاميذ تؤدي إلى الاطمئنان والراحة، وتحقيق الأهداف والمشاركة الجادة في القسم والتعبير عن آرائه بكلّ حرية وطلاقة⁴.

* **العوامل العقليّة:** ويتعلّق الأمر هنا بكلّ العمليات العقليّة، كالانتباه، الإدراك، التذكّر التخيل والتفكير...، وعلى قدر نموّ الوظائف العقليّة وحسن تفاعلها الوظيفي يكون مستوى

¹ القاضي يوسف مصطفى: الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار الشروق، جدة، السعودية، 1981م، ص107.

² محمد مصطفى زيدان : دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعلّم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط 1985م، ص128.

³ المرجع نفسه: ص188.

⁴ نبيل محمد توفيق السمالوطي: الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م ص134.

الرّصيد، وقد بات من المعلوم لدى القائمين بدراسة الطّفل ونموّه بأنّه كلّما زاد ذكاء التّلميذ وقويت ذاكرته وتفتّح فكره وحذق إدراكه زاد رصيده¹.

ب- العوامل الخارجيّة الاجتماعيّة:

* **العوامل الأسريّة:** تعدّ الأسرة المهد الأوّل للطّفل والنّواة الاجتماعيّة الأولى التي يتفاعل معها، ولها تأثير كبير على التّحصيل التّربوي، الذي يؤتي أكله من خلال العلاقات التي تربطه بها من أسباب الرّاحة والاستقرار النفسي والأمن والاطمئنان باعتبارها- الأسرة- ينبوع اللّطف والاحترام والعطف والوئام ما قد يسمح - إن ساعدت باقي العوامل الأخرى- على زيادة التّحصيل المعرفي².

ومما لا شكّ فيه أنّ الظروف الماديّة الحسنة للمتعلم تلعب دوراً مهماً في زيادة التّحصيل اللّغويّ لديه فتوفير الكتب المقرّرة والكتب الإضافيّة، والوسائل الإلكترونيّة (الحاسوب) كلّها عوامل مساعدة في تنمية رصيده، كما يلعب المستوى الثقافي للأسرة دوراً كبيراً، فالأسرة المثقّفة تساعد على نقل المعارف والخبرات للأبناء كما تساعدهم مثلاً عن اقتناء الكتب وتنمية حب المطالعة والقراءة لديهم³.

هذه الأدلّة تقويّ في رأينا ما ذهب إليه "سعد الله": «ويتدخل المستوى الثقافي والفكري للأبوين بشكل كبير في الإنجازات التّربوية للأبناء لأنّهم يشاركون في إنجازاتهم ويوفرون لهم فرص النّجاح»⁴.

ومن هنا نجد أنّ للمستوى الثقافي للأباء - حسب القول السابق ذكره- دور في غاية الأهميّة باعتباره يساعد كثيراً في تنمية الرّصيد اللّغويّ ويحقق نجاحاً أكبر.

* **المحيط المدرسي:** تلعب المدرسة دوراً لا يستهان به في مسار المتعلم، فهي نقطة تحوّل بالنّسبة له، وبداية تعامله مع الآخر، واكتشاف ذاته وقدراته من خلال احتكاكه بالمعلم وبالكتاب المدرسي من جهة تلعب المدرسة دوراً كبيراً في زيادة كفاءات المتعلمين، وإظهار

¹-أحمد مزبود: أثر التّعليم التّحضيرى على التّحصيل الدّراسى فى مادة الرياضيات لدى تلاميذ السّنة الأولى من التّعليم الابتدائى، ص191.

²- المرجع نفسه: ص195.

³- المرجع نفسه: ص196.

⁴-الطاهر سعد الله: علاقة القدرة على التّفكير والتّحصيل الدّراسى، ص46.

مهاراتهم وتوظيفها بطريقة سليمة تسمح لهم بالتواصل مع محيطهم ومجتمعهم على النحو الصحيح، وعبر المراحل التعليمية المختلفة تصقل هذه المهارات والكفاءات، ما يساعد على الزيادة في الرصيد اللغوي¹.

* **الوسائل الإعلامية:** كالتلفاز والمذياع والسينما والمسرح، والجرائد المختلفة، حيث تسهم هذه الوسائل مجتمعة في إثراء الرصيد اللغوي، ولعلّ الميزة الأساسية لها، أنّها من أكثر الوسائل إقبالاً عند الجمهور عموماً والمتعلم خصوصاً ذلك؛ لأنها تتمتع بعنصر الإثارة والتشويق بفت البرامج التلفزيونية من أشرطة وثائقية وعلمية ورسومات متحركة وأخبار باللغة السليمة، أو سماعها عبر الإذاعة لها أثرها في تعليم اللغة العربية، وترسيخ أكبر عدد من المفردات والأساليب في ذهن المتعلم².

* **المكتبة:** تعدّ المكتبة ثروة هائلة من المعارف والمعلومات في مختلف المجالات والتخصّصات، باعتبارها تضمّ كمّاً هائلاً من الكتب والمصادر والمراجع فضلاً عن المعاجم والدوريات والمجلات المختلفة، لذلك لا تخلو المؤسسات التعليمية منها، مدرسة كانت أم جامعة، ناهيك عن المكتبات التابعة لدور الشباب والمراكز الثقافية، هذه الروافد وأخرى تساهم في إثراء الرصيد المعرفي واللغوي للمتعلم³.

* **الوسائل التعليمية:** وهي كلّ الوسائل التي تتيح للمتعلم زيادة وتحسين رصيده التعليمي عموماً واللغوي خصوصاً، وهي تشمل كلّ الأدوات، الأجهزة، التّطبيقات والإجراءات التي تستخدم في التعليم وتسهّل عمل المعلم من جهة وتساعد المتعلم على اكتساب المعارف والمهارات بسرعة من جهة أخرى⁴.

فالوسائل التعليمية لازمة لجميع مواقف التدريس باعتبارها من أقوى الطرائق وأنجعها في إكساب الخبرات، وهي تدفع المتعلم إلى الانتباه ومحاولة التفاعل مع عناصر الدرس.

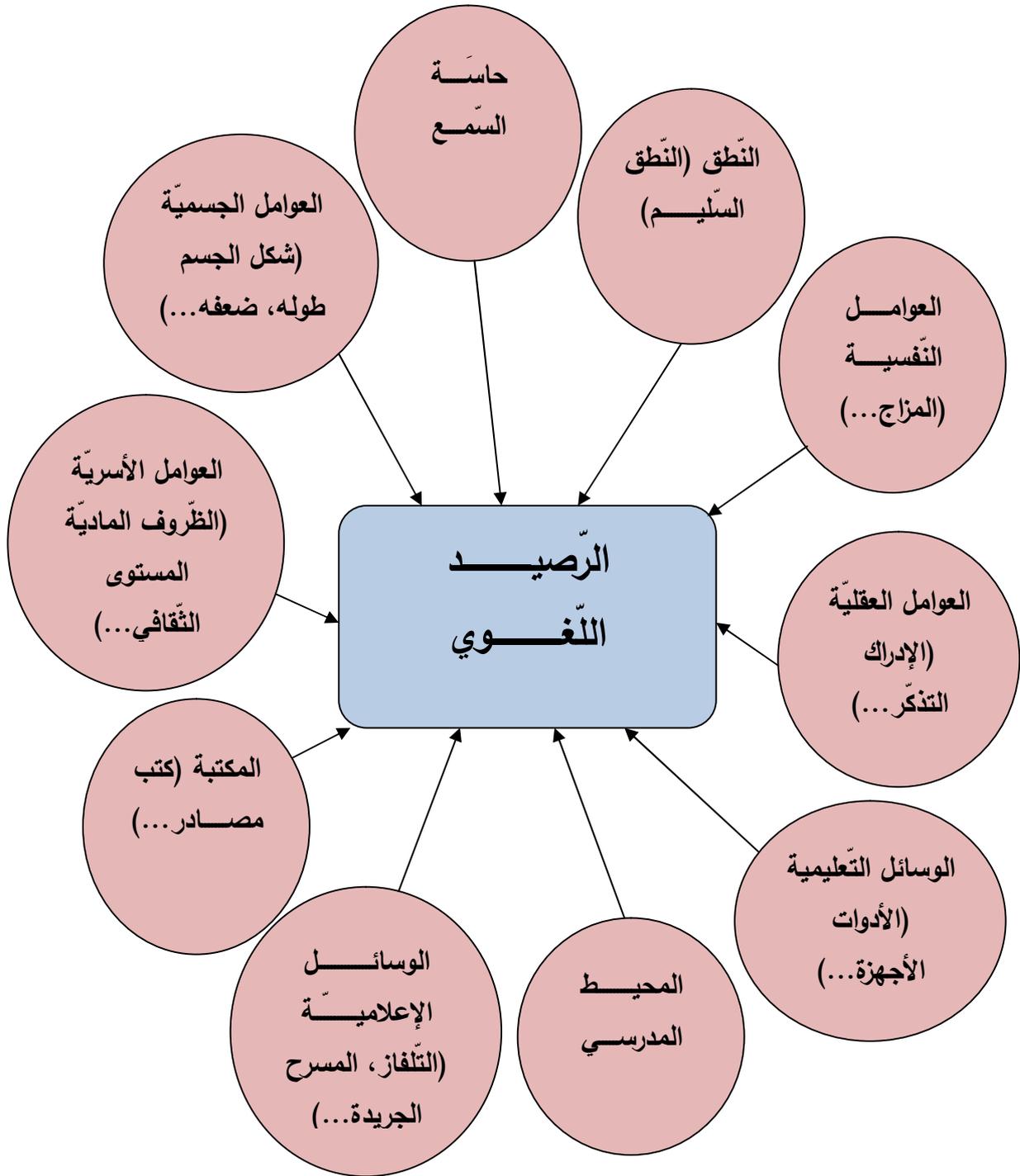
¹ - أوريدة قرچ: مستوى التّحصيل اللّغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التّخرج - موضوعات النّحو أنموذجاً - مذكرة لنيل

شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م، ص 29.

² - المرجع نفسه: ص 32.

³ - المرجع نفسه: ص 30.

⁴ - سعيد خليفة المقدم: بعض المبادئ وطرق التدريس العامة، الدار الجماهيرية، للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، ط 1987م، ص 42، (بتصرف).



مخطّط يمثّل العوامل المساعدة في تنمية الرّصيد اللّغوي.

3-أهمية ثراء الرّصيد اللّغويّ عند المتعلّم:

- مما لا شكّ فيه أن ثراء الحصيلة اللّغوية تشكّل هدفاً ومبلغاً يسعى إلى تحقيقه المتعلّم الطّامح ويمكن أن نجمل النّتائج الإيجابيّة التي تترتّب عن هذا الثّراء في النقاط الآتية:
- زيادة الخبرات والتّجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها المتعلّم، وبالتالي زيادة الحصيلة الفكريّة والثّقافيّة لديه على أساس أن الكلمات هي الوسيلة الأولى التي يتخاطب بها، ويستخدمها لنقل تجاربه ومعارفه¹.
 - انفتاح الشّخصية على ما يحيط بها، ومن ثمّة نموّ روح الألفة والثّقة بالنّفس وعن طريقها يستطيع تحقيق رغباته الحيّاتيّة (الجانب النّفسي)².
 - إنّ اتّساع حصيلة المتعلّم من ألفاظ وأساليب، يساعده على فهم وإدراك ما يقرأ، فمن الواضح أنّه كلّما زادت نسبة فهم الفرد لما يقرأ كان اتّجاهه إلى القراءة أكثر، وهكذا تتضاعف الخبرات والمعارف والمهارات اللّغوية المكتسبة.
 - الثّراء اللّغويّ يعين الفرد على استيعاب قواعد اللّغة وأصولها، نحوها وصرفها وبالتالي سيعينه هذا التّوظيف الصّحيح لها في التّعبير عن أفكاره وأحاسيسه³.

¹ - ينظر: محمد فهمي حجازي، أسس علم اللّغة العربيّة، دار الثّقافة للطباعة والنّشر، القاهرة، 1978م، ص7.

² - روي سي هجمان: اللّغة والحياة الطّبيعيّة البشريّة، (تر): داود حلمي أحمد، الكويت، 1989م، ص15.

³ - أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللّغوية، عالم المعرفة، الكويت، 1987م، ص52-53.

الفصل الثالث:

الدراسة التطبيقية من خلال المتابعة الميدانية (حضور الدروس + استبيانات)

❖ المبحث الأول: الكتاب المدرسي ووظائفه وأهميته:

- 1- مفهوم الكتاب المدرسي.
- 2- قيمة الكتاب المدرسي.
- 3- أهمية الكتاب المدرسي.
- 4- وظائف الكتاب المدرسي.
 - أ- بالنسبة للمتعلم.
 - ب- بالنسبة للمعلم.

❖ المبحث الثاني: دراسة في كتاب الجديد في الأدب والنصوص

والمطالعة الموجهة:

- 1- وصف وتعريف الكاتب.
- 2- عرض المحتوى.
- 3- تقييم الكتاب.
- 4- أسباب اختيار الكتاب.
- 5- مدى تحقق المقاربة النصية في الكتاب.

المبحث الثالث: حضور الدروس

1-خطوات دراسة النص الأدبي.

2-في تنشيط درس النص الأدبي.

3-في تنشيط درس العروض.

4-في تنشيط درس القواعد.

5-نشاط التعبير الكتابي.

أ-في تنشيط حصة التعبير الكتابي.

ب-نماذج من الحصة مع تصحيحها.

المبحث الرابع: منهجية البحث.

1-أدوات و إجراءات البحث.

1-1- مفهوم المنهج.

أ-لغة .

ب-اصطلاحاً.

1-2- مجال الدراسة(الزمني،المكاني،البشري)

1-3-أدوات جمع البيانات.

1-4- عينة الدراسة.

1-5- أداة البحث.

2- تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

أ- المحور المتعلق بالتلاميذ.

ب- المحور المتعلق بالمعلمين.

3- نتائج الاستبيانات.

أ- بالنسبة للتلاميذ.

ب- بالنسبة للمعلمين .

❖ المبحث الأول: الكتاب المدرسي، وظائفه وأهميته:

يحظى الكتاب المدرسي مكانة كبيرة في المنظومة التربوية، فهو من أهم المصادر التعليمية التي توفر الخبرات التعليمية لتحقيق أغراض تربوية معينة، ثم إنه - الكتاب- عبارة عن ترجمة للمناهج التربوي المقرر في المنظومة التعليمية، وبذلك يعد وثيقة رسمية تساعد المعلم في إعداد الدرس وتقديمه من جهة، ويساعد التلميذ في أخذ مادته العلمية وتثبيت ملكته اللغوية من جهة أخرى، باعتباره مرجعاً يعود إليه.

1- مفهوم الكتاب المدرسي:

يعدّ الكتاب المدرسي: «الوثيقة التربوية المكتوبة لعمليات التعلّم والتعليم والتي يستخدمها المعلم والطالب أو التلميذ في عملية التعلّم والتعليم لغرض تحقيق أهداف المنهج»¹. يعرف الكتاب المدرسي بأنه: «الكتاب الذي يشمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي من شأنها تحقيق أهداف تربوية محدّدة (معرفية، وجدانية ونفس حركية)، وتقدّم في الكتاب في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين لمدة زمنية محدّدة»².

وعليه فالكتاب المدرسي ما هو إلا وثيقة مكتوبة، مطبوعة ومنظمة، توجه إلى المتعلّم ويساعد في تقديمها للمعلّم، من أجل استعمالها في مسار تعليمي، بغية تحقيق أهداف معينة وفق منهج مضبوط، ويحمل في طياته لغة تجمع النشاطات التعليمية المختلفة، من قراءة وقواعد وتعبير، وبلاغة ... وغيرها.

2- قيمة الكتاب المدرسي:

إن الحديث عن الكتاب المدرسي لا يتضح إلا من خلال ربطه بالعملية التعليمية؛ لأنه يعدّ همزة وصل بين المعلم والمتعلّم في عملية التعليم، فهو إحدى أهم الوسائل المستعملة في التعليم على غرار السبورة، الصور، ... وغيرها، فهو أداة فعالة لاكتساب المادة العلمية

¹ عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية ورؤية نظرية، دار الصفاء، عمان الأردن، ط1، 2009م، ص260.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والخبرات، إذ يحوي مقرراً سنوياً للمواد اللغوية التي تقدم على مدار السنة الدراسية، وذلك وفق نظام أو طريقة معينة.

فالكتاب المدرسي ما هو إلا وثيقة مكتوبة تقدمها المنظومة التربوية، وبذلك نعتبره الأداة المبسطة والمساعدة في تبليغ المعارف والخبرات اللغوية¹، لأن اللغة تُدرس وتدرس من أجل بلوغ أهداف أساسية هي:

- فهم اللغة حين تسمع وتكتب.

- إفهامها للآخرين (المتلقي) بواسطة الكلام والكتابة .

فهذه الآليات والأهداف التي لا بد من بلوغها في عملية التدريس، يساعد الكتاب المدرسي على زرعها في المتعلم، من خلال قراءة التلميذ للنصوص المدونة في الكتاب تكسبه مهارة القراءة الصحيحة، وذلك بالتمارين والممارسة المستمرة والتي تساعد على فهم اللغة المكتوبة والأمر نفسه بالنسبة للغة حين تسمع أما إفهامها للمتلقى (عن طريق القراءة أو الكتابة) فيحاول الدور إلى المعلم وذلك من خلال ما يمتلكه من مهارات تجعله يبلغ المعرفة العلمية للتلميذ على أكمل وجه².

3 - أهمية الكتاب المدرسي:

يعدّ الكتاب المدرسي محور العملية التربوية، والمنطلق الذي يبدأ به المعلم الدرس وتظهر أهميته في:

* تنظيم التعليم:

حيث يحتوي على أسئلة وأنشطة ودروس تساعد على تلقّي المادة العلمية والاستفادة منها من قبل التلاميذ بصورة منتظمة.

* تفريد التعليم:

فالكتاب المدرسي يجعل التلميذ يقرأ موضوع درسه بحسب قدرته العلمية وبصورة انفرادية ما يجعله يستفيد أكثر.

1 - داود عبده: نحو تعليم اللغة وظيفي، دار العلوم، الكويت، ط1، 1979م، ص 52 .

2 - فضيلة سليخ: تعليمية الصرف في المدرسة الجزائرية، السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجاً المركز لجامعي ميله عبد الحفيظ بالصوف، 2014م، ص 42.

*** تحسين التعليم:**

يعدّ الكتاب المدرسي العامل الأول الذي يبدأ به المعلم في تعليم التلاميذ وعن طريق مزاولته لهذه العملية وخبرته المكتسبة في أثناء ذلك يستطيع التعامل مع الكتب المدرسية¹.

*** تنمية مهارة القراءة:**

فعن طريق النصوص المقررة في الكتاب المدرسي يستطيع التلميذ أن ينمي مهارته القرائية وبذلك يستطيع استخلاص الأفكار والمعاني².

4 - وظائف الكتاب المدرسي:

للكتاب المدرسي وظائف عديدة تتغير بحسب المعلم والمتعلم.

أ- بالنسبة للمتعلم:

يعدّ الكتاب المدرسي مرجع التلميذ الأول باعتباره عاملاً وناقلاً للمادة التعليمية وهو يساعده على:

- تزويده بالمعارف المختلفة.
- تنمية القدرات والمهارات، فالكتاب المدرسي لا يسمح باستيعاب سلسلة من المعارف فقط بل يحاول أن يكسب التلميذ سلوكاً أو عادات بحسب ميوله ورغباته.
- تقويم المكتسبات اللغوية، وهذا يتحقق بالتطبيقات المستمرة.
- تقويم المكتسبات لقياس درجة اكتسابها ومعالجة صعوبات كل متعلم.
- يساعده على إدماج المكتسبات، من خلال ربط المعارف والقدرات عبر عدة مواد.
- يساهم في تنمية السلوكات ذات الصلة بالحياة في المجتمع وبذلك يساعده في أخذ مكانته تدريجياً في محيطه العائلي والثقافي والوطني³.

1 - أبو الفتوح رضوان وآخرون: الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه، استخدامه مكتبة أنجلو مصرية 1962م، ص 4.

2 - موسى صاري: دليل كتاب سادة العلوم الإسلامية للسنة الثالثة ثانوي جميع الشعب، ص 60.

3 - مجموعة من المؤلفين: محاضرات ملنقي الكتاب المدرسي والنظام التربوي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1985م، ص 18.

ب- بالنسبة للمعلم:

يُعدّ الكتاب المدرسي وثيقة رسمية وأساسية، تسمح للمعلم بأداء دوره المهني أمام التلاميذ فهو الذي يحدد المادة التعليمية ويعين على توزيعها وتنظيمها بحسب البرنامج، ويساعده على تبليغ مختلف المعارف والمعلومات ويتّضح كل ذلك من خلال الوظائف التالية:

*** وظيفة التكوين البيداغوجي:**

يعدّ الكتاب المدرسي أداة التكوين المستمر، يحمل إلى المعلم طرائق ووسائل العمل القابلة للتّحسين، فهو يساعده على ممارسته البيداغوجية من خلال البحث عن المعلومات واستغلالها في معالجة وضعية ما.

*** وظيفة المساعدة على التعليم وتسيير الدروس:**

يسمح الكتاب المدرسي بتقديم أنشطة مختلفة وبطرائق تسمح بتحسين التّعلم، تماشياً مع مستويات المتعلّمين ومراحل نموهم¹.

*** وظيفة المساعدة على تقييم المكتسب:**

وذلك من خلال اقتراح أدوات التّقييم من خلال المساعدة على تحليل الأخطاء، واقتراح طرائق ناجعة لمعالجة تلك الأخطاء².

¹ - محمد رفعت رمضان وآخرون: أصول التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، ط4، 1957م، ص 250.

² - نور الدين بوخنوفة: دور المقاربة بالكفاءات في تثبيت الملكة اللغوية لذي طلبت المراجعة الثانوية، قراء في الكتاب العلوم الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، مركزة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها.

❖ المبحث الثاني: دراسة في كتاب الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة.

1 - وصف وتعريف بالكتاب:

تعدّ السنة الثانية من التعليم الثانوي مرحلة تحضيرية للتلميذ المقابل على اجتياز شهادة البكالوريا، وكتاب اللغة العربية المقرر لهذه السنة وردت بياناته كالآتي:
المستوي: السنة الثانية من التعليم الثانوي.

اسم الكتاب: الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة.

إشراف: أبو بكر الصادق سعد الله.

تأليف: أبو بكر الصادق سعد الله، كمال خلفي، مصطفى هواري.

تنسيق: الصادق سعد الله.

تصميم وتركيب: بوبكري نوال.

تصميم الغلاف: بغداد توفيق.

دار الطبع: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

مقياس الكتاب: 23 سم طولاً، 16 سم عرضاً، 1.2 سم سمكاً.

بلد النشر: الجزائر.

تاريخ النشر: 2011، 2012م.

عدد الصفحات: 284 صفحة.

أجزاء الكتاب: ورد الكتاب في جزء واحد

يعدّ الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، كتاب مدرسي تمت المصادقة عليه من قبل لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية. -وزارة التربية الوطنية- طبقاً للقرار رقم 501/م.ع/2009، المؤرخ في 12 أفريل 2009م، صدر هذا الكتاب عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية O.n.p.s، وتمّ نشره في الموسم الدراسي 2011/2012م، متوسط الحجم (23سم × 16 سم)، يبلغ عدد صفحاته خمس وخمسين ومائتي صفحة (255)، غلافه الخارجي من الورق السميك الأملس، كتب في أعلاه "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية بلون أحمر يحده اللون الأبيض، وأسفلها مباشرة كتب" الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة بخط

عريض ممزوج بين اللون الأصفر والبنفسجي، ورسم تحته "للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الأدب والفلسفة واللغات الأجنبية بلون أبيض، وبخط أقل، وأسفل كل هذا كتب العدد "2" بخط عريض أحمر اللون لتحديد المستوى الدراسي، وقد شغل الغلاف من الجهتين رسم أحسبه باحة قصر، كرمز للحضارة العباسية، مدينة الأدب والفن والعلم والمعمار أما عن سعره فقد بلغ مائتا دينار جزائري (200 دج).

2 - عرض المحتوى:

تضمن المحتوى المقرر في الكتاب لهذه السنة عصر واحد، وهو العصر العباسي، الذي دأب عليه التأليف المدرسي، وقد افتتح كتاب الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة بمقدمة تقع في صفحة واحدة، تم التطرق فيها إلى عرض محتوى الكتاب بصفة عامة، والأنشطة التي شغلته وفق التصوير الذي يعتمد على المقاربة بالكفاءات، التي تحرص على ما هو أنفع وأفيد للمتعلم، وبطريقة تساير أسلوب كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي وختمها بدعاء ينير طريق المتعلم، ويحقق أهداف الإصلاح التربوي.

تلي المقدمة مباشرة عنوان يحمل "خطوات دراسة النص الأدبي في حوالي صفتين، وفيه تم اقتراح طريقة يتم من خلالها تدريس النص الأدبي ليتم بعدها عرض خريطة للدولة العباسية، وهي خريطة تضمنت التقسيمات الإدارية قبل بداية انقسامها في منتصف القرن التاسع للميلاد وقد جاءت مدعمة بعرض أطواره ومميزات كل طور منه. تضمن الكتاب اثنا عشرة وحدة موزعة على الأنشطة التعليمية الآتية:

- النص الأدبي.
- المطالعة الموجهة.
- النص التواصلي.
- قواعد اللغة.
- بلاغة.
- عروض.
- نقد أدبي.
- بناء وضعية مستهدفة.

* محتوى نشاط النصوص الأدبية:

تعدّ النصوص الأدبية القطب الذي تنهض عليه روح العملية التعليمية في هذه المرحلة فهي تشكل الأساس الذي تنهض عليه الوحدة التعليمية في بنيتها لذلك كان عدد النصوص الأدبية مساوياً لعدد الوحدات التعليمية (اثنا عشر نصاً لاثني عشرة وحدة تعليمية) وقد تمثلت النصوص في أبيات شعرية من العصر العباسي من مثل: تهديد ووعيد : بشار بن برد¹ وصف النخلة: أبي نواس² ، ونص نثري: تقسيم مخلوقات العالم : الجاحظ³ وقد فضل الكتاب أن يستفتح عرض هذه النصوص بتقديم لمحة عن حياة الشاعر، ولادته، ودواوينه، نبوغه الشعري، بيئته... وغير ذلك

* محتوى نشاط المطالعة الموجهة:

تعدّ المطالعة مفتاح الوصول إلى مختلف فروع المعرفة الإنسانية، وهي من الوسائل الأساسية لتحقيق التعلم الذاتي، فهي القراءة وحب المعرفة والبحث ولأجل هذا كان عدد النصوص المختار مساوياً هو الآخر لعدد الوحدات التعليمية، وقد جاءت كل هذه النصوص نثرية من ذلك: باب الحمام والثعلب ومالك حزين لـ "ابن المقفع"⁴ (الوحدة التعليمية الأولى) بلاد الصين 8 "ابن بطوطة"⁵ (الوحدة التعليمية الثانية)، وقد جاءت في مجملها للتعبير عن بعض مشاكل المجتمع وعلاجها بشكل رمزي (باب الحمامة والثعلب ومالك حزين لـ "ابن مقفع")⁶ وتقديم بعض النصائح والإرشاد (أيها الولد للإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي) وقد فضل الكاتب أن يستفتح هذه النصوص بمقدمة تحوي لمحة عامة عن الموضوع والرسالة أو الهدف الذي يحمله للمتعلم.

¹ - أبو بكر الصادق سعد الله: الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي، الديوان

الوطني للمطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2011، ص 11.

² - المرجع نفسه، ص 32.

³ - المرجع نفسه، ص 87.

⁴ - المرجع نفسه، ص 19.

⁵ - المرجع نفسه، ص 38.

⁶ - المرجع نفسه، ص 19.

*** محتوى نشاط النص التواصلي:**

جاءت النصوص التواصلية الاثني عشر (12) كلّها نثرية، استهلّت بتقديم لمحة عامة عن الموضوع، أين يتمّ فيها عرض الفكرة العامة التي يتناولها صاحب النص، ولقد اعتبرت النصوص التواصلية داعمة للنص الأدبي وللعصر العباسي (حياة اللهو والمجون لـ "مصطفى صادق الرافعي"¹، الذي تحدّث فيه مميزات الحياة في هذا العصر)، (الحركة العلمية وأثرها على الفكر والأدب لـ "حنا الفاخوري" الذي تحدّث فيه عن الحركة العلمية وحركة النقل والترجمة في هذا العصر).

ولقد أتت هذه النصوص في مجملها من أجل مساعدة المتعلّم على تعميق فهمه الخاص بالظاهرة المدروسة، التي قدّمها كبار الأدباء وعلماء الفكر من مثل: "شوقي ضيف"، "طه حسين"، "حنا الفاخوري" وغيرهم.

*** محتوى نشاط قواعد اللغة:**

تضمّنت كلّ وحدة تعليمية درسين من قواعد اللغة، فكان عددها الإجمالي أربعة وعشرون (24) درساً تنوعت بين البناء والإعراب في الأسماء، التعجب، النسبة، التحذير والإغراء الأحرف المشبهة ب: ليس وغيرها.

ولقد اقترن درس القواعد مع كلّ نصّ أدبي ونصّ تواصلي ضمن الوحدة التعليمية الواحدة، وهذه بغرف عصمة السنة المتعلّمين وأقلامهم من الخطأ وإعانتهم على التعبير والفهم، ثمّ إنّ هذا النشاط لم يعد كما في المناهج السابقة (نشاطاً قائماً بذاته)، بل أصبح وفق منهج المقاربة بالكفاءات رافداً لغوياً، متعلّقا بالنص الأدبي المدروس في الوحدة التعليمية لتحقيق المقاربة النصية.

¹ - أبو بكر الصّادق سعد الله: الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص 62.

*** محتوى نشاط العروض:**

توزعت المواضيع على اثني عشرة وحدة تعليمية (12)، بمعدل موضوع واحد لكل وحدة تعليمية شأنها شأن البلاغة، وتمثل محتوى هذا النشاط في تدريس مواضيع في الكتابة العروضية (المصطلحات العروضية، الحروف التي لا تصلح أن تكون رويًا)، وفي القافية (حركات القافية)، وفي البحور الشعرية (بحر المتقارب، بحر الرجز، بحر المنسرح بحر الرمل...).

*** محتوى نشاط البلاغة:**

تضمنت كل وحدة تعليمية درسًا بلاغيًا واحدًا، فكان عددها الإجمالي اثني عشرة درسًا (12)، وقد ارتبط هذا النشاط بالنص التواصلي، ومن بين الدروس المقترحة: التشبيه الضمني والتمثيلي، بلاغة التشبيه والاستعارة والمجاز، أغراض الخبر والإنشاء... وغيرها.

*** محتوى نشاط النقد:**

بلغت مواضيع النقد الأدبي ثمانية (08) موزعة على ثمان وحدات (الوحدة التعليمية: الأولى الثانية، الخامسة، السابعة الثامنة التاسعة، العاشرة، الحادية عشر)، ومن ضمن هذه المواضيع نذكر: الصدق في التعبير¹، الفرق بين الشعر والنثر²، الخيال وأنواعه³، التناص⁴ الإبداع الأدبي⁵... وغيرها.

¹ - أبو بكر الصادق سعد الله: الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجه، ص 25.

² - المرجع السابق، ص، 95.

³ - المرجع نفسه، ص 157.

⁴ - المرجع نفسه، ص 178.

⁵ - المرجع نفسه، ص 199.

3- تقييم الكتاب:

يعدّ الكتاب الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة من أهم الوسائل المساعدة على نجاح العملية التعليمية، لأنه المرجع الأساس لكل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، فهو الملقن للمعارف والخبرات، وهو المنظار الذي يوضح للمعلم خطة العمل، إذن فالكتاب المدرسي يفتح الطريق أمام المعلم ليعلم ما سيقدمه للتلاميذ، ويصبح الدرس أكثر إيجابية مما يساهم في إنجاح العملية التعليمية، فمن خلال تصفحنا للكتاب سجلنا بعض الايجابيات منها:

- لقد قدم منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي مجموعة من النشاطات التعليمية، رآها ضرورية لتحقيق الأهداف المسطرة، والمتمثلة في: نص أدبي، نص تواصل، مطالعة موجهة، قواعد اللغة، بلاغة، عروض، نقد، ضمن متطلبات المقاربة النصية.

- جاءت النصوص الأدبية موافقة للظواهر المحددة بالنسبة للعصر الأدبي (العصر العباسي، عصر النهضة والازدهار الفكري) وتناسب التلاميذ في المرحلة الثانوية التي ترمي دراستها إلى تنوير الفكر، وتهذيب الوجدان وصقل الذوق.

- رافقت النصوص أسئلة ونشاطات متنوعة ساعدت على الدراسة الأدبية، يتدرّب التلاميذ من خلالها على دقة الفهم (اكتشف وأناقش معطيات النص) وحسن استخدام الألفاظ والأساليب (أثري رصيدي اللغوي) التي تنمي الثروة اللغوية للتلميذ، وتوسع أفق فكره واكتشاف العلاقات القائمة بين مفرداته (قواعد اللغة).

- جاءت نصوصه منتجة من كبار الأدباء والشعراء في عالم الأدب والفكر والشعر من أمثال: "بشار بن برد"، "أبي نواس"، "أبو العتاهية"، "الجاحظ"، "المتنبي"، ثم إنها جاءت في دعم الظاهرة التي تعالجها.

- جاءت نصوصه مدعمة لخبرات المتعلمين من الجوانب الاجتماعية والخلقية والسياسية لأنّ الأدب يمس الحياة من جميع نواحيها.

هذا إذا نظرنا في إيجابياته، أما إذا نظرنا إلى نقائصه فنجد:

- تتضمن الأنشطة النحوية، الصرفية، البلاغية، العروضية والنقدية مادة غير متساوقة مع معطيات النصوص (غير موظفة في النصوص) وهذا ليس دائماً.

- من المفروض أن تكون النصوص متنوعة من حيث الأجناس اللغوية (قصة، رواية...) والأنواع (سرد، حوار، تفسير...) وهذا ما يغيب في الكتاب.

- إن اختيار المنهاج لمبدأ التدريس بالكفاءات كآلية منهجية لتدريس اللغة العربية وآدابها في هذه المرحلة، يقتضي انتظام المحتوى التعليمي وهذه الآلية؛ بمعنى أن تكون مقرراته توافق الأهداف التعليمية المرسومة، ومن الواضح أن الانطلاق في تعليم اللغة العربية من النص باعتباره بوتقة تنصهر فيه مختلف الأنشطة التعليمية (قواعد، بلاغة، عروض، نقد) التي تندمج مشكلة النص اللغوي من خلال المقاربة النصية، وهذا من شأنه أن يوفر الربط بين مكونات المحتوى التعليمي المقرر وأنشطته التعليمية.

- طغيان النصوص الشعرية على حساب النصوص النثرية.

- غياب نشاط القراءة الذي يرتبط في تصور المقاربة النصية باليات توليد الدلالة وتأويل المعنى الذي يحتوي النص.

- إن الحجم الساعي الأسبوعي المخصص لمادة اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الثانوي (أدب وفلسفة) هو أربع ساعات، وهذا غير كافٍ، على غرار أقسام اللغات الأجنبية المقدّر عدد الساعات لديهم بخمس، أين يتم تدريس كل وحدة تعليمية منها أسبوعين وفق الجدول الآتي¹:

¹ - التوزيع السنوي للسنة الثانية أدب وفلسفة.

الزمن الأسابيع	1 سا	1 سا	1 سا	1 سا	4 سا
الأول	نصّ أدبي	قواعد اللّغة	نقد/عروض	تعبير كتابي	4
الثاني	نصّ تواصلّي	قواعد اللّغة	بلاغة	مطالعة وبناء وضعيّات مستهدفة	4

ومن الملاحظات التي يمكن إبدائها عن تركيب كل وحدة تعليمية ما يلي:

- إنّ نشاط العروض والنقد يرتبطان بالنصّ الأدبي دون نشاط البلاغة الذي انفرد بالنصّ التّواصلّي فقط، بينما وزّع نشاط قواعد اللّغة بين النّصين الأدبي والتّواصلّي، ومنه نجد أن الموضوعات النّحوية والصّرفية ترتبط-حصرياً- بالنّصوص الأدبية، من نشاط البلاغة وفي المقابل حرمت النّصوص التّواصلية من نشاط العروض والنقد الأدبي، غير أنه لا بدّ وأن تتعاقد جميع الأنشطة اللّغوية في كشف بنية النصّ، ومحاولة الولوج إلى معانيه لا أن توزّع بعض الأنشطة على نصّ دون آخر.

4 - أسباب اختيار هذا الكتاب:

من أهمّ الأسباب التي جعلتنا نختار كتاب " الجديد في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجهة" للدراسة الميدانية نذكر:

- معرفة فاعليته في إحداث النّاتج التحصيلية وتشكيل الرّصيد اللّغوي من خلال الأنشطة التي يحويها.

- معرفة مدى تطابق محتوياته وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والمقاربة النّصية.

- تعتبر السّنة الثانية من التّعليم الثّانوي المهمّة في مسار التّلميذ الدّراسي للانتقال إلى السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي، التي تحتاج اهتماماً أكبر من أجل ترسيخ المعلومات وتثبيتها.

- يضمّ عدداً كافياً من النصوص تصلح للدراسة.

- التعرف على بنية محتوى الكتاب وطريقة تعليمه.

5 - مدى تحقيق المقاربة النصّية في الكتاب:

إنّ تدريس قواعد النحو والبلاغة وباقي الأنشطة المقرّرة على تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي من منظور المقاربة النصّية، تنطلق من النصّ الأدبي أو التواصلي؛ أي تدريس اللغة العربيّة كبنية كليّة متكاملة، ونسعى من خلال هذا الطرح النظر في الأمثلة والشواهد المتعلّقة بهذه الأنشطة، وارتباطها بالنصّ (الأدبي أو التواصلي)

* نماذج من الكتاب المدرسي:

الوحدة 1: النزعة العقلية في الشعر:

نجد النصّ الأدبي: تهديد ونصح لـ "بشار بن برد"¹ وموضوع قواعد اللغة المقرّر هو: البناء والإعراب في الأسماء، أمّا موضوع العروض فهو: المصطلحات العروضيّة.

- أمّا الأمثلة التي يمكننا استخراجها من النصّ الأدبي لمعالجة موضوع قواعد اللغة هي:

الإعراب في الأسماء: الذّين السيوف، أهل (تتغيّر علامة إعرابها بالرفع أو النصب أو الجرّ).

البناء في الأسماء: أن، لا.

وهذه الأمثلة تخدم موضوع درس القواعد وهذا من منطلق المقاربة النصّية، ومنه فالهدف قد تحقق.

¹ - أبو بكر الصادق سعد الله في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ص 11.

- أمّا الأمثلة التي يمكننا استخراجها من النصّ الأدبي لمعالجة موضوع العروض فهي ممثلة في القصيدة وما تحتويه من : بيت، قافية الشطران (الصدر، العجز)، العروض (التفعيلية الأخيرة من صدر البيت)، وغيرها من المصطلحات العروضية، وهذه الأمثلة تخدم موضوع درس العروض انطلاقاً من المقاربة النصّية، ومنه فالهدف قد تحقّق.

الوحدة 2: الدعوة إلى التجديد والسخرية من القديم:

النصّ التواصلي هو: الصراع بين القدماء والمحدثين في الأدب والحياة ل: "طه حسين"¹ وموضوع قواعد اللغة المقرّر هو: النسبة.

أمّا فيه يخصّ الأمثلة التي يمكننا استخراجها من النصّ لمعالجة موضوع القواعد نجد:

1/ "... كان الجهاد والتغالب بين الحضارة الفارسية".

2/ "... البداوة العربية".

وهذه الأمثلة تخدم درس القواعد، ومنه فالهدف قد تحقّق.

الوحدة 5: نشاط النثر:

النصّ الأدبي هو تقسيم مخلوقات العالم لـ "الجاحظ" ، وموضوع قواعد اللغة هو: مواضع كسر همزة "أن"

إذا عدنا إلى النصّ نجد مثلاً واحداً وهو:

1 - "إنّ العالم بما فيه من الأجسام ...".

وبالتالي فهذا المثال يخدم موضع واحد لكسر همزة "أن" وهو:

- أن تكون "إنّ" في أول الجملة أو الكلام.

¹ - أبو بكر الصادق سعد الله في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ص 40.

ومن هنا سيلجأ المعلم إلى الاستعانة بشواهد وأمثلة أخرى لاستكمال عناصر الدرس (بالرجوع إلى الكتب والمراجع وغيرها).

ومن هذا المنطلق، فإنّ هذا المثال غير كافٍ لتقديم الدرس، انطلاقاً من النصّ الأدبي المقترح، وبالتالي لا يمكن تجسيد كل متطلبات المقاربة النصّية.

أما إذا عدنا إلى النصّ التواصلي في نفس الوحدة، والذي موضوعه: الحركة العلمية وأثرها على الفكر والأدب لـ : "حنا الفاخوري" ، في حين كان موضوع البلاغة: القصر باعتبار الحقيقة والواقع فإذا عدنا إلى النصّ التواصلي وننظر في الأمثلة التي تخدم عناصر الدرس وجدنا:

1/ "... لكن هذا العالم لم يتضح ويتوسع إلا في العصر العباسي".

ويلاحظ على هذا المثال أنه يخدم جزءاً واحداً من الدرس وهو: القصر الإضافي (يختصّ المقصور بالمقصور عليه بحسب النسبة إلى شيء آخر) أما الجزء الثاني منه "القصر الحقيقي" (يختصّ المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة فلا يتعداه إلى غيره) فلا نجد مثلاً يخدمه من النصّ المقرّر، وبالتالي سيلجأ المعلم إلى الاستعانة بمراجع أخرى لاختيار الأمثلة المناسبة التي تأخذ الجزء المتبقي من الدرس، وبالتالي لا يمكن تجسيد كل أبعاد المقاربة النصّية.

الوحدة 9 : الشعر في ظل الصراعات الداخلية على السلطة:

النصّ الأدبي هو: استرجعت تلمسان لأبي حمو موسى الزباني¹ وموضوع النقد الأدبي هو: التناص.

والملاحظ أن هذا النصّ يحوي المثال التالي:

¹ - أبو بكر الصادق سعد الله في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ص171.

حملنا عليهم حملة مضرية *** فولوا شراداً مثل جفل النعائم

وفيه يفتخر الشاعر بقوة قومه وشراستهم في القتال مشبها بطشهم ببطش القبيلة العربية الجاهلية "مضر".

"المتنبى" عبّر عن المعنى نفسه بل نجد التشابه في الشطر الأول لا ينحصر في المعنى فقط إنما في التركيب واللفظ أيضاً وذلك من خلال بيته الشعري

إذا ما غضبنا غضبة مضرية *** هتكنا حجاب الشمس أو قطرات دما

والمثال المأخوذ من النص الأدبي كافٍ لإقامة عناصر الدرس (التتاص) ومن هذا المنطلق فمبدأ المقاربة النصية قد تحقق في هذا الموضوع .

وما يلاحظ في الوحدات (الأولى، الثانية، الخامسة، التاسعة) ومن خلال الاطلاع على باقي الوحدات الأخرى المتبقية نجد أن الأمثلة والشواهد المتعلقة بقواعد اللغة البلاغية العروض، ونشاط النقد منسجمة مع النص الأدبي والتواصل، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن تدريس هذه الأنشطة للسنة الثانية من التعليم الثانوي، وفق المقاربة النصية حسب ما يهدف إليه المنهاج مازال لم يتحقق بالصورة المرجوة في العملية التعليمية بالرغم من أن الكتاب المدرسي يقترح أمثلة وشواهد تساعد المعلم على إتمام بقية عناصر درس هذه الأنشطة التي لها علاقة بالنص الأدبي أو التواصل المدرسي. وما على المعلم إلا الاستعانة بمراجع وكتب أخرى لاستخراج الأمثلة المناسبة لإتمام عناصر الدرس وعليه ينبغي على معدي مناهج اللغة العربية، مراجعة هذه النصوص واختيار نصوص أدبية أقرب من واقع المتعلم وتخدم المقاربة النصية إلى حد بعيد، ذلك لأن المعلم يجد أحياناً أن بعض الأمثلة المقترحة في الكتاب المدرسي جافة، ومكررة والشواهد القرآنية غير مشكولة، إضافة إلى بعض الأخطاء وغيرها.

❖ المبحث الثالث: حضور الدروس

1 - خطوات دراسة النص الأدبي:

يُدرّس النصّ الأدبي من منطلق كونه نصّاً احتمالياً، متعدداً مفتوحاً على قراءات متنوّعة تسهم في إغناء رصيد المتعلّم وإثرائه وبذلك يصل المعلّم إلى تثمين ملكة النّقديّة وتدريبه على الدّراسة والتحليل للآثار الفكرية والأدبية، ومن هذا المبدأ نتطرّق إلى مراحل تناول النصّ الأدبي:

أ- أتعرف على صاحب النصّ:

ويتضمّن تقديم نبذة موجزة عن حياة الأديب، عصره والبيئة الطبيعية التي عاش فيها.

ب- تقديم موضوع النصّ:

وفي هذه المرحلة يقرأ المعلّم النصّ قراءة سليمة مع مراعاة جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى، بحيث يصرّ في قراءته ما يزرخ به النصّ من عواطف وانفعالات تعقبه قراءة التلاميذ، بحيث تكون قراءة كل واحد منهم مقتصرة على جزءٍ محددٍ من النصّ، مع عناية الأستاذ بتصويب الأخطاء.

ج- أثري رصيدي اللغوي:

بعد القراءات الأولية للنصّ يجتهد المعلّم في اختيار المفردات والتراكيب اللغوية الجديدة بالشرح ممّا يتوقف عليه فهم النصّ، على أن يتمّ الشرح بذكر معنى أو معاني الكلمة واشتقاقها حسب المعجم، ثمّ التعرّف إلى ما توحى به من دلالات انطلاقاً من السياق الذي وردت فيه.

د- اكتشاف معطيات النص:

في هذه المرحلة يعمد المعلم إلى اكتشاف ما يتوافر عليه النص من معانٍ وأفكار وعواطف وانفعالات، من تعابير حقيقية ومجازية، تعين المتعلمين على تحضيرها لمناقشتها في المرحلة الموالية من خلال صياغة أسئلة مبسطة تسمح لعدد من التلاميذ بالمشاركة في الدرس.

هـ- مناقش معطيات النص:

بعد فهم النص يوجه المعلم أنظار التلاميذ إلى أهم مراحل دراسة نص، بحيث يحاول المعلم تسخير مكتسباته ليسلط ملكته النقدية على المعطيات الواردة في النص على أن يكون النقد إبداعاً يعتمد اختيار الظاهرة ثم تقييم مختلف أبعادها الفكرية والفنية في ضوء الرصيد القبلي للتعلم، وعلى المعلم أن يتيح الفرصة لهم باقتراحاته في طرح أكبر قدر ممكن من البدائل والمعاني المخزنة في النص، كونه نصاً احتمالياً مفتوحاً على قراءات متنوعة.

و- أحدد بناء النص:

في هذه المرحلة يتم تحديد نمط النص من خلال التعرف على خصائصه وهو ما يسمح بنعت نص ما بأنه نص سردي أو حجاجي أو وصفي ومن ثمة تدريب التلميذ مشافهة وكتابة على إنتاج نصوص شبيهة بالنصوص المدروسة.

ر- أتفحص الاتساق والانسجام:

تعد هذه المرحلة ذات أهمية، لأنها تسمح للتلميذ بالوقوف على أدوات تشكيل النص وروابط جملة، باعتباره -النص- منتج مترابط في أفكاره ومنسجم في معانيه، ويظهر ذلك من خلال طريقة عرض الأفكار وعلاقتها بالموضوع من جهة، وعلاقتها فيما بينها من جهة أخرى فلا يحصل الانسجام لنص ما، إلا إذا كان متسقاً، وذلك عن طريق أدوات الربط - مثلاً- التي تساهم بشكل كبير في تحقيق التماسك بين الأجزاء المشكلة للنص فعلى المعلم

أن يبذل قصار جهده لكي يصل بالتلميذ إلى إدراك الانسجام الدلالي في النص والاتساق القائم بين جملة.

ز- أجمل القول في تقدير النص:

وفي المرحلة الأخيرة من دراسة النص الأدبي يتوصل المعلم بالتلميذ إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية والفكرية للنص والوقوف على الأسلوب الذي انتهجه الأديب للتعبير عن أفكاره وعن الوسائل اللغوية التي استعملها في أثناء ذلك.

2 - في تنشيط درس النص الأدبي (في هجاء عمران بن حطان ل: بكر بن حماد)¹:

أتى هذا الدرس من حيث الترتيب في الوحدة الثامنة (08) الواردة في الكتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" وهي قصيدة ل: "بكر بن حماد" والتي تقع في أربعة عشر (14) بيت.

وقد تمّ الإنطلاق في هذا الدرس من خلال تتبّع خطوات تحليل النص الأدبي الدرس التي ابتدأت بتقديم لمحة عامة عن الدولة الرستمية، تخللتها مجموعة من الأسئلة منها:

- أين قامت الدولة الرستمية؟

- على يد من قامت؟

- في أي سنة قامت؟ وما هي حدودها الجغرافية؟

- وما هي أهمّ مميزاتها؟ وكم دام حكمها؟

- ومن هم أهمّ شعراء هذه الدولة؟

¹ - أبو بكر الصادق سعد الله في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ص 151.

أ- أتعرف على صاحب النص:

طلبت المعلمة من التلاميذ تحضير حياة الشاعر مسبقاً، لتتطرق في هذا النشاط إلى سيرة ذاتية عن الشاعر "بكر بن حماد الزناتي التيهرتي"، تاريخ ومكان ولادته ، نبوغه الشعري، البيئة التي عاش فيها، وهذا في مدة لا تتجاوز ربع ساعة.

ب- قراءة القصيدة:

في هذه المرحلة قرأت المعلمة القصيدة قراءة متأنية حريصة فيها على رصد حركات كل لفظ، وهي تقف أمام السبورة تنظر إلى التلاميذ بين الفينة والأخرى، لتحيل الفرصة بعدها إلى التلاميذ، وكانت قراءة كل واحد منهم مقتصرة على جزء من القصيدة (خمس أبيات أو ستة لكل واحد) وكانت المعلمة حريصة على تصويب الأخطاء تصويماً مباشراً.

ج- أثري رصيدي اللغوي:

من خلال القراءات المتتالية للقصيدة، طلبت المعلمة من التلاميذ استخراج المفردات الصعبة والجديرة بالشرح، من ذلك شرح كلمة:

مناقبه: خصاله الحميدة.

الأقران: ج، م قرين وهو الندّ والقرين.

كمي: جريء وشجاع.

غوي: منال وهالك.

د- أكتشف معطيات النص:

في هذه المرحلة حاولت المعلمة صياغة أسئلة جديدة - إضافة إلى بعض الأسئلة الواردة في الكتاب - تصبّ في معنى وأفكار القصيدة منها:

- عمّ يتحدّث الشّاعر ابتداءً من البيت الثالث إلى البيت السادس؟

وغيرها من الأسئلة.

كلّ الإجابات المتعلقة بهذه الأسئلة دوّنت من قبل التلاميذ على السبورة وبمتابعة من المعلّمة.

هـ- ناقش معطيات النصّ:

بالعودة إلى الأفكار التي اكتشفها المتعلّم، واصلت المعلّمة المناقشة مع بعض الأسئلة المقترحة في الكتاب.

و- أحدد بناء النصّ:

في هذه المرحلة ناقشت المعلّمة الأسئلة الواردة في الكتاب منها تصنيف الشاعر (مقلد) مع إبراز النزعة العقائدية التي تتمّ عن إيمان الشّاعر القويّ، لتنتقل بعدها إلى تحديد نمط النصّ من خلال التعرف على خصائصه وهو ما يسمح بنعته بأنّه نصّ وصفيّ .

ر- أتفحص الاتّساق والانسجام:

في هذه المرحلة وقفت المعلّمة عند السؤال الأوّل والثاني فقط دون أن تنتقل إلى الأسئلة الأخرى، بحجّة أنّها كافية وتخدم هذه المرحلة.

ز- أجمل القول في تقدير النصّ:

وفيها يتوصّل التلميذ إلى فهم واستخلاص مضمون النصّ، فهذه القصيدة تعكس موقف الشّعر العربي في المغرب العربي الإسلامي أثناء حكم الدولة الرّستمية.

*** تعقيب وملاحظات على طريقة عرض الدرس:**

بحضورنا الشخصي لاحظنا ما يلي:

* أغفلت المعلمة القراءة الصامتة للنص وحثتها في ذلك ضيق الوقت، ثم إنها طلبت منهم تحضير الدرس، بالإضافة إلى أن التلاميذ ينشغلون بأمر أخرى (الحديث الجانبي) بدلاً من القراءة الصامتة.

* قامت المعلمة بتغيير بعض الأسئلة التي تخص خطوات الدرس(أناقش معطيات النص أكشف معطيات النص)، وتبريرها في ذلك أن هذه الأسئلة في أغلب الأحيان مكررة (مختلفة في الصياغة فقط)، ثم إن التلاميذ يحضرون الدرس من كراريس السنوات الماضية، وهو ما يستدعي تغيير هذه الأسئلة.

* كانت المعلمة جد حريصة على تصويب الأخطاء (اللغوية، الحركات الإعرابية) تصويباً مباشراً.

* كانت قراءة كل تلميذ مقتصرة على جزء من القصيدة، مما يسمح لأكثر عدد من التلاميذ بالمشاركة في نشاط القراءة.

3 - في تنشيط درس العروض (بحر المسرح) وخطوات ذلك:

العروض علم يمس أجمل فنون الأدب العربي، وهو فن الشعر، ولقد ارتبط هذا النشاط بالنص الأدبي، بخلاف البلاغة التي اقترنت بالنص التواصلي، ويقع هذا الدرس من حيث الترتيب في الوحدة الثامنة (08) من المقرر الدراسي، ولقد جاءت خطوات تدريس هذا النشاط في ثلاث هي

1- لاحظ، تأمل (...).

2- استنتج الخلاصة.

3- اختبر معرفتي الفعلية.

وهذه الخطوة الأخيرة سقطت من درسين هما درس المصطلحات العروضية (الوحدة التعليمية الأولى)، والحروف التي لا تصلح أن تكون رويًا (الوحدة التعليمية الثانية)، وفيما يلي عرض لطريقة تدريس درس "بحر المسرح":

في البداية قامت المعلمة بطرح بعض الأسئلة تتعلق بذكر البحور الشعرية التي تناولوها مع تحديد تفعيلاتها، لتدوّن بعدها على السبورة البيت الشعري الآتي:

لَا تَغْبِطُ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ *** أَضْحَى فُلَانٌ لِمَسْنِهِ حَكَمًا

قرأت المعلمة البيت قراءة شعرية (حتى يتسنى للتلميذ وضع مواقع الحركة والسكون)، وطلبت من التلاميذ تقطيع صدر البيت وكان كالتالي:

لَا تَغْبِطُ لِمَرْءٍ أَنْ يُقَالَ لَهُو

0///0/ // 0//0// 0//0/0/

مستفعلن مفعلات مفتعلين

لنتنقل بعدها إلى عجز البيت:

أَضْحَى فُلَانٌ لِمَسْنِهِ حَكَمًا

0///0/ //0//0// 0//0/0/

مستفعلن مفعلات مفتعلن

لتعرفهم بعد ذلك على نوع البحر (المنسرح) الذي هو من البحور المركبة (يتكوّن من تفعيلين مختلفين في كلٍّ من صدر وعجز البيت)، قلّ النظم فيه؛ لأنّه صعب نوعاً ما.

- لتطلب منهم بعد ذلك ملاحظة التغيرات الطارئة:

الشرط الأول والتغيرات الطارئة:

مفعولات ← مفعلات

مستقلن ← مفتعلن

الشرط الثاني والتغيرات الطارئة:

مفعولات ← مفاعلات

مستقلن ← مفتعلن

لنتنقل بعد ذلك إلى تدوين الخلاصة على السبورة وفق ما يلي:

بحر المنسرح: هو أحد البحور المركبة، وهو أكثر البحور عرضة للتغيرات وهو قليل الشبوع في الشعر العربي؛ لأنه صعب عسير، سمي منسرحاً لانسراحه؛ أي لسهولته على اللسان وخفته.

وزنه:

مستقلن مفعولات مستقلن مستقلن مفعولات مستقلن

مفتاحه:

منسرح فيه يضرب المثل مستقلن مفعولات مستقلن

أختبر معرفتي الفعلية: في هذه المرحلة اختارت المعلمة البيت الأخير من ضمن خمس أبيات مختارة في الكتاب وطلبت من التلاميذ قراءة البيت وتقطيعه ثم ملاحظة التغيرات الطارئة:

يَاوَسَعَ الدَّارِ كَيْفَ تَوْسِيعِهَا *** وَنَحْنُ فِي صَخْرَةٍ نَزَلْنَا؟

الحل:

يَاوَسَعُ دَدَارٍ كَيْفَ تُوَسِّعُهَا

0///0/ //0//0/ /0//0/0/

مستفعلن مفعلات مستعلن

مفتعلن

وَنَحْنُ فِي صَخْرَتَيْنِ نُزَلِّلُهَا

0///0// /0//0// 0//0//

متفعلن مفعلات مستعلن

التغييرات :

الزحاف:

مُتَفَعِّلُنْ

مستفعلن ← مستعلن

مفعولات ← مفعلات

* تعقيب وملاحظات:

- الملاحظ أنه لم يكن النموذج مرتبطاً أو متعلقاً بالنص الشعري المتواجد ضمن محتويات الوحدة التعليمية.

- غياب بعض خطوات تدريس هذا النشاط، مثال ذلك درس الحروف التي لا تصلح رويًا (الوحدة التعليمية الثانية)، الذي سقط منه اختبار معرفتي الفعلية.

- نشاط العروض ارتبط دائماً بالنص الأدبي.

- ساعة واحدة مثل ما هو مقرر لا يكفي لتقديم كل عناصر هذا النشاط بداية بعرض النموذج، الكتابة العروضية، وضع الرموز تحديد التفعيلات وتحديد نوع البحر، الاستنتاج أختبر معرفتي الفعلية، لدرجة أن المعلمة لم تكمل الدرس في حصة واحدة مثل ما هو مقرر.
- عجز التلاميذ على استخراج تفعيلات بعض أنواع البحور الشعرية.

4- في تنشيط درس قواعد اللغة: "المصدر وأنواعه" من محتويات الوحدة الثامنة:

- لقد وضع هذا النشاط من أجل تقويم اللسان، وسلامة الخطاب والأداء، فهو جدّ ضروري في تعليم اللغة واكتسابها، ثم إن الهدف الأسمى من تدريس القواعد هو تمكين المتعلم من التعبير السليم الواضح ومساعدته على فهم النص، والتراكيب الموظفة فيه.
- يقع هذا الدرس من حيث الترتيب في الوحدة التعليمية الثامنة من المقرر الدراسي ولقد جاءت خطوات تدريسه كما يلي:

- 1- عد إلى النص ولاحظ.
 - 2- تعلمت أن:
 - 3- اكتشف أحكام القاعدة.
 - 4- أبنى أحكام القاعدة.
 - 5- إحكام موارد المتعلم وضبطها.
 - أ- في مجال المعارف.
 - ب- في مجال المعارف الفعلية.
 - ج- في مجال إدماج أحكام الدرس.
- وفيما يلي عرض لطريقة تقديم الدرس:

قامت المعلمة بتذكير التلاميذ ومراجعة الدرس السابق من الوحدة السابقة (التّرخيم)، ثمّ انطلقت في تدوين سند شعريّ المأخوذ من درس النصّ الأدبيّ و المتمثّل في بيتين شعريين والذي كان كالآتي:

ذَكَرْتُ قَاتِلَهُ وَالِدَمْعُ مُنْحَدِرٌ *** فَكَلْتُ سُبْحَانَ رَبِّ النَّاسِ سُبْحَانَا

كَأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ قَصْدًا بِضَرْبَتِهِ *** إِلَّا لِتَصَلِّيَ عَذَابَ الْخُلْدِ نِيرَانًا

قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾.

وهو مثال مقترح في الكتاب.

قامت المعلمة بعدها بقراءة نموذجية، تلتها قراءات فردية مختلفة لبعض التلاميذ، ثمّ طلبت منهم ملاحظة وتأمل المثال الأول (البيت الشعري)، لتضع خطّ أو سطر على لفظة «قَصْدًا»، وطرحت مجموعة من الأسئلة تعلقّت بالدرس المقرّر، لتنتقل بعدها إلى المثال الثاني، وطلبت منهم تحديد نوع الجملة "أن تصوموا"، مع الإتيان ببعض النماذج من مثلها، لتدوّن بعدها القاعدة على السبورة، ضمتّ المصدر وأنواعه مع بعض الأمثلة، لتنتقل بعدها إلى تقديم بعض التمارين في مجال إحكام موارد المتعلّم وضبطها.

قال الشاعر:

قد يعيش الفتى وليس عجبياً أن يرى النور في القطيب الرطيب

السؤال:

استخرج المصادر ثمّ أولها.

الجواب:

أن يرى ← رؤية

يعيش ← أن يعيش.

*** تعقيب وملاحظات:**

- نشاط القواعد نشاط في غاية الأهمية وساعة واحدة كما هو مقرر لا تكفي لتقديم كل عناصر الدرس (مع أهميتها)، وهذا ما حدث مع المعلمة فقد أغفلت إحكام موارد المتعلم في مجال المعارف الفعلية وكذلك في مجال إدماج أحكام الدرس، واكتفت بتقديم مثال من وضعها وبررت ذلك بأن الوقت لا يكفي لتقديم كل العناصر.

- ما يلاحظ من خلال هذه التمارين أن أسئلتها متنوعة نوعاً ما فقط (عين، أعرب، وظف) لكنها ليست كافية، ولم تعط كما وافراً من المهارات.

5- نشاط التعبير:

يعدّ التعبير بشقيه الشفوي والكتابي من أهمّ الدروس المدرسية المقررة، ذلك أنه يساعد التلميذ على التعبير عن كل ما يخالجه من أفكار و أحاسيس بدقة ووضوح. ونشاط التعبير ليس فرعاً لغوياً معزولاً عن باقي فروع اللغة، بل هو متشابك ومتداخل معها إلى حدّ كبير، فهو متشابك مع القواعد النحوية والصرفية، ومع الإملاء والخط، كما أنه متشابك مع البلاغة والبديع والبيان...، وقد تمّ إدماج هذا النشاط من أجل:

- القدرة على التعبير في مختلف المناسبات.
 - معرفة مدى استيعاب التلميذ، وقدرته على إنتاج نصّ يحافظ فيه على سلامة اللغة وطريقة تركيبه (النص).
 - إظهار الرصيد اللغوي للمتعلّم.
 - اكتشاف مختلف الأخطاء، ومن ثمّة التدرّب على تجنبها.
- ولقد بلغ عدد حصص النشاط كما هو مقرر إحدى عشر (11) ساعة، مقابل أربعة مواضيع؛ أي أنه لكلّ موضوع ثلاث حصص (3 ساعات) ما عدا الموضوع الأخير (إعداد دراسة حول موضوع الوصف في الشعر الأندلسي)، الذي سقطت منه بحسب ما هو مقرر في التوزيع السنوي، وكانت المواضيع المقترحة كما يلي:

- تلخيص نصوص متنوعة (الوحدة الأولى)¹.

- حرية الفرد (الوحدة الرابعة).

- مظاهر ثقافة الإنسان المعاصر (الوحدة الثامنة).

- إعداد دراسة حول موضوع الوصف في الشعر الأندلسي.

ويتم تقديم هذه التقنية في ثلاثة حصص كما هو مقرر:

الحصّة الأولى: تقديم التعلّيمات مع شرح مراحل الإنجاز.

الحصّة الثانية: تحرير الموضوع.

الحصّة الثالثة: تصحيح الموضوع.

أ- في تنشيط حصّة التعبير الكتابي:

- الموضوع: مظاهر ثقافة الإنسان المعاصر:

في الحصّة الأولى: قامت المعلّمة بشرح مراحل إنجاز التعبير، تخلّلتها استذكار موجز لبعض ما تمّ تقديمه من الأنشطة في هذه الوحدة، لنتنقل بعدها إلى تدوين ما يأتي:

التعلّيمية: تقاس المجتمعات بمعايير ثقافتها، هذا الثراء الذي يحدث تطوّر الأمة ومدى قدرتها على الإنجاز والإبداع والاختراع.

التعلّيمية: تحدّث عن هذه المظاهر التي تميّز المستقبل القريب مدعماً ما تذهب إليه بحجج وأدلة.

مقدّمة: الحديث عن التطوّر الذي عرفه الإنسان المعاصر.

¹- التوزيع السنوي للسنة الثانية أدب وفلسفة

العرض: يمكن التطرق في العرض إلى ما يلي:

- التحدّث عن المجالات التي يحققها التطور (الطب، المواصلات...).
- الحديث عن أهمّ الإنجازات ودورها في تطوير المجتمعات ورفيها مع إعطاء أمثلة.
- الحديث عن إيجابيات وسلبيات هذا التطور.

الخاتمة: إبداء الرأي الشخصي حول هذا التطور تلخيصاً لما سبق ذكره.

الحصّة الثانية: خصّصت لتحرير الموضوع داخل القسم لمدة ساعة كاملة.

الحصّة الثالثة: بعد تصحيح الأوراق تقوم المعلّمة باختيار بعض النماذج (التي تكثر فيها الأخطاء) ويتمّ تصحيحها جماعياً، حيث تحدّد الأخطاء، وتصنّف ثم تصحح، كما تقوم المعلّمة باختيار أحسن النماذج وتقديمها.

وقد قمنا باختيار أربعة نماذج ، وهذا من أجل اكتشاف الأخطاء، وتصحيحها، وكلّ هذا من أجل معرفة مستوى التلميذ وكشف رصيده اللغوي.

ب- النماذج:

تصحيح النموذج الأول:

الخطأ	نوعه	تصحيحه
حواليه.	خطأ إملائي.	حواله.
إنتشر.	خطأ إملائي.	انتشر.
فبفضل المواصلات	خطأ تركيبى.	فبفضل المواصلات قلّت
أصبحنا لا نفرق بين		المسافات وأصبح العالم
القريب و البعيد.		قرية صغيرة.
يجب على كل إنسان أن	خطأ تركيبى.	يجب على كل إنسان
يحسن استغلاله.		معرفة إيجابياته وسلبياته.

تصحيح النموذج الثاني:

الصواب	نوعه	الخطأ
وكان جوهر العصر المعاصر ثقافة وإنجازات وابداعات. الاكتشاف.	تكرار. خطأ إملائي.	وكان العصر المعاصر عصر ... الإنسان المعاصر. الإكتشاف.

تصحيح النموذج الثالث:

تصحيحه	نوعه	الخطأ
اختراع. الابتكار. اكتشاف. أما في مجال النقل فقد تم اختراع الطائرة والسيارة وكذلك في مجال الإعلام. إدخال.	خطأ إملائي. خطأ إملائي. خطأ إملائي. خطأ تركيبى + خطأ إملائي. خطأ إملائي.	إختراع. الإبتكارات. إكتشاف. أما مجال النقل إختراع الطائرة والسيارة وكذلك مجال الإعلام.... ادخال.

تصحيح النموذج الرابع:

الصواب	نوعه	الخطأ
لقد عرف هذا العصر.	خطأ تركيبى.	إن هذا العصر قد عرف.
مما يساعد المرضى على مقاومة دائهم.	خطأ تركيبى.	مما يساعد المرضى في تجاوز أمراضهم.
وأما المواصلات فقد شغلت دوراً كبيراً.	خطأ تركيبى.	أما في مجال المواصلات فإن له دور كبير.
استعمالها.	خطأ نحوي.	إستعمالها.

* ملاحظات على الأعمال المنجزة (النماذج): من خلال الاطلاع على النماذج الأربعة وتصحيحها سجلنا بعض الملاحظات منها:

- الإسهاب في شرح أفكار، وإهمال أفكار أخرى مهمة (النموذج الثالث، الرابع).
- كثرة الأخطاء الإملائية (النموذج الأول، الثالث).
- كثرة الأخطاء التركيبية (النموذج الرابع، والأول).
- عدم احترام علامات الوقف (النموذج الأول، الثالث، الرابع).

* تعقيب:

- تصحيح الأخطاء التي يقع فيها التلميذ (تركيبية، نحوية، إملائية) تساعد على اكتشافها وتجنبها.
- اختيار أحسن النماذج وتوجيهها يساعد على زيادة روح المنافسة.

- إن وقوع التلميذ في مثل هذه الأخطاء لا ينفى غياب قدرة التلميذ اللغوية والإبداعية فبحسب هذه النماذج هناك رصيد لغوي قابل للزيادة والنماء، ما يجعل التلميذ يقدم دائماً الأفضل.

- تم اقتراح أربعة مواضيع (موضوع واحد للتلخيص، والمواضيع المتبقية للتحليل)، وهذا غير كاف، باعتبار أن النشاط (بشقيه الشفهي والكتابي) من أهم الدروس المقررة، التي تساعد التلميذ في توظيف ما تم اكتسابه من الدروس المقدمة والتعبير عن كل ما يخالجه من أفكار بدقة ووضوح.

❖ المبحث الرابع: منهجية البحث

1 - أدوات و إجراءات البحث:

1-1- مفهوم المنهج:

أ- لغة: " نهج الطريق نهجاً ونهجاً: وضّح واستبان. انتهج الطريق استبانته وسلكه، والمنهاج: الطريق الواضح، وفي التنزيل العزيز: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: 48]. والخطة المرسومة محدثة ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم¹.

ب - اصطلاحاً:

يعدّ المنهج الطريقة التي يعتمدها الباحث من أجل الوصول إلى الحقيقة، ومناهج البحث تمثل السبيل الذي يسير عليه العلماء و الباحثون في علاج المسائل، والتي يصلون بفضلها إلى ما يهدفون إليه من أغراض²، وبمعنى آخر يمثل المنهج «سلسلة من العمليات المبرمجة التي تهدف إلى الحصول على نتيجة مطابقة لمقتضيات النظرية»³.

وعليه فالمنهج ما هو إلا خطة منظمة يتبعها الباحث من أجل تحقيق أهداف البحث العلمي والنتائج التي يصبو إليها البحث، وتختلف مناهج البحث باختلاف موضوع الدراسة فنجد المنهج الوصفي والذي يتضمن آلية التحليل.

وقد انتهجنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي كونه الأنسب لوصف الكتاب وبعض الظواهر اللغوية المقررة في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الثانوي، وتحليل محتوى الاستبيانات الموزعة على الأساتذة والتلاميذ.

1- عربية: المعجم الوسيط، مادة نهج مكتبة الشروق الدولية، 4 2004 957.

2- ينظر عبد الواحد وافى: علم اللغة، نهضة مصر، 3 2004 4.

3- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، بيروت، لبنان، 1 1985 223.

1-2- مجال الدراسة:

اتفق العديد من العلماء والباحثين في مناهج البحوث الاجتماعية على أنه لكل دراسة ثلاث مجالات رئيسية:

* المجال الزمني.

* المجال المكاني أو الجغرافي.

* المجال البشري¹.

* **المجال البشري:** هو وحدة المعاينة أو الوحدة الإحصائية التي تضمنتها استمارة المقابلة² (أعضاء البحث أو الدراسة)، حيث تمثل الدراسة الإناث والذكور، وقد بلغ عدد الإناث عشرين (20) أنثى بينما كان عدد الذكور عشرة (10)، فكان المجموع بذلك ثلاثين عينة بحث بالنسبة للتلاميذ، بينما كان عدد المعلمين عشرة، سبعة منهم إناثا وثلاثة ذكور.

* **المجال المكاني أو الجغرافي:** ويشمل المكان أو الحيز الجغرافي الذي يسكنه أعضاء مجتمع البحث³.

وقد جرت الدراسة الميدانية في إحدى المؤسسات التعليمية الثانوية وهي ثانوية: مشتة معارك جنان ذرعون بلدية مینار زارزة تومسالت، كما تم الاتصال بأساتذة ثانوية رابح بيطاط دائرة تسدان حدادة دائرة ميلة.

ومن أجل الوصول إلى نتائج أدق وسعنا دائرة المكان لعينة الأفراد، فقد قمنا بتوزيع حوالي ثلاثة استبيانات على أساتذة ثانوية بشنون السعدي بلدية فرجیوة.

¹ - محمد شفيق: البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة العصرية، الإسكندرية، ط2 203.

² - شعبان بن مهدية بن عيسى أمال: أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري فعليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة ا 234.

³ - محمد شفيق: البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ص203.

***المجال الزمني:** وهي المدة الزمنية أو الفترة التي يلتزم بها الباحث لإجراء دراسته¹ وبالنسبة لدراستنا الميدانية فقد قمنا بتحديدنا بداية من شهر مارس إلى غاية نهاية الترميز أين تم التنقل بين تلاميذ وأساتذة المؤسسات المذكورة أعلاه، وقد قمنا بإجراء مقابلات فردية مع أفراد العينة من أجل إخراج البحث وفقا للمتطلبات البيداغوجية.

1-3- أدوات جمع البيانات:

حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج أدق حول موضوع بحثه لا بد وأن يعتمد مجموعة أدوات تساعده في إنجاز بحثه، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا جملة أدوات منها:

أ- **المقابلة:** تعتبر المقابلة وسيلة وأداة رئيسية لا يستغني عنها الباحث نظراً لمميزاتها المتعددة، وهي بذلك من أكثر وسائل الحصول على المعلومات شيوعاً². وتعرف المقابلة على أنها: "تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على البيانات الموضوعية"³، وبذلك فهذه الأداة تقوم على المحادثة اللفظية المباشرة مع أفراد العينة، يتم خلالها تسجيل أهم الملاحظات التي تخدم موضوع بحثه. وقد قمنا باستعمال هذه الأداة وفق ما يلي:

- مقابلة مع أساتذة تعليم مادة اللغة العربية، مع حضور بعض الدروس، بالإضافة إلى مقابلات مع التلاميذ داخل قاعات التدريس.

- مقابلة تزامنت مع توزيع الاستبانة على التلاميذ والأساتذة، تم فيها إجراء مناقشة واستفسار وتقديم آراء حول موضوع الدراسة وطريقة عرض الدرس.

¹ - شعبان بن مهدية بن عيسى أمال: اثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، ص235.

² - محمد الغريب عبد الكريم: البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، مكتبة نهضة الشروق القاهرة، ط3 1987 79.

³ - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي، دار هومة 1 148.

ب- **الملاحظة:** تعدّ الملاحظة وسيلة من وسائل جمع المعلومات، وأداة هامة لمعالجة الكثير من جوانب الموضوع المدروس¹، وهذه التقنية تستخدم من خلال الحضور الشخصي للدروس ولقد انصبت هذه الملاحظة حول طريقة تقديم الدرس، ومدى تفاعل التلاميذ وتجاوبهم مع الأساتذة في خضم الدرس المقدم.

ج- **الاستبيان:** تعدّ هذه الاستمارة أداة أساسية لجمع المعطيات البيانية، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة والمنظمة لفظية أو كتابية²، تخدم عناصر البحث.

وبالتالي فالاستمارة هي نموذج يحمل مجموعة من الأسئلة التي توجه إلى الأفراد بغية الحصول على بيانات محددة، وهي كما يعرفها "ناصر ثابت" : «نظام يتضمن مجموعة مدونة من الأسئلة والتساؤلات والاستفسارات حول موضوع البحث تتطلب تقديم إجابات لفظية أو كتابية من طرف أفراد العينة»³.

وقد استخدمنا هذه التقنية كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية اللازمة لهذه الدراسة، وهي تساعد على تسجيل البيانات وعرضها في الجدول والكشف عما تحتوي عليه من حقائق ومعاني يتم تصميمها بطريقة تتسجم مع طبيعة الدراسة وأهدافها.

1-4 عينة الدراسة:

تتكوّن عينة الدراسة من تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي تخصص أدب وفلسفة بثانوية مشته معارك جنان درعون تومسالت ولاية ميله وتمثّلت هذه العينة في نوعين، حيث وزعت خمسة عشرة (15) استبانة على كلّ فوج، فكان المجموع الإجمالي لعدد التلاميذ ثلاثين تلميذاً (30)، كما تمّ إعداد عشر (10) استبانات موجهة لأساتذة التعليم الثانوي.

¹-محمد زيدان: الاستقراء والمنهج، مؤسسة الشهاب الجامعية، القاهرة، ط1 1980 .75

²- بن مهديّة بن عيسى أمال: أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، ص 232.

³-ناصر ثابت: أضواء على الدراسة الميدانية، مكتبة الفلاح، الكويت، د ط، 1984 .96

1- 5 أدوات البحث:

تتكون أداة البحث من ثلاثين (30) استمارة تضم عشر (10) أسئلة، موجهة إلى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي، وتتمحور هذه الأسئلة في عدة جوانب تخص طبيعة النصوص المقررة، ومدى مساعدة المقاربة النصية في إنشاء نصوص خاصة بالتلاميذ، مع إبراز أهم الأنشطة اللغوية التي تساعد في ذلك، وتوظيفهم لمختلف الأساليب والمفردات المكتسبة في محيطهم الاجتماعي و الدراسي، وقمنا بعد ذلك بتوزيعها على العينة المدروسة أين يضع كل تلميذ علامة (x) أمام الإجابة التي تعبر عن رأيه.

وقمنا بتوزيع حوالي عشر (10) استبيانات على أساتذة التعليم الثانوي تخصص لغة عربية حيث تضم كل استبانة خمس عشرة (15) سؤالاً وتدور هذه الأسئلة حول المنهاج، ورأيه في طبيعة النصوص المختارة فيه ومدى قدرة التلميذ على توظيف المفردات التي يكتسبها من النصوص الأدبية المختارة، وأهم المهارات التي يتقنها، وقمنا كذلك بتوزيع الاستمارة على العينة، حيث يضع كل أستاذ علامة (x) أمام الإجابة التي تعبر عن رأيه.

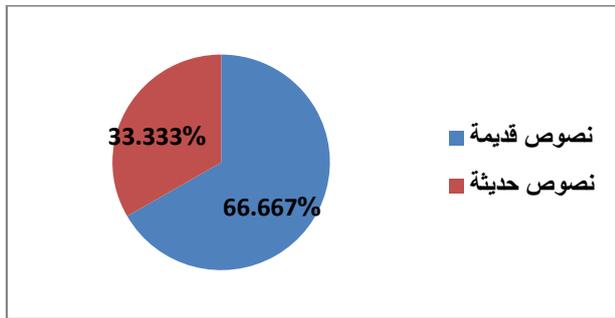
2- تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

أ- المحور المتعلق بالتلاميذ:

* تحليل نتائج السؤال الأول:

نص السؤال: ما طبيعة النصوص المفضلة لديك، نصوص قديمة أم نصوص حديثة؟

كانت الإجابة كالآتي:

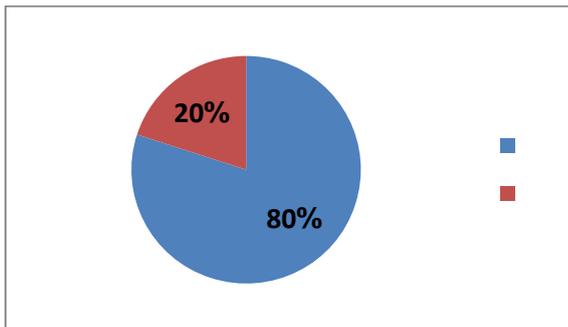


النسبة	العدد	الاحتمالات
66.667%	20	نصوص قديمة
33.333%	10	نصوص حديثة
100%	30	المجموع

يتضح من خلال الجدول بأن نسبة (66.667%) من التلاميذ تقرّ بأن طبيعة النصوص المفضلة لديهم هي النصوص القديمة، بينما ترى الفئة المتبقية أنّ النصوص المفضلة هي النصوص الحديثة، وهذا راجع إلى سهولة ألفاظها وأساليبيها وقرب المواضيع التي تعالجها بيئتهم.

* تحليل نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال: هل تساعدك المقاربة النصية في إنشاء نصوص خاصة بك شبيهة بالنصوص المدروسة، نعم أم لا؟

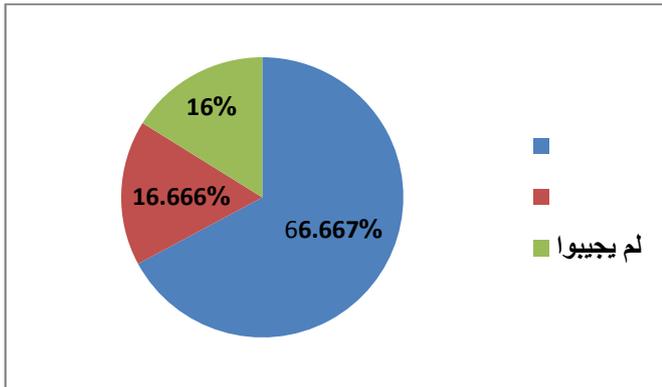


النسبة	العدد	الاحتمالات
80%	24	نعم
20%	6	لا
100%	30	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة كبيرة من التلاميذ المقدرة بـ (80%) تؤكد مدى أهمية المقاربة النصية، ومساعدتها في إنشاء نصوص خاصة بهم شبيهة بالنصوص المدروسة بينما كانت نسبة قليلة والمقدرة بـ (20%) تقر بعدم مساعدة النصوص المدروسة في إنشاء نصوص خاصة بهم، وهذا راجع إلى صعوبة هذه النصوص مقارنة بمستواهم الدراسي حسب رأيهم.

تحليل نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال: هل ترى أن النصوص المقررة في المنهاج تخدم ميولاتك ورغباتك نعم أم لا ولماذا؟
كانت الإجابة كالاتي:



النسبة	العدد	الاحتمالات
66.667%	20	نعم
16.666%	5	لا
16%	5	لم يجيبوا
83.327%	25	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن النصوص المقررة في المنهاج تخدم ميولات التلاميذ ورغباتهم، وهذا

بإجماع أغليبتهم، وقد قدرت هذه النسبة بـ (66.667%) وتعليلهم في ذلك:

- النصوص المقررة سهلة بسيطة تساعدهم في زيادة رصيدهم اللغوي، وحصيلتهم المعرفية وهذا بنسبة 60% من التلاميذ.

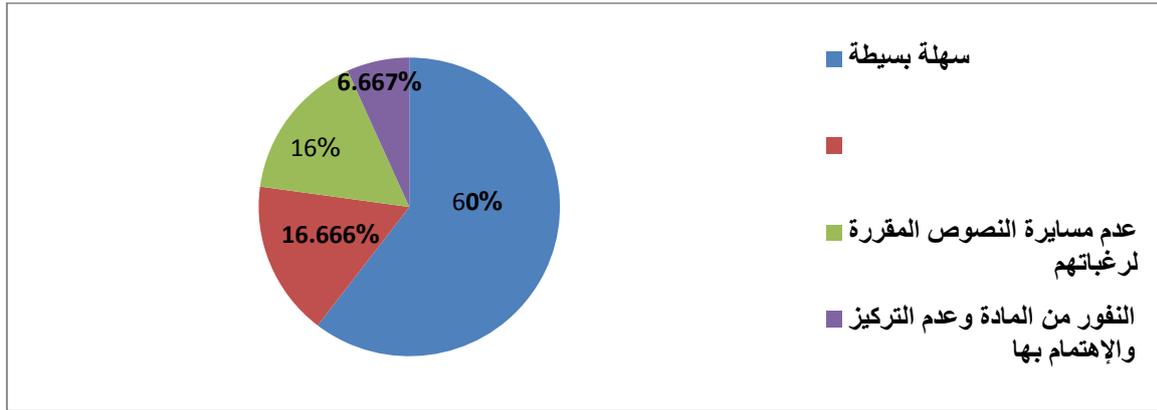
- جاءت وفق برنامج منظم، وهذا بنسبة (6.667%) من التلاميذ.

أما النسبة المتبقية والتي بلغت (16.666%) فأجابوا بعدم مساندة النصوص المقررة في المنهاج لرغباتهم وميولاتهم وعللوا ذلك بـ:

- ليس لديهم ميول إلى العصور القديمة.

- في حين نجد خمسة تلاميذ لم يقدموا إجاباتهم في هذا السؤال وهذا راجع إلى النفور من المادة، وعدم التركيز و الاهتمام بها، بالإضافة إلى عدم الحضور وهذا بنسبة 16%.

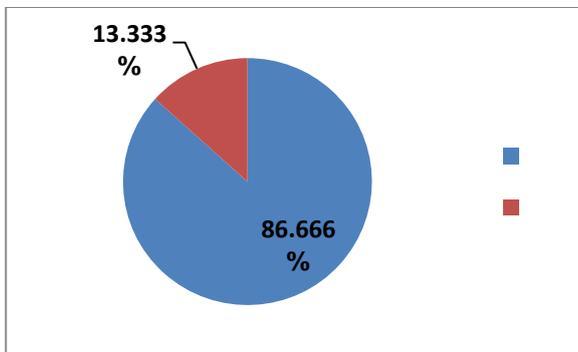
ونرفق السابق بدائرة نسبية توضح هذه التعليقات:



* تحليل نتائج السؤال الرابع:

نص السؤال: هل تستطيع توظيف مختلف المفردات والأساليب التي تكتسبها من النصوص المدروسة سواء أكانت شعرية أم نثرية في محيطك الدراسي ومعاملاتك اليومية نعم أم لا لماذا؟

كانت الإجابة كالاتي:

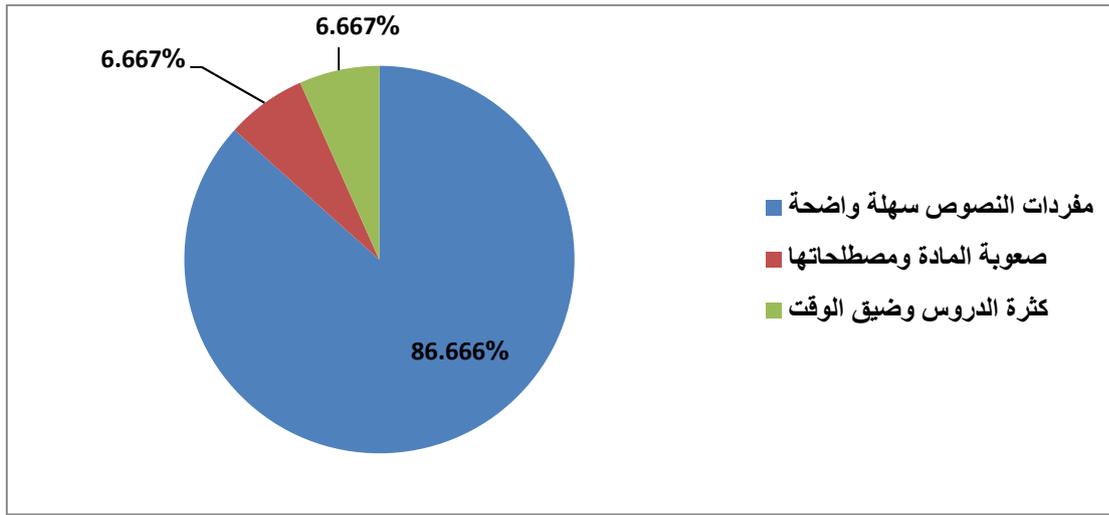


النسبة	العدد	الاحتمالات
86.666%	26	نعم
13.333%	4	لا
100%	30	المجموع

النسبة الأكبر من الإجابة عن هذا السؤال والتي تقدر بـ (86.666%) تستطيع توظيف

مختلف المفردات والأساليب التي تكتسبها من النصوص المدروسة في محيطهم الدراسي وفي معاملاتهم اليومية، بينما أقرت نسبة قليلة مقارنة مع الفئة الأولى (13.333%) بعدم استطاعتهم توظيف مختلف المفردات والأساليب.

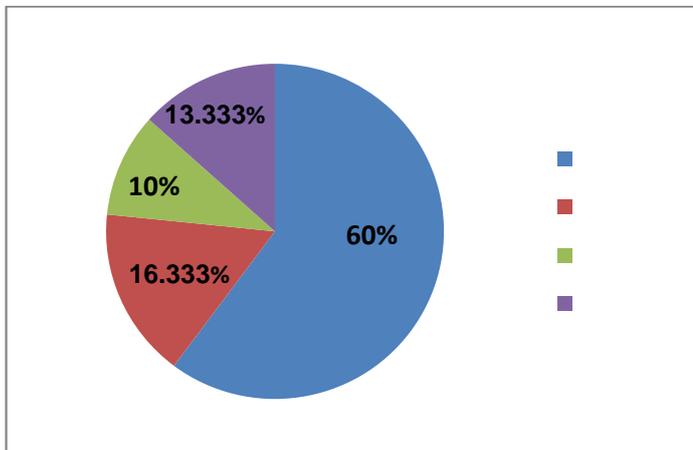
نورد آراء التلاميذ حول الأسباب التي جعلتهم يستطيعون و يعجزون عن توظيف مختلف مفردات وأساليب النصوص المدروسة المترجمة عبر الدائرة النسبية فنجد:



* تحليل نتائج السؤال الخامس:

نص السؤال: ما هي أهم الأنشطة اللغوية التي تساعدك في تحرير النصوص: القواعد البلاغة، العروض، النقد؟

الإجابة كانت كالآتي:



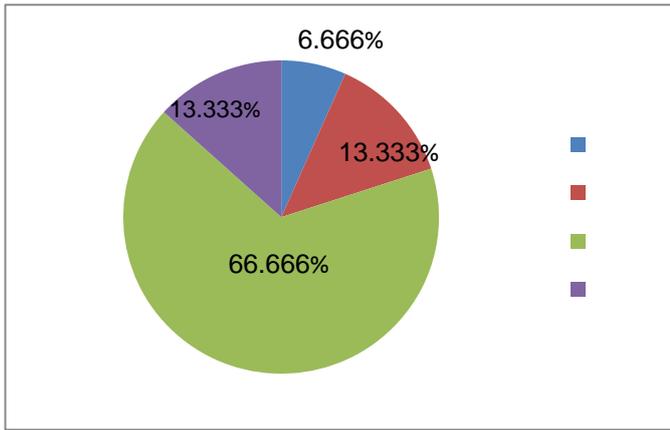
الاحتمالات	العدد	النسبة
القواعد	18	60%
البلاغة	5	16.333%
العروض	3	10%
النقد الأدبي	4	13.333%
المجموع	30	100%

يبين الجدول أعلاه أن نشاط القواعد يحتل الصدارة، حيث كانت نسبة التلاميذ تقدر بـ (60%)، في حين تؤكد نسبة (16.333%) أن نشاط البلاغة من أهم الأنشطة اللغوية التي تساعد التلاميذ في تحرير النصوص، بينما نجد نسبة متقاربة بين نشاط العروض المقدر بنسبة (10%)، ونشاط النقد الأدبي المقدر نسبة التلاميذ فيه بـ (13.333%).

* تحليل نتائج السؤال السادس:

نص السؤال: ما هي أكثر المهارات التي تتقنها من خلال تعاملك مع النصوص: السماع، التحدث، القراءة، الكتابة، ولماذا؟

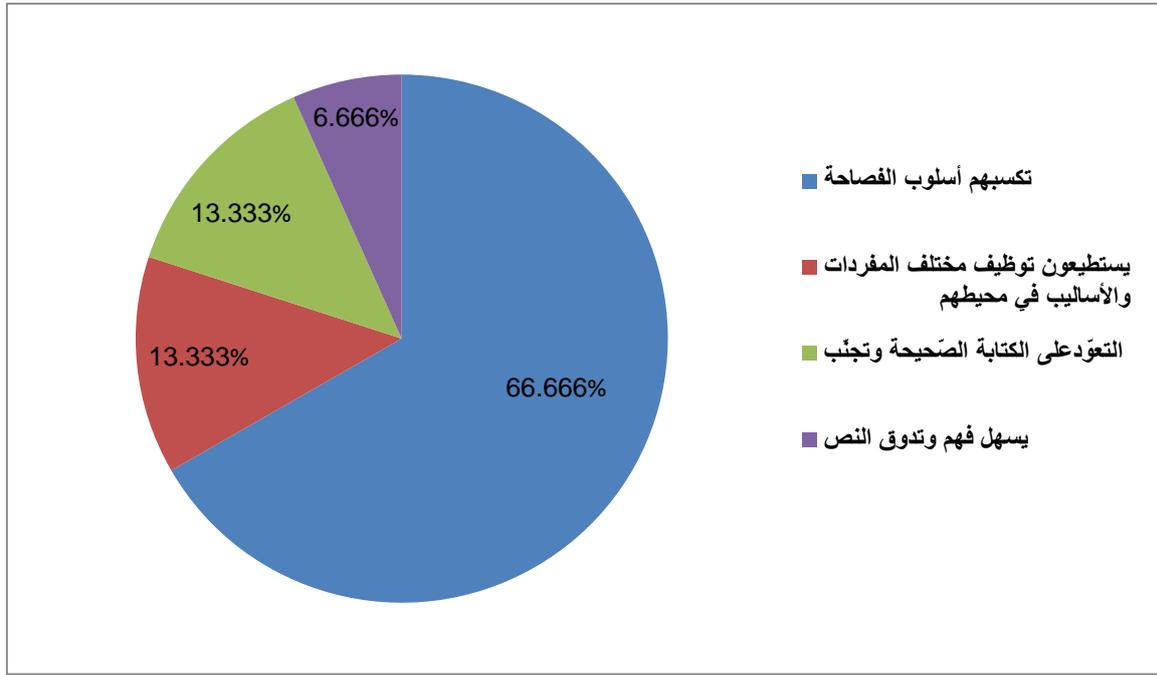
كانت الإجابة كالآتي:



النسبة	العدد	الاحتمالات
6.666%	2	السماع
13.333%	4	التحدث
66.666%	20	القراءة
13.333%	4	الكتابة
100%	30	المجموع

يبين الجدول أن النسبة الأكبر من التلاميذ تؤكد على أن مهارة القراءة من أكثر المهارات التي يتقنها من خلال تعاملهم مع النصوص وقد قدرت بـ (66.666%)، تليها مهارتي التحدث والكتابة على السواء بنسبة تقدر بـ (13.333%)، أما النسبة المتبقية والتي تقدر بـ (6.666%) فكانت إجابتهم بـ (السماع)؛ أي أن مهارة السماع هي أكثر المهارات التي يتقنها من خلال تعاملهم مع النصوص.

نورد الآن آراء التلاميذ وتعليقهم حول هذه المهارات والتي نترجمها عبر الدائرة النسبية الآتية:



* بالنسبة لمهارة القراءة كان تعليل كل التلاميذ بنسبة (66.666%) أنها تكتسبهم أسلوب الفصاحة، كما تساعدهم على فهم النصوص، واستخراج ما يدور فيها من معاني وأفكار.

* أما بالنسبة لمهارة التحدث فكان تعليل التلاميذ بنسبة (13.333%) أنه ومن خلال تعاملهم مع النصوص يستطيعون توظيف مختلف المفردات والأساليب في محيطهم المدرسي، وفي تعاملاتهم اليومية.

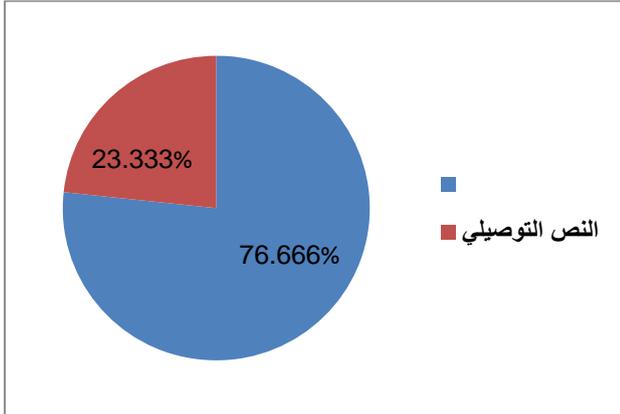
* أما بالنسبة لمهارة الكتابة، ومن خلال ملاحظة الدائرة النسبية نجد أن نسبة من التلاميذ والتي تقدر نسبتهم بـ (13.333%) (مثلها مثل مهارة التحدث)، قد عللت انتقائها لهذه المهارة من خلال دراسة النصوص بالتحديد على الكتابة الصحيحة، وتجنب الأخطاء التي ترتكب في التحرير و الإملاء.

* يبين الرسم البياني أن نسبة قليلة من التلاميذ اختارت مهارة السماع، وتقدر هذه النسبة (6.666%) وتعليلهم على ذلك كان كالاتي: حسن السماع يسهل فهم واستيعاب وتدوق النصوص.

* تحليل نتائج السؤال السابع:

نص السؤال: ما هي النصوص التي تجذب انتباهك واهتمامك، النص الأدبي، النص التواصلي، لماذا؟

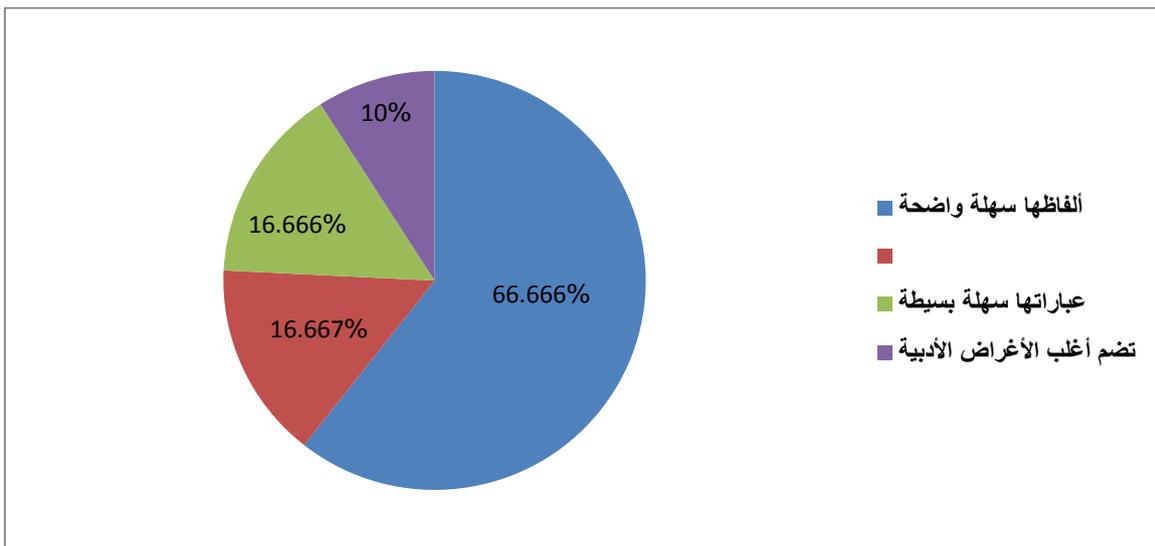
الإجابة كانت كالآتي:



النسبة	العدد	الاحتمالات
76.666%	23	النص الأدبي
23.333%	7	النص التواصلي
100%	30	المجموع

يوضح الجدول أن نسبة (76.666%) من التلاميذ كانت إجابتهم أن النصوص الأدبية هي التي تجذب انتباههم واهتمامهم أكثر، على غرار النص التواصلي الذي جذب انتباه (23.333%) من التلاميذ.

نورد تحليل آراء التلاميذ ونسبها بواسطة دائرة نسبية الموضحة كالآتي:



- تضم أغلب الأغراض الأدبية وهذا بموافقة (10%) من التلاميذ.

- النصوص الأدبية نصوص ثرية ألفاظها سهلة واضحة توافق رغباتهم وميولاتهم وهذا حسب رأي (66.666%) من التلاميذ.

* بالنسبة للتلاميذ الذين اختاروا النصوص التواصلية كانت تعليقاتهم كالاتي:

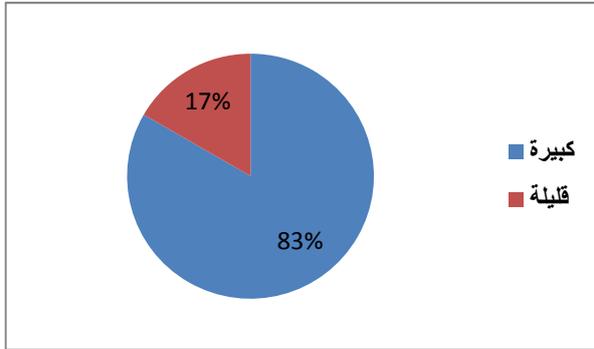
- عبارتها سهلة، بسيطة يمكن الاستفادة منها من خلال توظيفها في تحرير الفقرات وهذا بموافقة (6.666%).

- لأنّ دروس النصوص الأدبية معقدة وشائكة تحتاج إلى البحث أكثر وهذا حسب رأي (6.667%) من التلاميذ.

* تحليل نتائج السؤال الثامن:

نصّ السؤال: ما أثر قراءة النصوص والكتب الخارجية في إثراء حصيلتك اللغوية، كبيرة قليلة و لماذا؟

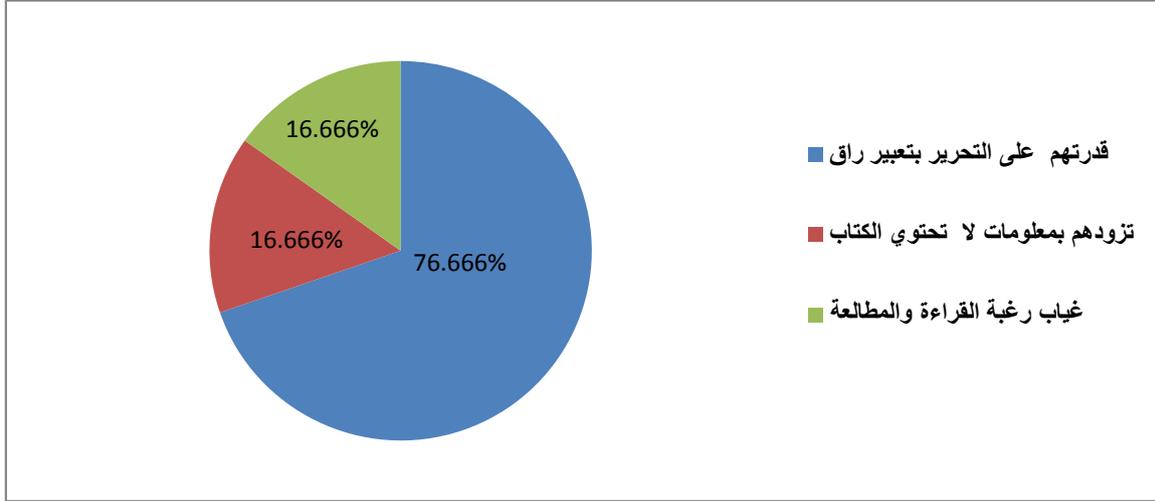
الإجابة كانت كالاتي:



النسبة	العدد	الاحتمالات
83.333%	25	كبيرة
16.666%	5	قليلة
100%	30	المجموع

حسب الجدول الممثل في الأعلى فإننا نلاحظ أن فئة كبيرة من التلاميذ ترى أن أثر قراءة النصوص والكتب الخارجية كبيرة وقد قدرت هذه النسبة بـ (83.333%)، في حين نرى فئة قليلة أو نسبة قليلة من التلاميذ والتي تقدر بـ (16.666%)، أن أثر هذه القراءة قليلة.

نورد آراء التلاميذ حول سبب الأثر الكبير والقليل للنصوص والكتب الخارجية في إثراء الحصيلة اللغوية والتي نترجمها عبر الدائرة النسبية الآتية:



* بالنسبة للتلاميذ الذين كانت إجاباتهم كبيرة كان تحليلهم كالتالي:

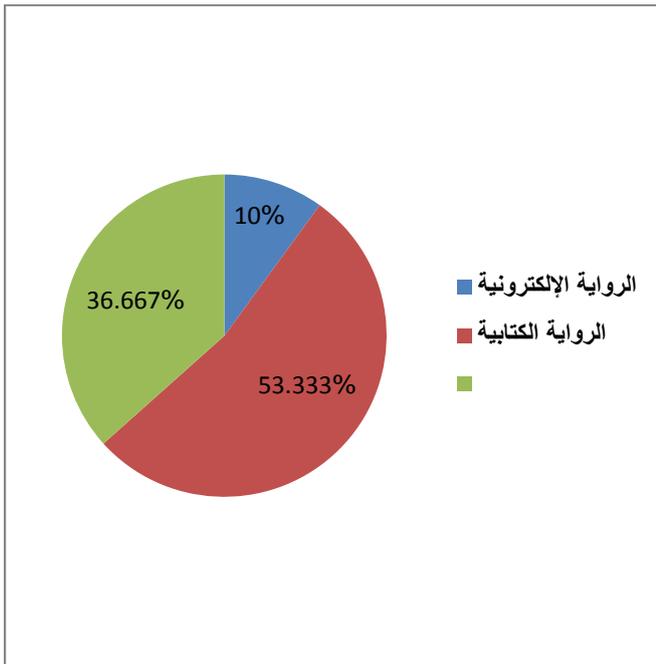
- قدرتهم على تحرير نصوص بتعبير راق وبأسلوب متميز وهذا بموافقة (76.666%) من التلاميذ كما هي موضحة في المخطط أعلاه.
- تزودهم بمعلومات ومعارف لا تحتوي الكتاب المدرسي وهذا حسب رأي فئة من التلاميذ والتي قدرت نسبتهم بـ (16.666%).
- غياب رغبة القراءة والمطالعة للكتب الخارجية وهذا بنسبة (16.666%)، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على التقصير وعدم الاهتمام.

* تحليل نتائج السؤال التاسع:

نص السؤال: ما طبيعة النصوص المفضلة لذلك من خلال هذه القراءة: الرواية الإلكترونية

الرواية الكتابية، القصة، الأقصوصة؟

الإجابة كالاتي:



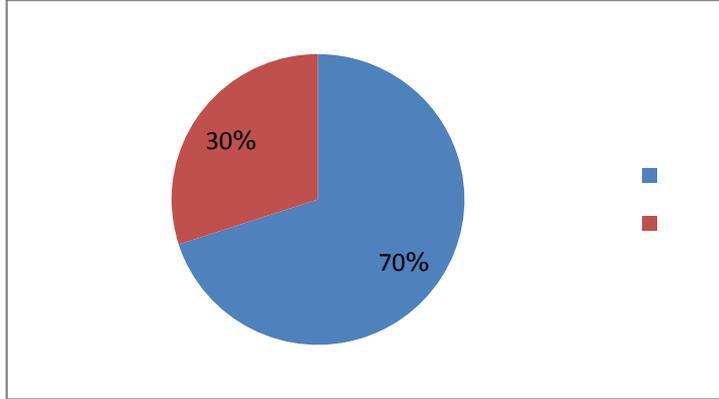
النسبة	العدد	الاحتمالات
10%	3	الرواية الإلكترونية
53.333%	16	الرواية الكتابية
36.667%	11	القصة
/	/	الأقصوصة
100%	30	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن نسبة معتبرة من التلاميذ والمقدرة نسبتهم بـ (53.333%) أبدت رأيها بأن الرواية الكتابية هي المفضلة لديهم، في حين ترى فئة من التلاميذ والمقدرة نسبتها بـ (36.667%) أن القصة هي المفضلة لديهم أما بالنسبة للنسبة المتبقية (10%) فقد أبدوا رأيهم بميلهم إلى الرواية الإلكترونية، في حين رفض الجميع الأقصوصة.

ب- المحور المتعلق بالمعلمين:

تتكون عينة الدراسة من أساتذة اللغة العربية العاملين بثانوية مشته معارك جنان درعون تومسالت، وثنوية رابح بيطاط دائرة تسدان حدادة، كما تم الاتصال ببعض أساتذة ثانوية بشنون السعدي ببلدية فرجيوة، والجدول التالي يوضح ذلك:

أ- متغير الجنس:



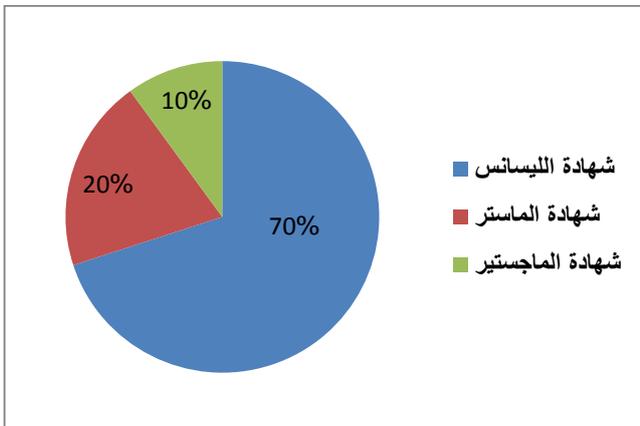
الجنس	العدد	النسبة
أنثى	07	%70
ذكر	03	%30
المجموع	10	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن النسبة الغالبة هي جنس الإناث بنسبة قدرت بـ (70%)

أما جنس الذكور فكانت نسبته أقل منها بكثير قدرت بـ (30%).

ب- متغير الرتبة العلمية:

يمثل الجدول التالي الشهادات العلمية التي تخص الأساتذة المشاركين:



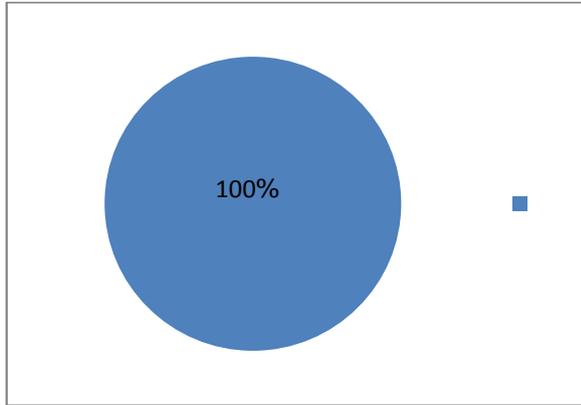
الرتبة العلمية	العدد	النسبة
شهادة الليسانس	7	%70
شهادة الماستر	2	%20
شهادة الماجستير	1	%10
المجموع	10	%100

من خلال الجدول السابق يتضح أن أعلى نسبة للمؤهل العلمي هي شهادة ليسانس بنسبة قدرت بـ (70%)، تليها نسبة (20%) للأساتذة المتحصّلين على شهادة الماستر، وأخيراً النسبة (10%) والتي مثّلت نسبة قليلة مقارنة مع النسب الأخرى وهي تخصّ شهادة الماجستير.

* تحليل نتائج السؤال الأول:

نصّ السؤال: ما رأيك في طبيعة النصوص المختارة في الكتاب؟ هل تناسب المتعلّمين؟ نعم أم لا.

كانت الإجابة كالتالي:



النسبة	العدد	الاحتمالات
100%	10	نعم
/	/	لا
100%	10	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن كلّ الأساتذة (100%) صرّحوا بأنّ طبيعة النصوص المختارة في الكتاب تناسب المتعلّم.

* تحليل نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال: ما طبيعة النصوص الغالبة في المقرر الدراسي؟ نصوص قديمة، نصوص حديثة، نصوص شعرية، نصوص نثرية، نصوص جزائرية، نصوص أجنبية.

الإجابة كانت كالآتي:

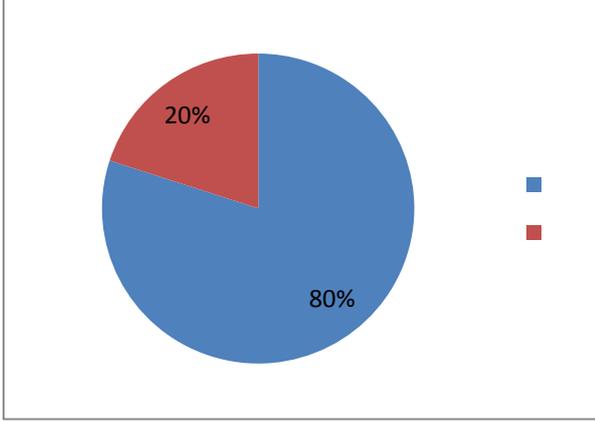


النسبة	العدد	الاحتمالات
40%	4	نصوص قديمة
/	/	نصوص حديثة
60%	6	نصوص شعرية
/	/	نصوص نثرية
/	/	نصوص جزائرية
/	/	نصوص أجنبية
100%	10	المجموع

نجد من خلال الجدول أنّ أغلب الأساتذة (60%) يقرّون بأنّ أغلب النصوص في المقرر الدراسي شعرية، بينما ترى الفئة المتبقية (40%) بأنّ النصوص القديمة هي الغالبة في المقرر الدراسي (الكتاب تناول عصر واحد وهو العصر العباسي).

* تحليل نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال: هل تساعد المقاربة النصية المتعلم من إعداد نصوص خاصة به في القسم؟
نعم، لا.



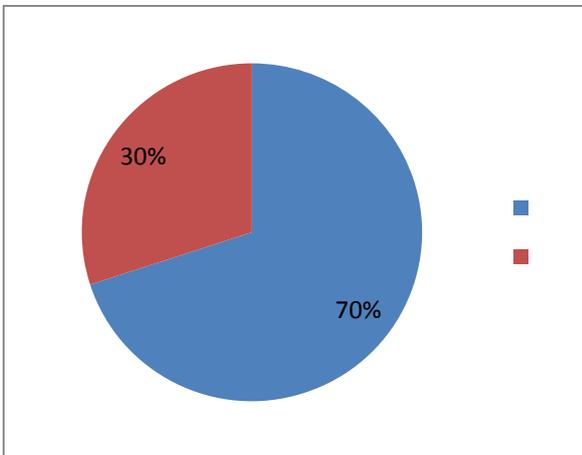
النسبة	العدد	الاحتمالات
80%	8	نعم
20%	2	لا
100%	10	المجموع

نسبة مرتفعة تقرّ بمدى مساعدة المقاربة النصية المتعلم من إعداد نصوص خاصة به وقد قدرت بـ (80%)، أما نسبة (20%) فتتفي ذلك.

* تحليل نتائج السؤال الرابع:

نص السؤال: هل يستطيع المتعلم توظيف المفردات التي يكتسبها من النصوص الأدبية في محيطه الاجتماعي؟ نعم، لا.

الإجابة كانت كالآتي:



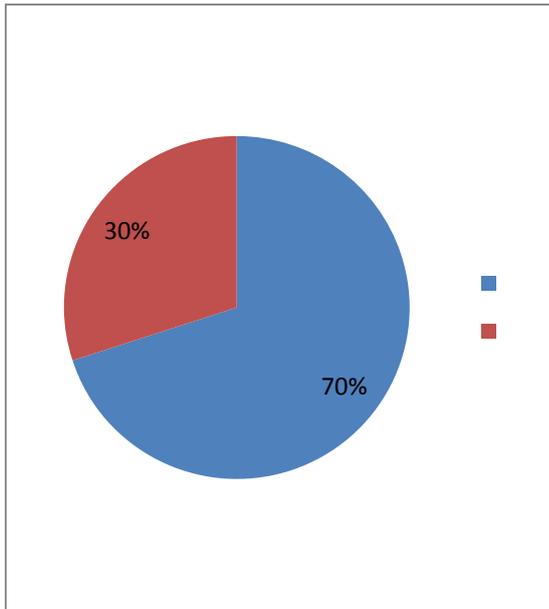
النسبة	العدد	الاحتمالات
30%	3	نعم
70%	7	لا
100%	30	المجموع

معظم الأساتذة كانت إجابتهم "لا"، أي أن المتعلم لا يستطيع توظيف المفردات التي يكتسبها من النصوص في محيطه المدرسي وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على عدم اهتمام التلاميذ وضعف رصيدهم اللغوي في ذلك، بينما أقرت فئة قليلة من الأساتذة (30%) بقدرة التلميذ على توظيف المفردات في محيطهم الاجتماعي.

* تحليل نتائج السؤال الخامس:

نص السؤال: أي الأنماط النصية يفضلها المتعلم في التحرير؟ النمط الحجاجي، النمط التفسيري، النمط الوصفي، النمط الحوارية.

الإجابة منظمّة في الجدول التالي:



الاحتمالات	العدد	النسبة
النمط الحجاجي	/	/
النمط التفسيري	/	/
النمط الوصفي	7	70%
النمط الحوارية	3	30%
المجموع	10	100%

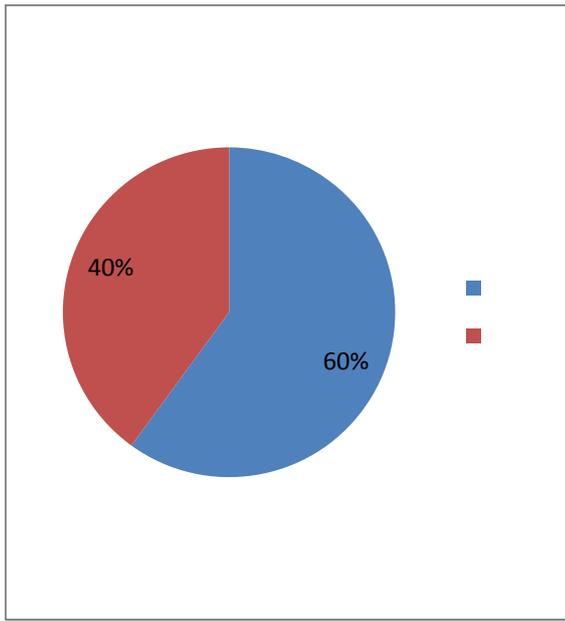
يتضح من الجدول أن النسبة الأكبر من الأساتذة والمقدرة بـ (70%) أجابت بتفضيل المتعلم للنمط الوصفي في التحرير، بينما نسبة (30%) من الأساتذة يقرّون بتفضيل التلاميذ للنصوص الحوارية.

* تحليل نتائج السؤال السادس:

نص السؤال: ما هي أهم الأنشطة اللغوية التي تعينه في تحرير النصوص؟

القواعد، البلاغة العروض، النقد الأدبي.

كانت الإجابة كالاتي:



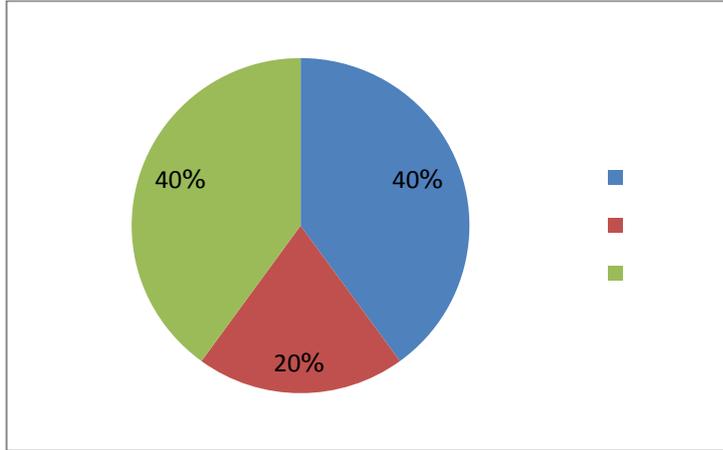
النسبة	العدد	الاحتمالات
60%	6	القواعد
40%	4	البلاغة
/	/	العروض
/	/	النقد الأدبي
100%	10	المجموع

يتضح من الجدول أن (60%) من المعلمين تقرّ بأنّ نشاط القواعد من أكثر الأنشطة إعانة للتلاميذ في تحرير النصوص، في حين ترى نسبة أقلّ منها قليلاً (50%) أنّ نشاط البلاغة هو النشاط الذي يعين التلاميذ في التحرير. ذلك لأنّ نشاط القواعد يمرّن على الكتابة الصحيحة والسليمة تركيبياً ونحوياً، كما تساعد البلاغة من خلال الطباق، الجناس، الإستعارة التشبيه وغيرها في إنشاء هذه النصوص، بينما لم يبد أيّ معلّم رأيه اتجاه كلّ من نشاط العروض والنقد الأدبي.

* تحليل نتائج السؤال السابع:

نص السؤال: ما هي أكثر المهارات التي يتقنها المتعلم من خلال دراسة النصوص المختارة؟
الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة.

الإجابة كانت كالآتي:



النسبة	العدد	الاحتمالات
40%	4	الاستماع
20%	2	التحدث
40%	4	القراءة
/	/	الكتابة
100%	10	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن كل من مهارة الاستماع والقراءة قد حازتا على النسبة نفسها (40%)، وهذا حسب رأي الأساتذة اللذين أقرّوا بإتقانها من قبل التلاميذ، في حين نجد أن نسبة (20%) من الأساتذة صرّحوا بأن أكثر المهارات التي يتقنها المتعلم من خلال دراسة النصوص المختارة هي مهارة التحدث، أما مهارة الكتابة فلم يسجل لها أي نسبة وهذا يدل على ضعف الجانب الإملائي والكتابي (رداءة الخط) للتلاميذ.

* تحليل نتائج السؤال الثامن:

نص السؤال: ما هي أهم الوسائل التعليمية التي تساعدك في شرح النصوص؟

أكدت نسبة (100%) من الأساتذة أن الوسائل التي تساعد في شرح النصوص هي: الكتاب المدرسي، السبورة، القاموس المعجمي.

* تحليل نتائج السؤال التاسع:

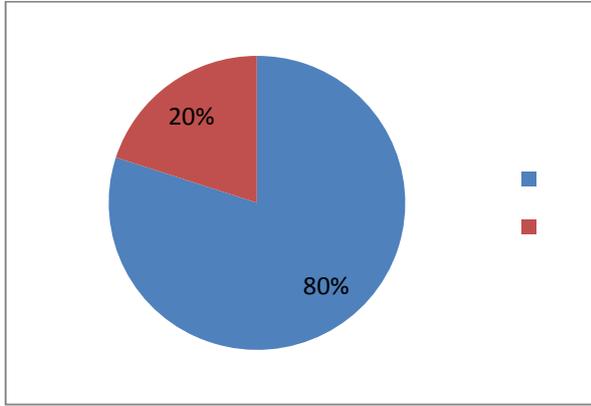
نص السؤال: ما مدى نجاح المقاربة بالكفاءات كآلية منهجية مع المحتوى التعليمي؟

معظم الأساتذة (90%) أقرّوا بنسبية هذه الآلية؛ أي أن نسبة نجاحها ضئيلة، فهي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية وكيف لهذا العدد الكبير (من ثلاثين إلى خمسة وثلاثون تلميذ في القسم الواحد) التعامل معه، أضف إلى هذا المستوى الضعيف للتلاميذ وقلة مكتسباتهم القبلية، ما يؤدي بالأستاذ إلى أن يأخذ دور التلميذ ويقوم بتقديم وشرح الدرس دون مشاركة التلميذ.

* تحليل نتائج السؤال العاشر:

نص السؤال: هل ترتبط المادة العلمية بحاجات المتعلم اللغوية؟ نعم أم لا.

الإجابة كانت كالتالي:



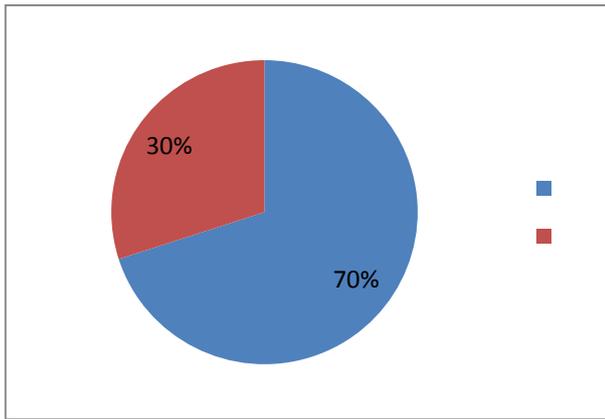
النسبة	العدد	الاحتمالات
80%	8	نعم
20%	2	لا
100%	10	المجموع

يتضح من الجدول أن النسبة الأكبر من الأساتذة والمقدّرة بـ (80%) أجابت بارتباط المادة العلمية بحاجات المتعلم اللغوية، بينما نسبة (20%) من الأساتذة أنكروا ذلك، وهذا راجع إلى المستوى الضعيف للتلاميذ مقارنة بالمادة التعليمية المقررة (لا تناسبه).

* تحليل نتائج السؤال الحادي عشر:

نص السؤال: هل المادة المقررة في الكتاب سهلة واضحة؟ نعم أم لا.

والإجابة كانت كالآتي:



النسبة	العدد	الاحتمالات
70%	7	نعم
30%	3	لا
100%	10	المجموع

أجاب أغلب الأساتذة (70%) بأن المادة المقررة في الكتاب سهلة واضحة، في حين ترى النسبة المتبقية (30%) صعوبة هذه المادة وترى بأن كثير من النصوص الأدبية الشعرية ألفاظها صعبة وأسلوبها عسير، مقارنة بالمستوى التعليمي للتلاميذ.

* تحليل نتائج السؤال الثاني عشر:

نص السؤال: ما رأيك في الوضعية الإدماجية؟ هل تساعد التلميذ في توظيف الأساليب والمفردات الجديدة التي يكتسبها من النصوص في تحرير الفقرات المطلوبة؟ نعم أم لا.

والإجابة كانت كالتالي:

كل الأساتذة أجابوا بأن الوضعية الإدماجية تساعد التلميذ في توظيف الأساليب والمفردات الجديدة التي يكتسبها من النصوص في تحرير الفقرات المطلوبة.

*** تحليل نتائج السؤال الثالث عشر:**

نص السؤال: هل تعتقد أن الوضعية الإدماجية النشاط الأنسب التي يظهر من خلالها الرصيد اللغوي للمتعلّم؟ نعم أم لا.

وتمتّت الإجابة فيما يلي:

أجمع كلّ الأساتذة بأن الوضعية الإدماجية النشاط الأنسب التي يظهر من خلالها الرصيد اللغوي للمتعلّم، والتي يظهر فيها أسلوبه، وحسن توظيفه لبعض الصور (البيانية)، والألفاظ التي يستخدمها في تعبيره.

*** تحليل نتائج السؤال الرابع عشر:**

نص السؤال: هل تتقيد بخطوات بناء الوضعية الإدماجية في تقويم مكتسبات المتعلّمين من حيث: تقديم التعليمات، منهجية العرض، سلامة اللغة ووضوحها؟

معظم الأساتذة (90%) أقرّوا بتركيزهم على سلامة اللغة ووضوحها في تقويم مكتسبات المتعلّمين الخاصة بالوضعية الإدماجية، بينما أقرت النسبة المتبقية (10%) بتقيدهم بمنهجية العرض في بناء الوضعية الإدماجية تتبعها سلامة اللغة ووضوحها؛ لأنّ المنهجية هي الأخرى خطوة مهمّة وتقنية لا بدّ ومراعاتها أثناء التحرير والكتابة.

*** تحليل نتائج السؤال الخامس عشر:**

نص السؤال: ملاحظات ترونها حول الموضوع المدروس.

وقد تمتّت الملاحظات فيما يلي:

- الموضوع جيد وجديد من حيث الطّرح، وهو تطبيقي أكثر منه نظري ما يزيد من قيمة البحث.

- النصوص المقترحة في كتاب السنة الثانية ثانوي أدب وفلسفة تسهم بشكل كبير في إثراء هذا البحث وحصره في بوتقة تسمح بالغوص في أعماقه وتجليّة أهدافه.

- تسمح هذه الدراسة ببلورة مجموعة من المفاهيم النظرية التطبيقية التي يقدمها علم اللغة الحديث كأساس للمقاربة النصية.

- إنّ مثل هذه المواضيع بحاجة إلى مزيد من البحث والإثراء، لذلك ينبغي على كلّ باحث مختصّ أن يسهم باقتراحاته لبناء منظومة تربوية فعّالة، ولتحسين مردود تدريس قواعد اللغة العربية.

3- نتائج الاستبيان:

في ضوء ما تمّ التوصل إليه من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت في كلّ من ثانوية "مشتة معارك جنان ذرعون بلدية مینار زارزة، وثانوية رابح بيطاط دائرة تسدان حدادة واستجواب التلاميذ، ونقاش مع أساتذة مادة اللغة العربية، بالإضافة إلى الملاحظات التي توصلنا إليها أثناء حضورنا لبعض الدروس إلى جملة من النتائج.

أ- بالنسبة للتلاميذ:

* طبيعة النصوص المفضّلة لدى التلاميذ جاءت في مجملها نصوص قديمة، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على إدراكهم لقيمة هذه النصوص التي صورت بيئة العصر العباسي والشعراء الذين نبغوا وبرزوا فيه باعتباره عصر النهضة والازدهار الفكري.

* تعد المقاربة النصية من أهمّ الآليات التي تساعد التلميذ كثيراً في إنشاء نصوص خاصة به شبيهة بالنصوص المدروسة في الكتاب المدرسي.

* جاءت النصوص المقررة في المنهاج خادمة لميولات التلاميذ ورغباتهم باعتبارها نصوص سهلة، واضحة تساعدهم في زيادة رصيدهم اللغوي.

*يعدّ نشاط القواعد من بين أهمّ الأنشطة اللغوية التي تساعد التلميذ في تحرير النصوص فهو يساعده على تفادي مختلف الأخطاء خاصة منها النحوية ما يجعله يستطيع الكتابة بلغة سليمة.

*يعدّ نشاط القراءة من أكثر المهارات التي يتقنها المتعلم من خلال تعامله مع النصوص فهو يسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القواعد من الخطأ في الكتابة (الأخطاء الإملائية)، ويكسبه أسلوباً جديداً ودقيقاً في التحرير.

*النص الأدبي من النصوص التي تجذب انتباه التلميذ واهتمامه فقد جاءت ألفاظه في مجملها سهلة واضحة، وموافقة لرغباته، باعتبار أن التلميذ في هذه المرحلة يفنقر إلى الحصيلة اللغوية الكافية لمعالجة النصوص الصعبة الألفاظ والأساليب.

*إنّ قراءة النصوص والكتب الخارجية لها أثر كبير في إثراء الحصيلة اللغوية للتلميذ باعتبارها تزيد في قدرته على تحرير مختلف النصوص وتعبير راقى، وهذا بشهادة أغلب التلاميذ.

ب- بالنسبة للمعلمين:

*جاءت النصوص المختارة في المنهاج في مجملها، مناسبة لمستوى التلاميذ.

*أكد أغلب الأساتذة على أهمية المقاربة النصية في إعداد نصوص خاصة بالمتعلم، وتدرّس الأنشطة اللغوية وفق هذه الآلية يهدف إلى تنمية القدرة الإبداعية والإنتاجية لديه.

*النمط الوصفي من بين أهمّ الأنماط النصية التي يفضلها المتعلم في التحرير، وهذا راجع إلى تمكّن التلميذ من التعبير عن حادث، وصف مكان ما أو شخصية معينة إلا أنه يجد صعوبة في تحرير نصوص وفقاً للنمط الحجاجي الذي لا يكفي إلا بتقديم الأدلة والبراهين والتي يجد فيها التلميذ ضعف في الإتيان بها، مثله في ذلك مثل النمط التفسيري الذي لا يكفي بتقديم خبر ما بل يحدّد أسباب الوقائع ونتائجها.

*أخذ نشاط القواعد الصّادرة بالمقارنة مع بقية الأنشطة اللّغوية الأخرى فهو يساعد التّلميذ على تحرير مختلف النّصوص باعتباره النّشاط الذي يقي المتعلّم من الوقوع في الأخطاء (خاصة منها النّحويّة)، ثمّ إنه يهدف إلى تنمية القدرة الإبداعية والإنتاجية، ويدرب التّلميذ على تقديم الأمثلة، وصياغة مختلف الجمل.

*يعدّ نشاط القراءة من أكثر المهارات التي يتقنها المتعلّم من خلال دراسة النّصوص المختارة، إذ يساهم في تنمية القدرات العقلية لدى التّلميذ وإثراء رصيده اللّغوي، فمن خلال تمكّن المتعلّم من هذا النشاط - من خلال نتائج الاستيعاب - يصبح قادراً على تفكيك النّص إلى أفكاره الجزئية، كما يصبح قادراً على التعبير بأسلوب جيد ودقيق، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على تحقيق الأهداف المتوخاة من دروس القراءة.

*نقص الوسائل التّعليمية، وهذا له تأثيره على عملية التّعليم.

*جاءت المادّة المقرّرة في الكتاب سهلة واضحة، مرتبطة بحاجات المتعلّم اللّغوية وميولاته.

* تعدّ الوضعية الإدماجية النشاط الأنسب الذي يساعد المتعلّم في توظيف مختلف المفردات الجديدة التي يكتسبها من النّصوص المختارة في المقرّر، والتي تعينه في تحرير الفقرات المطلوبة، والتي يركّز فيها أغلب الأساندة على سلامة اللّغة ووضوحها في تقويم مكتسبات المتعلّمين اللّغوية.

* لا يستطيع النّص المقرّر للتّدريس أن يوفّر الأوجه المختلفة التي تتطلبها دروس القواعد والبلاغة والعروض، ما يجعل الأستاذ يضطرّ إلى البحث عن أمثلة أخرى خارج المنهاج لإكمال الأوجه الناقصة وهذا ما يجعل النّص يفتقد قيمته الفنيّة.

خاتمه

خاتمة:

في ضوء ما توصلنا إليه من خلال دراستنا الموسومة ب: "أثر المقاربة النصية في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، ومن خلال الاطلاع على الكتاب المبرمج وتفحص الأنشطة التي يحويها ومتابعة العملية من خلال تحليل الاستبيانات المقدمة للأساتذة والتلاميذ على السواء، فإنه توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجلها في النقاط التالية :

- تُعدّ لسانيات النصّ فرعاً علمياً بكرةً، أثري البحث اللغوي باعتبار أنّها تجاوزت حدود الجملة كإطار نهائي للتحليل إلى النصّ باعتباره كتلة لغوية كبرى تتربط أجزاءها.

- إنّ كلاً من الاتساق والانسجام وسيلة لترابط النصّ وتماسكه، إذ لا يعدّ النصّ نصاً إلا إذا كان متسقاً ومتماسكاً، والعلاقة بينهما هي علاقة تكامل، فالإتساق يحقّق التماسك الشكلي الظاهر على سطح النصّ، والانسجام يحقّق التماسك الدلالي.

- تعدّ المقاربة النصية من المبادئ التي جاء بها منهاج اللغة العربية الجديد وهي عبارة عن خطة علمية موجّهة لتنشيط فروع اللغة العربية من جانبها النصي، وهذا على اعتبار أن النصّ بنية لغوية كبرى تظهر فيه مختلف المستويات اللغوية والفكرية والأدبية والاجتماعية.

- يمثّل الرصيد اللغوي مجموع المفردات والألفاظ التي يكتسبها المتعلّم ويستطيع التعبير عنها مستخدماً في ذلك مختلف المعارف والقواعد التي يمتلكها.

- يتوقّف اكتساب الرصيد اللغوي لدى المتعلّم على عوامل عديدة منها ما يعود لشخصية المتعلّم (عوامل ذاتية) ومنها ما يعود إلى عوامل خارجية متعلّقة بالبيئة أو المحيط الدراسي أو الأسرة وغيرها من العوامل.

- تتميز النصوص الأدبية بطابعها الوجداني والإبداعي تعرض في قالب شعري أو نثري توجه المتعلم إلى اكتشاف نواحي الجمال فيها وإلى تهذيب وجدانه وصقل خياله، وتساوده في استخراج بعض المعلومات الأدبية وتوظيفها في وضعيات أخرى.

- يجب أن نحسن انتقاء النصوص الأدبية الصالحة للتعليم، والتي يجب أن تختار حسب الشروط والأسس المتفق عليها عند أهل الاختصاص .

- انطلاقاً من ملاحظتنا لحجم النصوص المقررة، وما أدلى به أساتذة المادة في هذا الموضوع تبين لنا عدم الملائمة بين ما يُقدّم من محتوى النصوص وبين المدة الزمنية المخصصة لذلك.

- إن اعتماد المقررين في تصنيف موادّه على أساس الجانب التاريخي أو ما يسمى التدريس بالعصور الأدبية (العصر العباسي بالنسبة للكتاب المدروس) قد أهمل بذلك التعريف بالفنون والأغراض الأدبية الأخرى، الأمر الذي قد يؤثر على التحصيل المعرفي الأدبي للتعلم.

- يمثل نشاط القراءة مركز الثقل في المقاربة النصية، فهو المنطلق والمحور الذي تعتمد عليه فروع اللغة العربية من نحوٍ وبلاغةٍ وعروضٍ وغيرها.

- يعدّ نشاط القواعد من بين أهمّ الأنشطة اللغوية، فهو يعود التلميذ على حذاقة اللسان وإجادة النطق وحسن الأداء، والانطلاق في الكلام مع صحته ووضوحه.

- تعمل الوضعية الإدماجية على الرقي بأذواق المتعلم الأدبية وإحساساته الفنية وتُمرّنه على انتقاء الألفاظ العذبة واختيار العبارات المناسبة.

-نسبة معتبرة من تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي يجيدون التعبير الكتابي، أما بالنسبة للفئة الأخرى فلا تبد أي اهتمام لهذا النشاط، وهذا راجع إلى ضعف الرصيد اللغوي والمعرفي لديها، والذي يعود سببه إلى نقص المطالعة وقراءة النصوص والكتب الخارجية.

- ارتكاب التلاميذ لمختلف الأخطاء سواء أكانت تركيبية أم نحوية (وهذا ما تمّ ملاحظته من خلال النماذج المقدمة في نشاط التعبير).

- لاحظنا بعد جملة من المناقشات والمقابلات التي أجريناها مع بعض أساتذة المادة أنّ الحجم الساعي لا يمكن أن يستجيب لكل محتوى الكتاب.

واجهه الكتا :



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

البريد في الأدب والنصوص والمجالات الواسعة

للجنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجيا

لشعبي :- الآداب والفلسفة

- الآداب اللغات الأجنبية

إتربي :

أبو بكر الصادي محمد الله

استاذ بالتعليم الثانوي

المست

محمد عمار

جمال بلقي

أبو بكر الصادي محمد الله

استاذ بالتعليم الثانوي

استاذ بالتعليم الثانوي

استاذ بالتعليم الثانوي

تصميم الغلاف

التيه - بنسبة توفيق

تصميم وتم كتاب

التيه - توفيق توفيق

elbessir.net

أن حسنة الإنسان الما هي تستلطف
 اشتغالها أو تمتعت حالها في الإنسان
 الرقة بعد كونه يوجود أكل الشكر أن
 الإنسان التي حسنة الإنسان فلا
 المنزلة أو كماله الما هي - فاجتمع به عمل
 هذا الشكر يعبر عن ما يدرج الوالد
 ولا يغفر له عمله البعيد ولا الرقبة والجميع
 الرعايه به أيه كل إنسان

أن الإنسان في هذه العصور أصبحت
 من شغلها بالإنسان التي حسنة بقدر
 وحده وعمله فقد وفر كل ما يحتاجه
 الإنسان في حياته اليومية من كل ما
 إليها إلا أن الإنسان لم يتعلم وتعلمه وهو
 صفة لها الشمس التي هي كل شعاعها
 ويطول الشمس التي هي شعاعها
 والسعد وهذه الشمس التي هي شعاعها
عقل يكتشف ويستقل في العلم لها
 وهي توضح للإنسان الرقة الما هي والعمل لها
 ولقد الشمس أريانا تفتقها الشمس
 عرته الشمس الشمس الشمس

وتتمثل عملية التمثيل والرقعة على 9 غلبي
 أو من حيث الكيمياء من حيثها وهي تمثل لنا
 كل ما يدور في الحياة من حيثها وتأتيها قوتها
 الكافية من الأحياء من حيثها فتخرج من وجودها
 لهذا التمثيل، فتمثل التطور الحثيف الذي
 ظهر حرون وحراك ودهاز بين المخلقة المتطورة
 أو ابتعا من الكفاي البيئية والحياتية كاللوز
 وتظهر مظاهر الضاعة والتمثيل التلاقي
 التي نه بيننا الأجهزة الخاصة التي
 وهي الأحياء المتغير أن هذا التمثيل الذي
 وصل إليه الإنسان جعلنا نعيش في ملكة
 وبها نعيش في الحياة ونستمتع بها
 والتمثيل أو التلاقي ما أن يرتأ في سنها إنسان
 قبل ظهوره، يمكنه من التلاقي إن ارتضت
 في استعلاقت.

تجسيم الإنسان " صفا هو شفاقة الإنسان المعاصر "

لقد نصبرت حياة الإنسان السمح من وتعمورت حول المتطورين الذي أفرزته هذه الحضرة في سنتها العجالت فكان المتطورون المتعلمون لوجبة خاصة هو ما يتجسما البيئية ، ووجدت شفاقتها وعلوها ويزاد من إبداعها ورفقها ، وما عرفته الإنسانية منها تطور وازدهار هو ما يتجسما به جبريا بالكامل ، وكان العصر السمح من عصر حيث جوهرة شفاقة وإنجازك وإبداعه إلى إنسان السمح من .

لعمري الإنسان السمح من بمعزل عن غيره فكان حسب الإنشائي والنطع وهذا ما أدى به إلى اعتقوه أحلام كانت مجرد أوهام بالنسبة للمتصلين الذين يعتقدون أن الإنسان يستطيع تحقيقه بشيء غير معقول ماذا أنت مختلفا عند غيرته في الحضرة والسمحة وهذا قول خاطئ ، لذي كانت أهم الإنجازات التي حققتها الإنسان السمح من غفلت عن تهوره فصدت تهور كبير في عهدهم المتعلم لوجبا من أسكر وسانل وأدرك مصورت في حذمتة الإنسان ، وتطور وسائل الإنتاج البيئية إلى آليات حديثة وشقة ومعقدة ، إذ تحول الإنسان إلى اختراع الصناعي والرجل الأولي الذي أحدث ثورة تكو لوجية صفة هائلة ، وقد تمكن الإنسان من اختراع الفاعل طرفه السخا رسة شو الماخو تسعة المسارة في هاتكة القرن 19

، كما تمكّن من إخراج الطائرة وريثك صفت حلمه
 في الطيران الذي كان يراوده منذ الطفولة وهذه الوسائل
 قد ساعدت الإنسان على اختصار المسافات ،
 اختصار الوقت ، وتوسيع المسافات لولا اختراعه
 ولولا اختراعه لنابنا المعدومات وانتشار الصحراء
 ساهم ذلك في **تقوية الدنيا من الله عليه وسلم** أن الله تعالى قال
**"أثبت الحليم في آية الزمان، حيث بعثه الرجل
 والعمارة والوحدة والحزب والرحيم الكبير"**
 ووجه الحديث في هذه الآية على العمدة ، وقد
 كان التطور التكنولوجي في مجال الطيران والفضاء
 واضح وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **وطلعت
 المهاملة وصورت المهاملة وطولت الهاملة**
 ويقصد "صورت المهاملة" آية التطور التكنولوجي
 (الكاميرا) وهذه آية زحمتنا التي له محاسن وله
 مزايا طرقت في حياتنا أهم محاسن هذه التطور
 تحسين المستوى المعيشي والرفعي للإنسان ، اختصار
 المسافات والتغريب بين المجتمعات ، ورفع
 الإنتاجية العمل بالاعتماد على الحدبة
 المستطورة ، اكتشاف أمراضها وطرق الوقاية منها
 ومنها عدة الخدود لولا جهتها كانت هذه التطور
 بعمدة كانت نعمة من نعمته أخرى ويفضل
 التكنولوجي إبتكارات الإنسان المتقدمة الخلد حمارا

وفتت السبب (انتشار البطالة نتيجة اطلاق الفلاح
من الريفين) ، ليست فاعلة لتكن لوجيا لوجيا ايضا
سليمة ، وتتمسك الكساح المالكها هذا خلال التلقية
، انتلال الفلاح والسر والتفاني .
ما ان الشقاخة و الجوع والشظور ، لم يمنع وط
بشاع و لم يقتل هكذا بل نكتف بنت من الموم
والمالكه وبالصمت والتجارب الصانع والمترحات في هذا
انا ما حدث منا عنا ارضناج والمترحات في هذا
القرن الممتوم لم يجب الركون لهذه الخ صيرت بل
الوجه والحققت في طاعة الله لكي نصل هذه الخ صيرت
واللذات ، الهواشتا سلام عتمعه الحرب الزرعيت
المريعات في كويتنا وزرع القمح بان الاسلام بسبب
ستلنا ، وبالتالي التفتها مع الاسلام هذه الشظور
الحرب فنانا حذ الهبة من هذه الشظور الصالح وتترك الفلاح

تجزئة الموضوع

كان ما وصل إليه الإنسان من تطور و اختراع
والاكتشاف يستلزم الجزء الأكبر منه حلما علميا وقد حثف للتطور
العلمي اختراعات عظيمة فكانت الإنسان من أداء عمله
يسر وسهولة وسجودا فقد كانت حياة الإنسان العاصم مليئة
بالطمح والعناية ولا يستغنى إلا عن شئ من ذلك فقد نهى على
تنظيم حياته

لقد زعدت الإخراجات والملاذرات العلمية التي حققتها
الإنسان ونشرت في عمرنا، وأصبحت تقدم لنا خدمات جليلة
ومعددة يندرج أوارها أو أهدافها في حياة الإنسان واستخراجه
في مختلف مجالات الحياة وتهدف تقدم كبير في جميع المجالات
تفضل العلم والتفكير لوجيا والطب والمواعظ فنحن نأخذ
الطبا نفور المجال الطبي بنو طيف العلم والاكشاف استبايا
الأولاد وطرق السوية منط وصناعة الأديب. واخترام وسائل
ومعدات طبية وفنونهما أجمل من حجة الموهلات لكن الإنسان
هذا اختراع وسائل النقل المتنوعة فقه الطائرة والسيارة و
هذه وسائل الوسائل الأخرى مما ساعدت الإنسان على اختراع
المسافات والتمهات الوقت وتوسيع المبادلات الثقافية واتحاد
التقارب بين الحضارات أما الفنون للوسائل التي تمكن أن تكون
من خلال التطور من مجال الصناعة مثل اختراع الحاسوب
والعلماء أعمال النقل **للطائرة** في السماء أو كذلك

مجال الإعلام والاتصال مثل اختراع الهاتف النقال و
الإنترنت وأجهزة مجال الذكاء مثل ألعاب ترفيهيات
ووسائل ترفيهية متطورة.

و حسب رأيي المستخدمة فإن هذه الإختراعات التي
خفقتها الإنسان وكنت منذ الفترة على تطبيق النتائج التي
توصل اليها العالم والتكامل الوسائط والادوات لتتغيرها
من اجل حذيت في حياته المستقبلي. الا ان هذه الإختراعات
والقطورات هي سلاح ذو حدين اي لها ايجابيات وسلبيات فمن
اجاباتها احدثت تغيرات جوهرية في مختلف مجالات الحياة
وسموات وسرعة تبادل المعلومات والتواصل الهائل في وقت
المحالات امانت سليمان تقاعد حياة الأخصان عند استعمالها
لتعرف غير سليمة وارتفاع نفقات التكنولوجيا خاصة
العسكرية منها.

أنت هذا العصر قد عرفنا ظهور أكبرها في مجتمع
الإنسان، أو الذي سماه الإنسان **تقني** تسهول مصيبتك
بمفصل الأجزاء والسيارات وغيرها، وتكرب الإنسان في
بيت أو مراد المجتمع بفضل ظهور وسائل المواصلات.

لقد عرفنا الإنسان أنظروا أكبرها في كل المجالات
تتعد ساعدت الإنسان في جعلها تارة وتسهل
أعماله وتبخر بين الإنسان **تقني** تسهول الكهاب
بأن المصنوعات تقوى أجهزة مجهزة مجهزة حيث
هذا يساهم في عرض في بيوتنا من أجهزة مجهزة، وأما
في مجال المواصلات فإن له دور كبير في حياتنا
الإنسان من ذلك منها السيارات والقطارات والقطار
وتغيرها ففهمنا كيف من الإنسان تساهم في الإنسان
على التمثيل بسرعة إلى أي مكان يريد هو
توفر له الوقت ففهمنا هذه الإنجازات هي
أيضا بيتنا أو ما نحن بصدده أو ضيق شعورنا
به **تقني** التجهيزات أو استخداماتها يؤدي إلى الموت
أو الشلل، ومن ذلك أيضا الشبكة العالمية التي
التي تساهم في تطوير وتقدم كل ما يريد
الإنسان من معلومات هو علاج في بعض
الأمراض التي أو سرعة في سرعة منها،

والذي هو في الحقيقة لها يعودى إلى الفساده
مثلا في حق الفساده المصور في القصر صيد
الاعلام ونيته غير صا .

ومنى الاخص ان التطور الذي شهده
هذا العصر ايضا بي عن جبهته و لكن
له سلبيات ايضا تجعله نقيمه وليس
نصفه

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميله -

تخصص: علوم اللسان

كلية الآداب اللغات

الموسم الجامعي 2016/2017

قسم اللغة العربية وآدابها

استبانة موجهة لأساتذة مادة اللغة العربية

أستاذي (تي) الكريم (ة) :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في إطار إعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم اللسان العربي بعنوان أثر المقاربة النصية في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلّم من خلال كتاب اللغة العربية سنة ثانية ثانوي أدب وفلسفة، ارتأينا أن أضع بين يديك هذه الاستبانة التي تضم مجموعة من الأسئلة، والتي نرجو أن تتفضل (ي) بالإجابة عنها:

فالمطلوب منك وضع علامة (x) في الخانة التي تعبر عن رأيك .

وشكرا على مساعدتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

1-البيانات الشخصية

أنثى

ذكر

الجنس :

الولاية:

الرتبة العلمية:

الشهادة المتحصّل عليها:

التخصّص:

2- أسئلة تتعلّق بالمنهاج (الكتاب)

1- ما رأيك في طبيعة النصوص المختارة في الكتاب؟

هل تناسب المتعلّم نعم لا

2- ما طبيعة النصوص الغالبة في المقرّر الدراسي؟

نصوص قديمة نصوص شعرية نصوص جزائرية
نصوص حديثة نصوص نثرية نصوص أجنبية

3- هل تساعد المقاربة النصية المتعلّم في إعداد نصوص خاصة به في القسم؟

نعم لا

4- هل يستطيع المتعلّم توظيف المفردات التي يكتسبها من النصوص الأدبية في

نصوصه وفي محيطه الاجتماعي؟

نعم لا

5- أي الأنماط النصية يفضلها المتعلّم في التحرير؟

النمط الحجاجي النمط الوصفي
النمط التفسيري النمط الحواري

6- ما هي أهم الأنشطة اللغوية التي تعينه أكثر في تحرير النصوص؟

القواعد البلاغة

العروض النقد الأدبي

7- ما هي أكثر المهارات التي يتقنها المتعلّم من خلال دراسة النصوص المختارة؟

الاستماع الحديث

الكتابة

القراءة

8- ما هي أهم الوسائل التعليمية التي تساعدك في شرح النصوص؟

.....
.....

9- ما مدى نجاح المقاربة بالكفاءات كآلية تربوية مع المحتوى التعليمي؟

.....
.....

10- هل ترتبط المادة العلمية بحاجات المتعلم اللغوية؟

لا

نعم

11- هل المادة المقررة في الكتاب سهلة واضحة؟

لا

نعم

12- ما رأيك في الوضعية الإدماجية؟ هل تساعد التلميذ في توظيف الأساليب

والمفردات الجديدة التي يكتسبها من النصوص في تحرير الفقرات المطلوبة؟

لا

نعم

13- هل تعتقد أنها - الوضعية الإدماجية- النشاط الأنسب التي يظهر من خلالها الرصيد

لا

نعم

اللغوي للمتعلّم؟

14- هل تنقيد بخطوات بناء الوضعية الإدماجية في تقويم مكتسبات المتعلمين من حيث:

سلامة اللغة وضوحها

منهجية العرض

تقديم التعليمات

15- ملاحظات ضرورية ترونها حول الموضوع المدروس:

.....
.....
.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلّة-

تخصص: علوم اللسان العربي

كلية الآداب واللغات

الموسم الجامعي 2016/2017

قسم اللغة العربية

استبانة موجهة إلى التلاميذ

عزيزي(تي) التلميذ (ة) :

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

في إطار إعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم اللسان العربي بعنوان أثر المقاربة النصية في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلّم من خلال كتاب اللغة العربية سنة ثانية ثانوي أدب وفلسفة، ارتأينا أن نضع بين يديك هذه الاستبانة التي تضم مجموعة من الأسئلة والتي نرجو أن تتفضل (ي) بالإجابة عنها:

فالمطلوب منك وضع علامة (x) في الخانة التي تعبر عن رأيك .

و شكرا على مساعدتك والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

1- البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر أنثى

2- ما طبيعة النصوص المفضلة لديك؟

نصوص قديمة نصوص حديثة

3- هل تساعدك المقارنة النصية في إنشاء نصوص خاصة بك شبيهة بالنصوص

المدرسة؟ نعم لا

4- هل ترى أن النصوص الأدبية المقررة في المنهاج تخدم ميولاتك ورغباتك ؟

نعم لا

لماذا؟

.....

5- هل تستطيع توظيف مختلف المفردات و الأساليب التي تكتسبها من النصوص
المدرسة سواء أكانت شعرية أم نثرية في محيطك الدراسي و معاملاتك اليومية؟

نعم لا

لماذا؟

.....

6- ما هي أهم الأنشطة اللغوية التي تساعدك في تحرير النصوص؟

القواعد البلاغة

العروض النقد الأدبي

7- ما هي أكثر المهارات التي تتقنها من خلال تعاملك مع النصوص ؟

السماع التحدث

القراءة الكتابة

لماذا؟

8- ما هي النصوص التي تجذب انتباهك و اهتمامك ؟

النص الأدبي النص التواصلي

و لماذا؟

.....

9- ما أثر قراءة النصوص و الكتب الخارجية في إثراء حصيلتك اللغوية ؟

قليلة

كبيرة

.....

.....

10- ما طبيعة النصوص المفضلة لديك من خلال هذه القراءة؟

واية الكتابية

الرواية الإلكترونية

مَالِكِ

ملخص:

يتناول هذا البحث المعنون بـ: «أثر المقاربة النصية في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلّم من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثانية أدب وفلسفة مدى مساهمة النصّ التعليمي والأنشطة المقرّرة في الكتاب المدرسي، في تشكيل الحصيلة اللغوية للتلميذ في ضوء المقاربة النصية كآلية تعليمية، التي تهدف إلى جعل النصّ المنطلق لإنجاز جميع الأنشطة (قواعد بلاغة عروض...)، والإطار العام لإكساب المتعلّمين مختلف المهارات اللغوية وتنمية رصيدهم اللغوي.

والدراسة الميدانية المذكورة آنفاً عكست لنا الواقع التعليمي الحالي من خلال الحضور الشخصي لبعض الدروس، وتوزيع مجموعة من الاستبيانات على الأساتذة والتلاميذ، ثمّ تحليلها وإحصائها، قصد رصد أو كشف مدى مساهمة النصّ في تشكيل ما يعرف بالرصيد اللغوي للمتعلّم.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى نجاح التدريس بالمقاربة النصية، ومعرفة تحصيل المتعلّم اللغوي من خلال النصّ والأنشطة اللغوية المكوّنة له، ثمّ معرفة مدى تحقيق الكتاب للأهداف التي رسمها منهاج.

Résumé :

Cette recherche intitulée «L'effet de l'approche textuelle dans le développement du bagage linguistique chez l'apprenant à partir du livre de la langue arabe de la 2^{ème} année lettres et philosophie » traite la validité de la participation du texte éducatif et les activités programmées dans le livre scolaire dans la formation de l'acquisition linguistique chez l'élève à la lumière de l'approche textuelle comme un moyen éducatif, qui a pour objectif de rendre le texte comme un point de départ et un axe de réalisation de toutes les activités (grammaire, éloquence, métrique...) et un cadre général de faire apprendre aux apprenants des différentes compétences linguistique et de développer leur bagage linguistique.

L'étude pratique citée ci-dessus nous a révélée la réalité de l'enseignement actuelle à partir de notre présence personnelle à quelques séances ainsi que la distribution d'un ensemble de questionnaires sur les enseignants et les élèves puis leurs analyses et statistique afin de découvrir le taux de participation du texte dans la formation de ce qu'on appelle le bagage linguistique.

Cette étude a pour objectif de voir la validité de la réussite de l'enseignement par l'approche textuelle et la connaissance des potentialités d'acquisition chez l'apprenant à partir de cette technique et à partir du texte ainsi que les activités linguistiques qui constituent le livre scolaire puis la connaissance des objectifs du livre que vise atteindre méthode.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع.

ثانياً: المعاجم.

- 1- سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985.
- 2- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 2005.
- 3- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2004.
- 4- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1955.

ثالثاً: المصادر.

- 1- إبراهيم خليل، النص الأدبي تحليله وبنائه، دار الكرمل، عمان، الأردن، 1994.
- 2- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، عالم المعرفة، الكويت، 1987.
- 3- إلهام أبو غزالة، علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبيرت جوان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1999.
- 4- بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، أريد الأردن، ط1، 2007.
- 5- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
- 6- جون كوين، النظرية الشعرية، تر: أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2000.
- 7- حسين شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية بيروت، لبنان، ط5، 2002.

- 8- حسين عبد الباري، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط، 2000.
- 9- ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- 10- خليل ياسر البطّاشي، الترابط النصّي في ضوء التحليل اللّساني للخطاب، دار جرير عمّان، الأردن، 2013.
- 11- خولة بن طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، دار القصة، الجزائر، 2000.
- 12- خير الدّين هني، مقارنة التّدريس بالكفاءات، مطبعة عين البنيان، ط1، 2005.
- 13- داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً، دار العلوم، الكويت، ط1، 1979.
- 14- رابح بومعزة، تسيير تعليميّة النّحو، رؤية في أساليب تطوير العمليّة التّعليمية من منظور النّظرية اللّغويّة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009.
- 15- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي، دار هومة، الجزائر، ط1.
- 16- روسي سي هجمان، اللغة والحياة الطبيعيّة البشريّة، تر: داود حلمي أحمد، الكويت، 1989.
- 17- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربيّة، دار المعرفة، عمّان، الأردن، ط1، 2007.
- 18- سعيد حسن البحيري، علم لغة النّص، الشركة المصريّة للنّشر، لونغان، لبنان، ط1، 1997.
- 19- سعيد خليفة مقدّم، بعض المبادئ وطرق التّدريس العامّة، الدار الجماهيريّة للنّشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، ط1، 1987.
- 20- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1989.
- 21- سهيلة حسن كاظم الفتلاوي، المنهج التّعليمي والتّدريس الفعّال، دار الشّروق، الأردن، 2006.

- 22- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النّظرية والتّطبيق، دار قباء للطّباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013.
- 23- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.
- 24- الطّاهر سعد الله، علاقة القدرة على التّفكير الإبتكاري بالتّحصيل الدّراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1991.
- 25- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، عباس الوائلي، اللّغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر، الأردن، ط1، 2005.
- 26- طيب نايت سليمان وآخرون، المقاربة بالكفاءات، دار الأمل، الجزائر، ط1، 2004.
- 27- عبد الرّحمان عبد السّلام جامل، الكفايات التّعلّميّة في القياس والتّقويم واكتسابها بالتّعليم الذاتي، دار المناهج، عمان، الأردن، ط2، 2001.
- 28- عبد الرّحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللّغة العربيّة ورؤية نظريّة، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- 29- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الدّاية وآخرون، مكتبة سعد الدّين، دمشق، 1987.
- 30- عبد الواحد وافي، علم اللّغة، نهضة مصر، مصر، ط3، 2004.
- 31- عزّة شبل محمد، علم لغة النّص النّظرية والتّطبيق، مكتبة الآداب، مصر، د.ط. 1999.
- 32- عنّان بن ذاريل، النّص والأسلوبية بين النّظرية والتّطبيق، دار المنشورات، إتحاد الكتاب العربي، القاهرة، 2000.
- 33- أبو الفتوح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه استخدامه، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 1962.

- 34- فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، عالم الكتب، ط2، 2000.
- 35- فولفجانغ، هاين منيه وديترفيهيرجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: خالد بن شيب العجمي، المملكة العربية، الرياض، 1998.
- 36- القاضي يوسف مصطفى، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار الشروق، جدة، السعودية، 1989.
- 37- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
- 38- محمد الصالح الحثروبي، مدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار العدى، عين مليلة الجزائر، 2002.
- 39- محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، ط3، 1987.
- 40- محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، البرهان في علوم القرآن ج4، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، 1980.
- 41- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل لانسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.
- 42- محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، ط1، 1998.
- 43- محمد رفعت رمضان وآخرون، أصول التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، د.ط، 1957.
- 44- محمد شفيق، البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة العصرية، الإسكندرية، ط2، د.ت.

- 45- محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكي البرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، الوراقة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005.
- 46- محمد فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1978.
- 47- محمد مصطفى زيدان، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1985.
- 48- منذر عياشي، الكتابة الثانية وفتحة المتعة، المركز الثقافي، ط1، 1988.
- 49- ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982.
- 50- نبيل محمد توفيق السمالوطي، الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، ديوان المطبوعات الجزائرية، د.ط، 1986.
- 51- النحاس مصطفى، نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، مكتبة دار السلاسل، الكويت، 2001.

رابعاً: مذكرات ورسائل.

- 1- أحمد مزبود، أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، بلعربي الطيب.
- 2- أمينة هاجمي، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة الهادي كاشف الغطاء، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللسانيات والتراث، قسم اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، محمد كراكي، 2011.

- 3- أوريدة قرچ، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال موضوعات التخرج،
موضوعات النحو أ نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة
مولود مهري، تيزي وزو، 2012.
- 4- الطاهر لوصيف تعليمية النصوص والأدب في مرحلة التعليم الثانوي الجزائري برنامج
السنة الأولى -جدع مشترك آداب -أنموذجاً دراسة وصفية تحليلية نقدية، رسالة مقدّمة
لنيل شهادة دكتوراه الدولة في اللغة العربية، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر
، 2008/2007 .
- 5- عبد الحميد كحيحة، تدريس قواعد اللغة العربية بالمقاربة النصية في المرحلة الثانوية
السنة الثالثة من التعليم الثانوي نموذجاً، شهادة الماجستير قسم اللغة والأدب العربي
جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أحمد جلايلي، 2010.
- 6- عمر بوجملة، الكفاءات الختامية لأنشطة اللغة العربية في نهاية المرحلة الابتدائي، دراسة
نقدية وتقويمية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر
عمارشلواي، 2012.
- 7- محمد عرباوي، دور الترابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، مذكرة لنيل شهادة
الماجستير في اللسانيات العامة، قسم اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السعيد
ابن إبراهيم 2010.

خامسا: المجالات العلمية.

- 1- تارا فرهاد شاكور، التماسك النصي بين التراث والغرب، مجلة جامعة بابل، العدد 1، رقم
22، كلية اللغات، أربيل، 2014.
- 2- جمعان عبد الكريم، مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية، مجلة علامات، مج
61، ماي، 2007.

3-حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي، المفهوم والأشكال، مجلة الأثر، عدد خاص يومي 22-23 فيفري 2012.

4-سعد مصلوح، نحو...للنص الشعري، قراءة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، المجلد العاشر، عدد 2/1 يوليو/ أغسطس، 1991.

5-طارق بومود، أثر المقاربة النصية في تنمية المهارات اللغوية، الدراسات الوصفية التحليلية التقييمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء مقارنة الكفاءات، الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 4-5 ديسمبر، 2013.

6-عليان بن محمد الحازمي، علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها، ج5، 2007.

7-فريد حاجي، المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا إدماجية، المركز الوطني للوثائق التربوية، سلسلة موعذك التربوي، العدد 17، 2005.

سادسا: الوثائق والمنشورات والمستندات المدرسية

1-أبو بكر الصادق سعد الله، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبي الآداب والفلسفة، اللغات الأجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2010-2011.

2-فريد حاجي، المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا إدماجية، المركز الوطني للوثائق التربوية سلسلة موعذك التربوي، العدد 17، 2005.

3-مجموعة من المؤلفين، محاضرات ملتقى الكتاب المدرسي والنظام التربوي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1985.

4-محمد بن يحي زكريا وآخرون، بناء المناهج وتطويرها على أساس المقاربة الجديدة المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2008.

5-موسى صاري، دليل كتاب مادة العلوم الإسلامية، للسنة الثالثة ثانوي جميع الشعب.

سابعا: مواقع الأترنت.

1-مجموع أساتذة، أنواع النصوص في اللغة العربية، moud003، 6 جانفي 2016.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

رقم الصفحة	العنوان
أ-د	مقدمة
	مدخل: لسانيات النص: ماهيتها، موضوعها، نشأتها وأهميتها.
8-7	1-تعريف لسانيات النص.
9-8	2-موضوعها.
11-9	3-النشأة ومظاهر التطور.
12-11	4-أهميتها.
	الفصل الأول: النص وآليات اتساقه وانسجامه.
	المبحث الأول: في مفهوم النص.
14	1-مفهوم النص.
14	أ- لغة
14	ب- اصطلاحاً
16-15	2-أنواع النص.
	المبحث الثاني: آليات الاتساق والانسجام.
	أولاً: الاتساق.
18-17	1-مفهومه.
17	أ-لغة.
18-17	اصطلاحاً.
24-18	2-آلياته.
	ثانياً: الانسجام.
25	1-مفهومه.
25	أ-لغة.
25	ب-اصطلاحاً.

27-26	2-آلياته.
	الفصل الثاني: دور المقاربة النصية في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلّم.
	المبحث الأول: المقاربة النصية ودورها في إثراء الكفاءة.
29	1- مفهوم المقاربة.
29	أ- لغة.
29	ب- اصطلاحاً.
29	2- مفهوم النصّ التعليمي.
30	3- مفهوم المقاربة النصية.
32-31	4- المقاربة النصية. و آليات التحليل.
32	5- أهمية المقاربة النصية.
	6- دور المقاربة النصية في إثراء الكفاءة النصية لدى المتعلّم.
34-33	6-1- مفهوم الكفاءة.
34-33	أ- لغة.
35-34	ب- اصطلاحاً.
34	6-2- مفهوم الملكة النصية.
35-34	6-3- أنواع الكفاءة.
36-35	6-4- دور المقاربة النصية في إثراء الكفاءة اللغوية.
	المبحث الثاني: تعليمية النصّ الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات.
	1- مفهوم الأدب.
37	أ- لغة
37	ب- اصطلاحاً.
38-37	2- مفهوم النصوص الأدبية .
38	3- أسس اختيار النصّ الأدبي.
39	أهداف تدريس النصوص الأدبية.

	المبحث الثالث: الرّصيد اللغوي والعوامل المساعدة في تميّته.
40	1- مفهوم الرّصيد اللّغوي.
44-40	2-العوامل المساعدة في تميّته.
42-41	أ- العوامل الشّخصيّة /الذاتية.
44-42	ب-العوامل الخارجيّة/الاجتماعية.
45	3-أهميّة ثراء الرّصيد اللغوي عند المتعلّم.
	الفصل الثالث: الدّرسه التطبيقية من خلال المتابعة الميدانية. "حضور الدّروس+استبيانات"
	المبحث الأول:الكتاب المدرسي،وظائفه وأهميته.
49	1-مفهوم الكتاب المدرسي.
50-49	2-قيمة الكتاب المدرسي.
51-50	3-أهميّة الكتاب المدرسي.
52-51	4-وظائف الكتاب المدرسي.
51	أ-بالنسبة للمتعلّم.
52	ب-بالنسبة للمعلّم.
	المبحث الثاني:دراسة في كتاب الجديد في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجهة.
53	1-وصف وتعريف بالكتاب.
57-54	2-عرض المحتوى.
60-58	3-تقييم الكتاب.
61-60	4-أسباب اختيار الكتاب.
64-61	5-مدى تحقق المقاربة النصّية في الكتاب.
	المبحث الثالث:حضور الدّروس.
67-65	1-خطوات دراسة النصّ الأدبي.
70-67	2-في تنشيط درس النصّ الأدبي.
74-70	3- في تنشيط درس العروض.

76-74	4- في تنشيط درس القواعد.
81-76	5- نشاط التعبير الكتابي.
78-77	أ- في تنشيط حصّة التعبير الكتابي.
81-78	ب- نماذج من الحصّة مع تصحيحها.
	المبحث الرابع: منهجية البحث.
86-82	1- أدوات وإجراءات البحث.
82	1-1- مفهوم المنهج.
82	أ- لغة.
82	ب- اصطلاحاً.
84-83	1-2- مجال الدراسة (الزمني، المكاني، البشري).
85-84	1-3- أدوات جمع البيانات.
85	1-4- عينة الدراسة.
86	1-5- أداة البحث.
107-87	2- تحليل نتائج الدراسة الميدانية.
96-87	أ- المحور المتعلق بالتلاميذ.
107-97	ب- المحور المتعلق بالمعلمين.
109-107	3- نتائج الاستبيانات.
108-107	أ- بالنسبة للتلاميذ.
109-108	ب- بالنسبة للمعلمين.
112-110	خاتمة.
130-114	ملحق.
132	ملخص باللغة العربية.
133	ملخص باللغة الفرنسية.
142-135	قائمة المصادر والمراجع.
147-144	فهرس الموضوعات.